

عُمان إلى كنعان أكذوبة القرن



دار الجندي للنشر والتوزيع – القدس

*

darjundi46@gmail.com

www.for-alquds.org

عمان إلى كنعان أكذوبة القرن

محمد ابن كمال ابو كمال

*

الطبعة الأولى (2021).

*

جميع الحقوق محفوظة لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق

استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر.



All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without prior permission of the publisher.

عُمان إلى كنعان أكذوبة القرن

محمد ابن كمال ابو كمال

الطبعة الأولى

2021 م

اهداء

- الى كُلِّ فَلَاسْطِينِي شَهِيدًا وَمُجَاهِدًا أَوْ مُرَابِطًا تَحْتَ أَوْ فَوْقَ الثَّرَى الْمُقَدَّسِ.
- الى العَرَبِ، كُلِّ العَرَبِ الَّذِينَ قَلْبُهُمْ وَيُصَلَّتْهُمُ القُدْسُ، عَكْسَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ، عَمَدًا أَوْ جَهْلًا، طَمَسَ الحَقَائِقَ وَيَبْخَسُونَ إِخْوَانَهُمُ الفَلَاسْطِينِيِّينَ حَقَّهُمْ فِي أَرْضِهِمْ وَعَاصِمَتِهِمْ.
- الى كُلِّ المُسْلِمِينَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ اللهَ لِئُصْرَةَ إِخْوَانِهِمُ الفَلَاسْطِينِيِّينَ.
- الى كُلِّ إنْسَانٍ حُرٍّ فِي أَقْصَى الأَرْضِ وَثَائِرِ ضِدِّ الطُّغْيَانِ وَالْأَضْطِهَادِ
- الى الوَالِدِينَ الَّذِينَ غَرَسُوا فِي عَقْلِي وَقَلْبِي وَفِي دَمِي كَلِمَةَ "فَلَاسْطِينِ".

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَلَةٍ فَتُصْحِرُوا عَلَى

مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾

صدق الله العظيم

المقدمة

ما بين الحقيقة والافتراء عالم شاسع يساوي ما بين التور والظلام. في التور كل شيء يتجلى على فطرته، أما في الظلام فالعمى هو ما يدفع صاحبه إلى المشي خبطاً عشواء ولا يفرق بين الأشياء التي هي أمامه ولا حتى خلفه، فيجبر نفسه على طمس الواقع ليقتنعها ومن كان حوله على أن ما هو فيه هي الحقيقة المطلقة. ولكي لا تقع في مستنقع الظلام، فلتنزود بالمقولة الموروثة: "العلم نور"... ولتسألح بروح الإنصاف ولتستمع بعقلانية إلى علماء التاريخ والمختصين في علم الآثار والوراثة. هؤلاء يحفرياتهم وبحوثهم لا يمنحون أي حظ للكاذبين ومحرفي التاريخ.

بالبيانات العلمية التي تثبت كلام القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى (الغير محرقة) لكل الأديان، وبالدراسات الموثقة، سنبرهن بوضوح بأن فلسطين هي بلد عربي منذ ما قبل التاريخ أي أكثر من 40000 سنة وإن القدس أسست من حوالي 5500 سنة قبل الميلاد من طرف اليبوسيين، الذين أتوا من شبه الجزيرة العربية. هذا يُفند أقوال اليهود بأن القدس هي ملكهم من 1000 سنة قبل الميلاد. في هذه الرحلة الطويلة والممتعة، عبر التاريخ وما قبله، سنجعل من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء حقيقة ساطعة لأولى الألباب، ولكنها مرّة مرارة العلقم للذين لا يؤمنون بالعلم وبكلام الله، ولكنهم يوظفونهما لأغراض باطلة وباطنة.

تهديد

التبأ الكاذب: القدس لليهود منذ 3000 سنة؟!... فلنستند إلى كلام الله، سبحانه وتعالى، والأدلة العلمية لكي لا نظلّم احدا، فنصبح من بعد ذلك نادمين... الله لا يرضى بهذا ولا التاريخ يرحم! القدس وفلسطين للعرب من عشرات الآلف السنين! فلنثبت كلامنا بكلام الكتب السماوية واكتشافات العلماء.

ولكي يدرك القارئ الكريم أن فكرة تأليف هذا الكتيب هي نتيجة رفضي القاطع لمقولة بعض اليهود بأن القدس هي لنا منذ 3000 سنة وقناعتي بما أتى به علم الحفريات والتاريخ. وحينما يتم الكشف عن أكاذيبهم، تصعد إلى السطح أكذوبة القرن، فيفضحها من كان إنسانا نزيها بصفعة يزهق بها "صفقة القرن المشبوهة. المدهش في الأمر أن تلك الصفعة تأتي من علماء، مؤرخين وفلاسفة، معظمهم من اليهود الشجعان: "شهد شاهد من أهلها. فذهبت أستضيف في مكتبي هؤلاء العلماء النزهاء عبر كتبيهم و...حسوبي. فشرعت في مُغامرة رائعة تشبه الأفلام البوليسية الهوليوودية المشحونة بالخيال وبالإنارة. ولكن عندما تصادمت بالوقائع العلمية من التاريخ واكتشافات علماء الآثار، الوراثة والأنترولوجية تأكدت بأن كل هذا لم يكن خيال ولا أضغاث أحلام، بل أضغاث زمان قد أنعدم ولكن تداركته الحقائق المادية بأثارها وتحفها التي كانت أطلال مدفونة تحت الأرض. تلك الأرض الوفيّة والمُقرّة بالمعروف والتي حافظت في أحشائها العميقة على الدلائل من تحف وحجارة، لتُنصف أصحاب تلك الارض الحقيقيين وتعطيهم حقهم الأبدي. ما أرحم الثرى والحجارة!

" ان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون البقرة: 74.

ولما تراكمت الافكار في خاطري، تذكرت مقال صحيفة «لوپوان» □□ الفرنسية (LePoint): "نحن كلنا عرب". هذا المقال أصبح حجرة الزاوية في أبحاثي، لأنه يُقدّم دراسة علمية تُؤسس إلى أنشاء مناخ مناسب لإثبات أن سكان القدس والفلسطينيين هم من

أصل عَرَبِي ومَوْجُودِينَ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ قَبْلَ حَتَّى وَجُودِ العِبْرَانِيِّينَ وَالْيَهُودِ بِعَشْرَاتِ
أَلْفِ السِّنِينَ. هَذَا البَحْثُ هُوَ بَاقَةٌ مِنَ الثَّمَرَاتِ الَّتِي قَطَفْتُهَا مِنْ حَدَائِقِ وَجَنَائِنِ رِجَالِ
أَكْفَاءٍ مِنْ عُلَمَاءٍ وَمُفَكِّرِينَ، وَخَاصَّةً مِنَ الْيَهُودِ وَالْعَرَبِيِّينَ أَنْفُسَهُمْ. لَمَّا دَخَلْتُ حَدَائِقَهُمْ
أَسْتَنَشَقْتُ عَطْرَ وَطِيبِ الحَقِيقَةِ وَالْعَدَالَةِ، الشَّهَامَةِ وَالشَّجَاعَةَ. لِهَؤُلَاءِ الشُّرَفَاءِ وَلِكُلِّ مَنْ
ذَكَرْتَهُ فِي مَرَاجِعِي مِنْ أَشْخَاصٍ أَوْ مُؤَسَّسَاتٍ، أَتَقَدَّمُ بِالشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ.

الفصل الاول

"نبتدي منين الحكاية؟" ...

من سلطنة عُمان العريية، قبل 20000 سنة!

جئة عدن... سلطنة عُمان، أم الإنسانية.

نحن كلنا عرب! هذه المعلومة المثيرة جاءت من طرف المتخصصون في علم الوراثة. كلنا، من فرنسيين، من أمريكيين، من صينيين، نزلنا من أجداد مشتركة كانوا يسكنون شبه الجزيرة العربية. بعد ولادتها في إفريقيا، الإنسانية جعلت شبه الجزيرة محطة، بعد أن عبر بعض أفرادها البحر الأحمر (آتين من إفريقيا الشرقية). هذا كان نبأ مدهش للغاية؛ لأن كبار الخبراء كانوا يظنون أن التقسيم حدث في الشرق الأدنى أو في إفريقيا الشمالية. علماء الحفريات الأثرية والوراثة لجامعتي ليدز وبرتو وخاصة منهم من علماء «البلانتولوجيا» (تحليل الحمض النووي للهياكل العظمية القديمة) ذهبوا إلى هذه الفرضية تباعاً إلى المؤشرات الموجودة بالآلاف في «ميتوكوندريا» السلالات البشرية. الميتوكوندريا هي مكون مجهرى، وظيفته الرئيسية هي تزويد السلالة بالطاقة الضرورية، ولها حمض نووي خاص بها. مثل الكرموزومات، يوجد لها إمكانية للتحويل. حينئذٍ وعندما راقب علماء الوراثة نفس التحولات عند شعبين غير متشابهين أدركوا أن تلك الشعبين يتقاسمان نفس الماضي المشترك.

عند مقارنة الحمض النووي "للميتوكوندريا" المسحوب من مئات الأشخاص من كل أنحاء العالم ومقارنته بسكان الجزيرة العربية، فاستنتجوا أن الكل (ما عدى الأفارقة، الذين مكثوا في أفريقيا) استقروا (أجدادهم الأصليين) الآف السنين في بلاد الجزيرة العربية... ولذلك نحن كلنا عرب."

نقل عن مجلة :

"Américan journal of human genetics "

هكذا إذا، تكون إعادة كتابة تاريخ الإنسانية بعد ظهورها منذ 200000 سنة في إفريقيا الشرقية. الإنسان العصري، أومو سبينا نس "Homo sapiens"، بدأ الانتشار في كل إفريقيا، فتفرع إلى العديد من الشعوب.

المعيشة كانت ممتعة والغذاء متوفر بكثرة، حتى أتى يوم لتفكر فيه قبيلة ما أن تذهب إلى آفاق أخرى. فاعتنمت فرصة تراجع مستوى المياه لتتساقط طريقتها على البحر الأحمر وتتصل إلى ضفاف شبه الجزيرة العربية. حتى الآن، الكل كان يظن أن أول المرور كان ما بين 70000 و 40000 سنة من ق.م.، ولكن العثور على أدوات منحوتة من طرف الرجل العصري يوسع تاريخ المرور إلى 106000 سنة من ق.م. ولذلك غزو الأراضي الأخرى من بقاع المعمورة كان على أقل تقدير منذ 40000 سنة من ق.م... و اكتشف حتى مكان النزول على اليابسة : شواطئ سلطنة عمان العريقة. القول الصحيح هو أن مناخ شبه الجزيرة العربية كان ذو رطوبة مناخية عالية. عوض صحراء قاحلة، المتوافدون الجدد عثروا على جنة أرضية متكونة من براري خضراء وشاسعة. العيش في تلك الجنات امتد عدة آلاف السنين، قبل أن يباشر الإنسان رحلته ليغزو العالم الباقي. فتوجه إلى الجنوب-الشرقي الآسيويين، فكانت بلاد الرفدين من اول محطاته، وبعدها أستراليا واليابان. رحلته إلى الشمال كانت نحو الشرق الأدنى، ليدرك أوربا قبل حوالي 30000 سنة. مقتبس من مجلة: "لو پوان الفرنسية LePoint.fr"

على ضوء ما قيل أعلاه فلنتقيد بحدود الشرق الأوسط لنرى ما جرى في تلك الحقبة التاريخية الطويلة ولنتكشف شعوب وقبائل خرجت من راحم البادية الشاسعة لشبه جزيرة العرب. تلك الشعوب تفرقت في الارض التي جعلها الله لها ذلولاً، لتسير في مناكبها فكونوا فيها أوطان ومُدن فخمة.

في الشام وبالأخص في فلسطين، العرب كانوا موجودين 30000 سنة قبل ما يأتي إليها إبراهيم، موسى او داود! إن أجداد إبراهيم، الذي هو أيضاً جد للعرب وللعبرانيين معاً، كانوا من العرب الذين هاجروا من جزيرة العرب إلى بلاد الرافدين، سالكين طريقتهم إلى قدر مسطر لهم من لدن حكيم عليم.

الإنسان العصري الذي نشأ في الأدغال الإفريقية بدأ النزوح من مهده الإفريقي إلى شبه جزيرة العرب، و بالتحديد إلى سلطنة عُمان. هناك كون نفسه و أدواته الحجرية و بعد الآف السنين غزى بقبائله المتفرعة، كل أصقاع الأرض.



Pixabay



ianknabel 66



Pixabay

الرجل العربي العُماني (متحف عُمان)

من مَسَقَطِ العُمانيَّةِ مَكَانٍ «مَسَقَطِ رَأْسِ □□» أَوَّلُ إنسانِ عَصْرِي... فَبُهِتَ أَنْ وَجَدَ أَحْسَنَ جَنَّةٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ << تُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ >> وَ حَدَائِقَ مُعَلَّقَةً مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ قَبْلَ حَدَائِقِ بَابِلَ بِأَلْفِ العُقُودِ. الثُّرْبَةُ خَصْبَةٌ عَلَى ضِيْفَانٍ "صَلَالَةٌ، سُلَالَةٌ" أَوَّلِ رَجُلٍ عَرَبِيٍّ، الَّذِي دَرَبَهُ اللهُ الإِنْسَانِيَّةَ، هُوَ لِأَنَّ العَرَبَ العُمَانِيِّينَ الأَشَاوَسَ... وَ قُرْبَ "رِسُوتٍ" رَسَتْ أَوَّلَ مَرَكَبَةٍ إِفْرِيْقِيَّةٍ.



شَبَهُ الجَزِيرَةَ العَرَبِيَّةَ، مِيقاتِ نَشأةِ جَدِّ الإِنْسَانِيَّةِ. **Виктор В.**

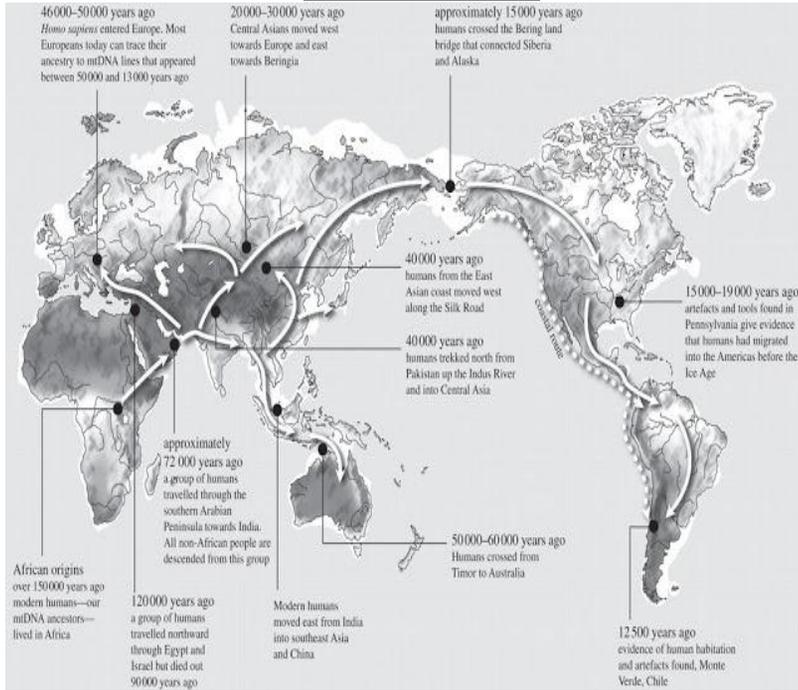
Free-photos. Pixabay



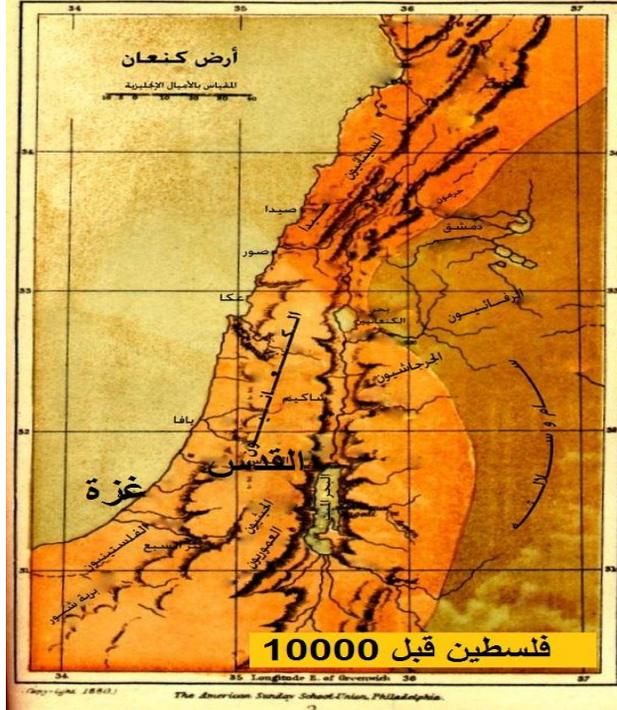
ويعد ما تَبَوَّأَ من تلك الارض الطَّيِّبَةِ و اَنْتَفَعُوا مِنْ ثُرَوَاتِهَا الَّتِي اَمْنَحَهَا اِيَاهُمْ اللهُ،
تَفَرَّعُوا إلى شعوب وقبائل... و بَعْضُهَا شَدَّتْ الرِّحَالِ إلى قَدَرٍ مَكْتُوبٍ...
إلى كل أصقاع المعمورة...

خَرِيْطَةُ نُزُوحِ الرِّجَالِ الْاَوَائِلِ

ERIC GOULARD



آتين من إفريقيا منذ أكثر من 100000 سنة، أول الجنس البشري غزى المعمورة في كل الاتجاهات، بعد استراحة طويلة في شبه الجزيرة العربية. في طريقهم إلى الشمال، توطنت قبائل الناطقين، الكنعانيين واليوسيين العربية في فلسطين وشيدوا فيها مدن من قبل آلاف سنة قبل الميلاد...



المؤلف : عمل منبتق : [ImageObserverCanaanMap.jpg](#)

عن [Freedom's Falcon](#)

أين هي كلمة «يهود» أو «إسرائيل» على هذه الخريطة؟



Walkerssk-pixabay



ومن بين تلك المُدن يَوس -القدس 5500 سنة ق.م ...

أو ماديچو

تلك المُدن أو أمثالها، أُسِسَتْ قبل حَتَى مجيء

Golf Bravo إبراهيم

لِفَلَسْطِين



الفصل الثاني

”وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا“

فلسطين ما قبل التاريخ

لنستند الى ما أدلى به العلماء المختصون. حين عرّمت القبائل القاطنة في شبه جزيرة العرب على الهجرة إلى أصقاع الارض المختلفة، محطتين كانتا مميزتين: بلاد الرافدين وبلاد الشام. بُعِثَتَيْنِ خَرَجْنَا مِنْ رَحْمَهُمَا أَوَّلَ حَضَارَةِ إِنْسَانِيَّةٍ وَأَوَّلَ دِيَانَةِ تُدَيْنِ يُوْحَدَانِيَّةِ اللَّهِ. فَلَنَدْخُلِ التَّارِيخَ مِنْ بَابِهِ الْوَاسِعِ، وَتَتَبِعْ خَطَوَاتِ عُلَمَائِهِ الْمُخْضِرِّمِينَ. وَبَدَأْ مِنْ أَقْدَمِ الْمَدُنِ عَرَفَهَا التَّارِيخُ بِشَهَادَةِ الْمُؤَرِّخِينَ أَنْفُسِهِمْ: أَرِيحًا. الْحَفْرِيَّاتِ الْأَثْرِيَّةِ تَشْهَدُ عَلَيَّ أَنْ تِلْكَ الْمَدِينَةَ كَانَتْ مِنْ أَوَّلِ الْمَدُنِ الَّتِي أُنْشِئَتْ عَلَيَّ وَجْهَ الْمَعْمُورَةِ مُنْذُ 9000 سَنَةٍ مِنْ ق.م. أَوَّلِ الْقَبَائِلِ الَّتِي وَجِدَ لَهَا أَثَارٌ وَالَّتِي سَكَنَتْ فَلَاسْطِينَ الْحَالِيَّةِ هُمْ النَّاطِفِيُّونَ (نِسْبَةُ لِوَادِي النَّاطُوفِ، غَرْبِ الْبَحْرَالْمَيْتِ، فِي فَلَاسْطِينَ) مَا بَيْنَ 10000 سَنَةٍ وَ12000 سَنَةٍ ق.م. لَمْ يَعْرِفْ أَصُولَهُمْ وَلَا مِنْ أَيْنَ أَتَوْا. إِلَّا أَنْ مَا وَرَدَ مِنْ تِلْكَ الدِّرَاسَةِ الْمَذْكُورَةِ أَيْفَا قَدْ تُوْحِي بِأَصُولِ مِنَ الْجُدْعِيِّ الْأَصْلِيِّ لِلْإِنْسَانِ الْعَصْرِيِّ الْمُنْبَثِقَةِ مِنْ شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ. قَبْلَ أَنْ نُغَادِرَ تِلْكَ الْحَقْبَةَ، عَلَيْنَا أَنْ نَأْخُذَ بُدْءَهُ، وَ لَوْ وَجِيزَةً عَنِ هَذَا الشَّعْبِ الْعَرِيقِ.

"الحضارة النطوفية في فلسطين – أقدم حضارة في التاريخ:

”تمتع «فلسطين» منذ الأزل بموقع متميز؛ هي أرض خصبة، ومناخ معتدل، وهذه كلها هي روافد الحضارة وأسباب الاستقرار الذي يصنع الحضارة والعمران، فقد ساعدت خصوبة أرض فلسطين، وموقعها المتميز على وجود الإنسان فيها منذ أقدم العصور، وهياً لها أن تقوم بدور بارز في عملية الاتصال الحضاري بين المناطق المختلفة في

العالم؛ وذلك بحكم موقعها المتوسط منه، كما كان ذلك من أهم الأسباب التي ساعدت على كتابة تاريخها منذ القدم.

دلت الحفريات الأثرية، التي أكتشفت على أرض فلسطين، على وجود بعض الهياكل العظمية للإنسان القديم على هذه الأرض العريقة، وهو ما يدل على وجود حياة بشرية مبكرة في هذا الجزء من العالم منذ وقت مبكر وكان هؤلاء الأسلاف يعيشون حياة بدائية، ويعملون بالصيد، ولم يعرفوا حياة الاستقرار بالمعنى المفهوم، وإنما كانوا يعيشون متنقلين؛ سعيًا وراء قطعان الحيوانات المختلفة.

وقد تميّزت الفترة الثالثة من العصر الحجري بظهور نوع من التطور في حياة وأنماط معيشة الإنسان البدائي، كما بدأ يطور أساليب صيده، واستخدام أدواته المصنوعة من الصوان، ولقد تم العثور على عدد من الحفريات التي تمثل الحياة البشرية الأولى للإنسان داخل بعض الكهوف في فلسطين، ومنها كهف "الأميرة" و"عرق الأحمر" و"كبارة" و"الواد". كما عُثر كذلك على بعض الأدوات البدائية البسيطة التي كانت تُستعمل في هذه الفترة في مواقع أخرى في «صحراء النقب»، وبالرغم من أن الإنسان في هذه المرحلة كان لا يزال يعيش على الصيد والقنص وجمع الثمار، فإن هذه المرحلة تمثل بداية التجمعات البشرية التي أصبحت تشكل أنماطاً معيشية متطورة من حياة البشر على أرض فلسطين.

ثم ما لبث الإنسان أن تحول من مرحلة الجمع إلى مرحلة الإنتاج، فجدد في البحث عن مواطن المياه، واستقرَّ حولها، وبدأ يعرف نوعاً من حياة الاستقرار بعد أن تحوّل إلى الزراعة، فبدأ يزرع بعض النباتات، كالقمح والشعير، واتجه كذلك إلى صيد الحيوانات البحرية، وأصبح منتجاً لقوّته، وتميزت الفترة الأخيرة من العصر الحجري بحدوث تغيير واضح في وسائل المعيشة والإنتاج، كما حدث تغيير في أنماط البناء، وتطورت الأدوات التي يستخدمها الإنسان القديم، سواء في الصيد والزراعة أو في البناء.

في وادي النطوف القريب من قرية شقبا غربي رام الله مثلاً، عثر المنقبون على مخلفات يعود بعضها للمرحلة الثانية من العصر الحجري القديم 35.000-70.000

ق.م، وأحدثها يعود إلى العصر الحجري الأوسط 14.000-8.000 ق.م، أو الحضارة النطوفية نسبة إلى هذا الوادي. اكتشفت هذه الحضارة لأول مرة عام 1928م على يد المنقبة -دوروثي غارود- في الكهف والمعروف ب«مغارة شقبا»، وهي تعتبر الخطوة الأولى للإنسان على طريق بناء أول مجتمعات زراعية في التاريخ. استمر العصر الحجري الوسيط نحو ستة آلاف عام، وسكن فيه الناس في الكهوف والمغاور، إلا إنهم تمكنوا خلاله من زيادة عدد أدواتهم الحجرية وتصغير حجمها وتحسين صنعها بحيث أصبحت أكثر فعالية بالنسبة لأغراضهم.

زاول إنسان هذا العصر الالتقاط والجمع وصيد الحيوانات البرية وأيضاً الأسماك في الوديان كوادي النطوف ووادي خريطون جنوب شرق بيت لحم والتي كانت مياههما غزيرة فيما مضى، رغم أنها جدداء اليوم.

حصلت الثورة الأساسية في العصر الحجري بين عامي 10.000 و 8000 قبل الميلاد، وهذه الفترة تشكل مرحلة انتقالية بين العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث، أو بعبارة أخرى بين نمط التنقل والتجول من أجل الصيد والتقاط القوت إلى نوع من حياة الاستقرار حيث أصبح الإنسان منتجاً لقوته بنفسه. وجد في أحد كهوف الكرمل العائدة لهذا العصر جمجمة كلب كبير يستدل منها أن الإنسان ابتداءً في نهاية العصر الحجري الوسيط في تدجين الحيوانات. والآثار التي عثر عليها في أريحا والعائدة لأواخر هذا العصر تدل على تدجين البقر والمعز والغنم والخنازير. باهتداء الناس إلى تدجين الحيوانات اضطروا للانتقال إلى نمط حياة جديدة، وهي حياة البداوة والتنقل بقطعان ماشيتهم من مرعى إلى آخر، وهكذا أصبحوا رعاة بعد أن كانوا صيادين وجامعين لقوتهم.

عند بداية العصر الحجري الحديث (من حوالي 8000 ق.م) دخل سكان فلسطين في مرحلة جديدة طوروا فيها مهاراتهم في الزراعة، وأصبحوا يتمتعون بنوع أعلى من الاستقرار، حتى أنهم بدءوا يطورون بعض المعتقدات الدينية والمفاهيم الفنية. يبدو أن الناس في هذه الفترة كانوا يقدسون أسلافهم، حيث عثر على مجموعة من الجماجم

المفصولة عن هياكلها العظمية في أريحا تعود إلى هذا العصر، كما أنهم عبدوا القمر لأنه أكثر نفعاً وتلطفاً من الشمس في مناطق حارة وجافة مثل أريحا. عثر المنقبون في كهوف الكرم على رسم لثور حفر بأدوات عظمية على قطعة من الحجر الطباشيري منحوتة على صورة رأس إنسان. تتمثل حضارة سكان فلسطين في هذا العصر بالأدوات الحجرية المصقولة وبالصحون الحجرية والهواوين والمداق والمناجل الصوانية المثبتة على قبضة خشبية، والتي يظن أنها كانت تستعمل لحصاد القمح. عثر المنقبون على الكثير من هذه الأدوات في مغارة شقبا وفي أريحا ومناطق أخرى. معظم الأدوات الصوانية في أريحا مصنوعة من مادة السبج (الأوبسديان) وهي مستوردة من بلاد الأناضول. ويُستدل من هذه الأدوات على أن سكان فلسطين هم أول من مارس الزراعة في العالم. عاهد الناس في هذا العصر بالمهنة الجديدة إلى نسائهم وأولادهم، أما الرجال فقد ظلوا منصرفين إلى أعمال الصيد والرعي والغزو. زرع السكان القمح والشعير والدخن، وهو نوع من الذرة، ثم زرعوا العنب والتين والزيتون وأنواعاً من الخضراوات.

عُثرت عالمة الآثار البريطانية المشهورة - كاثلين كنيون - التي نقتبت في تل السلطان في أريحا بين عامي 1952-1958 على مدينة متكاملة تعود لهذا العصر، واكتشفت أبنية عمومية من الحجارة يبلغ ارتفاع بعضها عشرة أمتار، وسوراً خارجياً به برج مستدير قطره 13 متراً يصعد إليه بإحدى وعشرين درجة. يعتبر سور أريحا وبرجها أقدم بناء حجري عثر عليه حتى الآن في العالم، ويعود تاريخ بنائهما إلى سنة 7000 ق. م. وبذلك استحققت أريحا عن حق لقب أقدم مدينة في العالم والبلد الذي شهد ظهور أول نواة لحكومة مركزية في التاريخ.

فهي أول مركز لحضارة ما قبل الفخار في العصر الحجري الحديث، وهي أقدم مدينة اكتُشفت حتى الآن، إذ يرجع تاريخها إلى نحو عشرة آلاف سنة، ففي أريحا تم اكتشاف أقدم بيوت ومعابد مستديمة معروفة حتى الآن كانت جدرانها من جواليص الطين، أو من الطوب اللبن المستدير الصغير الحجم.

ظهور النطوفيين

ظهر النطوفيون في فلسطين وتحديدًا في العصر الحديث الوسيط ما بين 10000 - 8000 سنة ق.م . وجاءت تسميتهم نسبة إلى وادي النطوف غربي القدس، وتعتبر الحضارة النطوفية الحضارة الأولى عن طريق تقدم الإنسان وارتقائه، فمن خلالها وصلت التحولات الاقتصادية والاجتماعية في فلسطين قمتها، فبعد أن بلغ النطوفيون درجة عالية من التقدم وضع الأساس المادي والفكري المباشر للانعطف الجذري والأهم في تاريخ البشرية، إلا أن أهم ما امتازت به هذه الحضارة انتقالها من مرحلة الصيد وجمع الطعام إلى مرحلة الزراعة وتدجين الحيوان، وبذلك تحول من الاقتصاد الاستهلاكي إلى الاقتصاد الإنتاجي، وكان القمح والشعير أول ما زرع الإنسان . وتفيد المراجع التاريخية عدم وجود أي دليل على ممارسة شعب آخر غير النطوفي للزراعة في مثل هذا العصر البعيد.

ويؤكد علماء التاريخ أن تميز النطوفيين عن غيرهم يكمن في خطواتهم السريعة نحو إنتاج غذائهم، ثم في الانتقال إلى حالة من الاستقرار، وتأسيس مستوطنات دائمة في مرحلة مبكرة من الحضارة الإنسانية. وقد أصبح من المؤكد الآن أن الجماعات البشرية النطوفية تميّزت منذ البداية بحركة نزوح من المغاور والكهوف إلى المواقع المكشوفة في أرجاء الشرق الأدنى القديم كلها. وحدث ذلك بالتدريج، إذ بدأوا ببناء منازل بسيطة، يسهل بناؤها كما يسهل هدمها، على المصاطب القريبة من الكهوف، وكانت على العموم مستديرة الشكل، أسفلها محفور في الأرض على عمق نصف متر تقريباً، وجُدُّها وسُقْفها، من جذوع الأشجار المغطاة بالأغصان والجلود. تفيد بعض المراجع التاريخية أنه تمّ الكشف عن قرى نطوفية كثيرة، وفي مواقع متعددة، تحمل سمات عامة مشتركة، من ناحية شكل البناء، أو التعبيرات الفنية، أو طقوس الدفن، أو تقنيات صناعة الأدوات الميكروليثية الهلالية، أو الأدوات الزراعية البازلتية. وتتركز هذه المواقع بشكل كثيف في فلسطين في السهل الساحلي الأوسط، وفي جبال القدس وسفوحها الغربية.

وفي غور الأردن موقعان متباعداً، غاية في الأهمية: الأول في أريحا، والثاني إلى الجنوب الغربي من بحيرة الحولة في جوار عين الملاحه، الذي يُعدّ الموقع النموذج لهذه الحضارة بعد التنقيبات التي أُجريت في المكان.

وموقع عين الملاحه القريب من نبع غزير يحمل الاسم نفسه، هو قرية نطوفية تبلغ مساحتها 2000 م²، اكتُشفت في الخمسينات من هذا القرن، ونقب منها جزء صغير، كشف عن ثلاث سويّات أثرية من هذا العصر.

ويتضح أن سكان القرية أتقنوا بناء البيوت المستديرة، بقطر يراوح بين 5 - 8 أمتار، أسسها بضعة مداميك من الحجارة مغروسة في الأرض وجُدُّرها من الطين، وسُقوفها من الخشب، وأرضيتها مرصوفة بالحجارة، وفي وسطها موقد، وبداخلها مخازن للحبوب ذات جُدُّر من الطين القاسي جداً.

وفي الجزء الذي جرى تنقيبه من عين الملاحه عثر على أكثر من 50,000 قطعة أثرية، تعطي بمجموعها صورة شاملة لحياة مجتمع بلغ حدّاً متقدماً من الحضارة المادية والروحية، ويقدر تعداد أفراده بـ 300 شخص. وأغلبية هذه اللُقى هي من النصال المتنوعة الدقيقة الصنع، وأدوات أخرى ميكروليثية مركّبة، هندسية الأشكال، ركّبت في أنصبة لتكون مناجل للحصاد وغيرها. كما تضم أدوات عظيمة و مخارز وإبر وصنابير لصيد الأسماك وأنصبة عظمية زينت بإشارات ورموز وصور لرؤوس غزلان وغيرها من الحيوانات.

ويسترعي الانتباه إلى وجود قطع فنية منها لوحتان حجريتان تحملان نُحتاً للملامح إنسان مختزلة، وعدد كبير من أدوات الزينة والحُرز والأصداف، وجدت مدفونة مع الهياكل العظمية، في معظم الأحيان تحت مصطبة البيت، إضافة إلى التعبيرات الفنية في أدوات العمل، وخصوصاً الأنصبة العظمية التي ركّبت عليه الشفرات الميكروليثية الرقيقة، ذات الأشكال الهندسية المتعددة - كالمثلث والمربع والمنحرف والهلال . . . الخ. والواضح أن هذه الرقائق كان يصعب استعمالها من دون مقبض، فكانت تُشد إلى النصاب بواسطة ألياف الأشجار، أو خيوط من الجلد أو خيوط من أطناب الحيوانات.

ومن المواقع النطوفية الأكثر أهمية في فلسطين، حيث اكتُشف العدد الأكبر منها بالنسبة إلى غيرها، أريحا ومغارة الواد (وادي فلاح). ففي الطبقة السفلى من تل السلطان (أريحا القديمة)، وُجدت آثار تنتمي إلى الحضارة النطوفية - مناجل وصنابير عظمية - كما عُثر على بقايا معبد من هذا العصر، يعود بناؤه إلى الألف الثامن قبل الميلاد. أما عند مدخل مغارة الواد، القريبة من السهل الساحلي في جبال الكرمل، فقد اكتُشفت قرية مكوّنة من منازل مستديرة، بُنيت من الحجارة والطين والدعائم الخشبية، وفيها أدوات حجرية تعود إلى هذه الفترة.

وعند مدخل مغارة الواد اكتُشفت حفر على سطح صخري منبسط يحيط به جدار حجري، واستخلص الباحثون أن هذا البناء الكبير نسبياً استُعمل كمعبد في العصر النطوفي، فقد وجد في جواره 14 قبراً من هذا العصر. كما وجد مقبض منجل عظمي، عليه صورة رأس غزال، عثر على مثيل له في مغارة كَبّارة القريبة. أما في مغارة الواد فعُثر على لوحة حدرية نُحت عليها رأس إنسان مبسّط، فضلاً عن أدوات زينة وخرز وأطواق وأعلاق وحلق مصنوع من الصدف وغيرها.

ولم تتوفر حتى الآن من الشرق الأدنى أية آثار تشير إلى تعبيرات فنية عن قيم دينية قبل العصر النطوفي. غير إنه منذ بداية الحضارة النطوفية، في الألف العاشر قبل الميلاد بدأت تتجلى عبر المكتشفات الأثرية ملامح فنون النطوفيين، المعبرة عن معتقداتهم وما يخلج في صدورهم من اهتمامات، أو ما يتفاعل في نفوسهم من مسائل الحياة، أصلها ومآلها، ومن أمور البيئة المحيطة، وما توفره أو تحجبه، وما يريح الصانع أو يزعجه. ومن الرسوم والمنحوتات والدمى التي وصلت إلينا، يبرز الفن النطوفي تصويراً وتشخيصاً مبسطاً، تناول الحيوان بصورة عامة، والغزال بصورة خاصة، ونادراً ما جسّد البشر.

الموت عند النطوفيين

ويتضح أن النطوفيين أولوا موتاهم عناية خاصة فقد كانوا يؤمنوا بفكرة الموت والبعث بعد الموت وقد دلت علي ذلك المدافن الأثرية لموتاهم ، ولا يكاد يخلو موقع

جرى التنقيب فيه من مدافن للموتى ، جماعية أو فردية ، وهي حفر ضحلة متقاربة ، توضع الجثث فيها مثنىة وأطرافها مربوطة بألياف الأشجار. وكانت لهم طقوس في الدفن أظهرت رفضهم فكرة أن الموت هو نهاية الحياة ، فزودوا الميت بمجاراته المفترضة ودفنوها معه ، من طعام وسلاح وأدوات زينة ، وكانوا يخضبون هذه الجثث ، كأنما يعدونها للحياة أخرى. وتجدر الإشارة إلى أنه تم العثور في موقع عين الملاحه على كلب دُفن مع صاحبه في قبر واحد. وقد يكون قد تمّ تدجينه في ذلك الحين.

وكشفت التنقيبات الحديثة انتشار الحضارة النطوفية ، وإن ببعض التمايزات المحلية، من بحر قزوين (مغارة بلط)، إلى تونس (قفصة)، مروراً بمصر (حلوان). أما في الهلال الخصيب فقد اكتشفت تلك الحضارة في موقعي زارزي وشانيدار في شمال العراق ، وفي عدد كبير من المواقع في سورية: يبرود والكوم (البادية السورية) والحمر (قرب دير الزور) والطيبة (قرب درعا) وجيرود (قرب دمشق) وفي الموقعين المهمين: المريط وأبو هريرة ، في حوض الفرات.

ووجدت أيضاً في مغارة جعيتا وغيرها في لبنان، ومواقع البيضا والعسافات وعين راحوب في الأردن ، فضلاً عن عشرات المواقع في فلسطين.

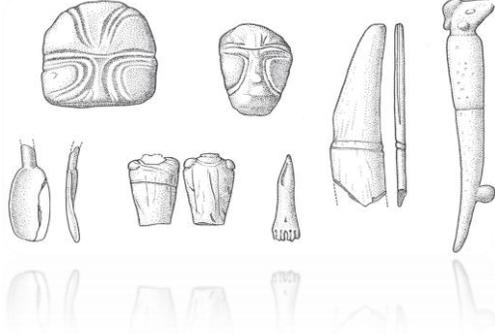
وعلى الرغم من التساؤلات التي يطرحها بعض الباحثين بشأن وجود حضارات متميزة اجتماعياً واقتصادياً وتقنياً، وبالتالي من التحفظ على تعميم الوحدة الحضارية في هذا العصر على الشرق الأدنى، فإن منظوراً

شمولياً يؤكد وجود حضارة موحدة إلى درجة كبيرة، أطلق عليها الاسم الصّدقي - النطوفية ، امتدت من النيل إلى الفرات.

وتُظهر تلك الحضارة فوارق محلية، بنسب متفاوتة أو تفاوتاً في مستويات التقدم والرقي، وهو طبيعة الأشياء نتيجة حياة الاستقرار التي لا بدّ من أن تنطوي على درجة من الخصوصية من دون أن يغيّر ذلك كثيراً في الأساس، إذ تلتقي الجماعات البشرية في السمات العامة لنمط حياتها وحضارتها المادية في هذه المنطقة، خلال هذا العصر. منقول

عن : "الإعلام الجديد - New média group"

New media group



أدوات منحوتة من طرف النطوفيين

اليبوسيين والكنعانيين

بعد حقبة النطوفيين العرب، ها هم الكنعانيون واليبوسيين المتوافدين من جزيرة العرب يدخلون في دفعة جديدة إلى فلسطين ويسطوتون هناك ويجعلون من تلك الأرض موطن اللبن والعسل. "إن ما يدعى أرض الميعاد هي أصلاً وطن اليبوسيين." هل من مُدكر؟ من هم تلك القبائل ومن أين أتوا؟

"اليبوسيين شعب نرح"

مع الكنعانيون من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشام؛ واستقر اليبوسيين في منطقة القدس فقط بينما ذهب الكنعانيون إلى الساحل. واليبوسيون هم عبارة عن قبيلة كنعانية، وقد بنى اليبوسيون، بقيادة ملكهم "ملكي صادق"، مدينة القدس وأسماها "شاليم" وهو اسم إله السلام عند الكنعانيين، ثم حُرِفَتْ لاحقاً إلى "أورشاليم" والتي تعني "مدينة السلام"، وقد كانت تُسمى أيضاً "يوس"، نسبة إلى اليبوسيين. (ويكيديا، الموسوعة الحرة).

مصدر آخر يقول:

«كان العرب اليبوسيين أول من حفظ التاريخ الإنساني سكنهم في القدس، فقديماً لم تكن أنواع الكتابة والتدوين قد اكتشفت بعد، وبقي الاعتماد في دراسة التاريخ على الأحافير كمصدر وحيد إلى أن اكتشفت الكتابة وابتدأ التاريخ الإنساني، وكان ذلك قبل

أكثر من ستة آلاف عام حين هاجرت قبائل اليوسيين من موطنهم الأصلي في الجزيرة العربية واستوطنوا مدينة القدس وما حولها، فعرفت فلسطين بأرض اليوسيين، الذين سجل لهم إنشاء عاصمة دولتهم في مدينة القدس، حيث كانت تُعرف آنذاك باسم (يوس) أو (أورسليم).

وبالتزامن مع اليوسيين هاجرت قبائل العرب الكنعانيين من جزيرة العرب إلى فلسطين، وهاجر الفينيقيون الذين كانوا من بطون الكنعانيين العرب أيضاً، وتركز وجود هؤلاء في مناطق الشمال الفلسطيني، وأسسوا في فلسطين ما يزيد على مأتي مدينة كانت أبرزها (يوس) القدس التابعة لليوسيين، إضافة إلى (شكيم) نابلس، و(حبرون) الخليل.

كما عاش في فلسطين في ذات الفترة، شعب العموريين أو الأموريين وهي قبائل عربية نتج عنها على مدى مئات السنين شعب الهكسوس الذي كان له دور بالغ الأهمية في مدينة القدس.

منقول عن: <https://palinfo.com> 'المركز الفلسطيني للإعلام'.

لحد الآن نحن ما زلنا في فترة ما قبل التاريخ، بداية العصر البرونزي أي 4000 سنة ق.م: بلدان عميرت ومُدن شيدت ولا آثار لشعب اسمه العبرانيين، الذي لم يرى في تلك العصور ولاذته. كيف يكن ذلك وجدهم الأصلي، المتمثل في إبراهيم، عليه السلام، ما زال لم يلد حينها. سنزور بلد مسقط رأسه و نتأمل في القدر المجيد الذي سطر له من لدن حكيم خبير.

اصل كلمة فلسطين

فلنبقى في تلك الديار المباركة، ديار فلسطين. من بين الاكتشافات الأثرية في فلسطين هي التي تعود إلى عهد الكنعانيين والعموريين. وكما هو موثق أعلاه، هؤلاء الشعوب هاجروا من جزيرة العرب إلى الشمال واستقروا في الشام وبالتحديد في أرض فلسطين. هذا موثق جالياً في تاريخ فلسطين وكل المؤرخين الشرقيين والعربيين يؤكدون

ذالك. اليوسيين هم أيضاً من بين القبائل التي هجرت من جزيرة العرب. فمنهم من ذهب إلى العراق بلد الرافدين ومنهم من استقر في سوريا الشام. بعض اليوسيين توطنوا في ضواحي القدس قبل أن يُشيدونها. قبائل أخرى تفرقت وسكنت الجبال ومنهم الفينيقيين والعموريين. كل المصادر تتحدث على وجود تلك الشعوب على مدى جغرافية فلسطين. ما أصل تلك الكلمة؟ ترجع إلى شعوب أتت من جزر البحر الأبيض، القريبة من السواحل الفلسطينية (وهو مرجح أن تلك الشعوب من أصول عربية، حسب الدراسة المذكورة آنفاً).

يُعتقد ان سكان تلك الجزر، لأسباب معيشية أو ظروف خاصة، أُجبروا على هجوم سواحل الشام ومصر. نعثروا في مصر في معركة « لووزين » التي قادها رمسيس الثالث. هذا الأخير رفض أن يوطنهم في مصر؛ وبعد مفاوضات عسيرة سرح لهم أن يستقرؤا في فلسطين، في منطقة تُسمى « بعلي ست » نسبة للإله « بعل ». كتب التاريخ و نصوص ثدون هذه القصة مع توثيق أسم « بعلي ست » و سكان تلك المنطقة بالبلسطينيون، الذي انبثق عنه أسم فلسطين، التي كانت تُسمى من قبل بلسطين. شعوب فلسطين كانوا مجاورين للكنعانيين واليوسيين الذين هم السكان الأصليين لتلك المنطقة، فامتزجت اللهجات والنسل لتصبح ثقافة واحدة وأندمج البلسطينيين مع مرور الزمن فبات الاسم الشائع هو فلسطين. وأستناداً لما سلف، يتبين لنا، من دون أي شك، أنه لا مكان لكلمة "يهود" أو عن "شعب يهودي" في تلك الحقبة من الزمن. أين كانوا؟ وكيف وصلوا إلى فلسطين؟ كل أثار الحفريات وكتب التاريخ مع الكتب المقدسة تُثبت أن أول سكان فلسطين هم الكنعانيين و اليوسيين "بعد التطوفين بالطبع. أمقتبس من كتاب الدكتور طارق سويدان: «فلسطين أمس، اليوم و غدا».

فلنقفز فوق الجدل الذي يراود علماء التاريخ حول الأصول الحقيقية للفلسطينيين، ما بين الذين يرجحون الاصول الكريتية (شمال شرق البحر المتوسط) والآخرين الذين يعتقدون ان موطنهم هو في شمال مصر، ونركز على كلام التوراة ذاتها (الكتاب

المقدس) لفصل نهائيا في تلك الاصول عند سفر التكوين 32-33-34 كما سنفسره لاحقاً.

إذا، الفلسطينيين (Philistins) هم موجودون قبل مجيء سيدنا إبراهيم أي بحوالي 1737 قبل الميلاد. فهم منحدرين من اصل كنعاني.

إسنادا لما سلف ذكره، يتبين لنا، من دون أي شك، انه لا وجود لشعب اسمه "بنو إسرائيل" او شعب اسمه "يهودي" حتى هنا. ولكن لنسأل التاريخ: اين كان منشأهم ومتى دخلوا إلى فلسطين؟ هذا ما سنكتشفه في الفصول التالية.

فلنسأل التاريخ الحقيقي لهؤلاء "العابرين"، من أين أتوا والى أين ذهبوا وكيف نشأ الشعب اليهودي. و حتى نفهم التاريخ الحقيقي لشعوب المنطقة، فلنتبع خطى الأب المشترك للعرب والعبريين، إبراهيم عليه السلام.



الفصل الثالث

"إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ"

القرآن 120/16

جَدُّنَا إِبْرَاهِيمَ لَهُ أَجْدَادٌ مِنَ الْعَرَبِ...

وُلِدَ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عام 1850 ق.م، في مدينة أور، قُرْبَ مَدِينَةِ النَّاصِرِيَّةِ الْحَالِيَّةِ فِي جَنُوبِ الْعِرَاقِ. الْبِلَادُ تُعْتَبَرُ مَهْدَ لِأَوَّلِ حَضَارَةِ إِنْسَانِيَّةٍ، حَضَارَةِ "مَا بَيْنَ الرَّافِدَيْنِ". الْعَاصِمَةُ بَابِلُ مَشْهُورَةٌ بِحَدَائِقِهَا الْمَعْلَقَةِ وَقُصُورِهَا الْفَخْمَةِ. فِي تِلْكَ الْحَقْبَةِ كَانَ الْمَلِكُ "نَمْرُودٌ" أَقْوَى زَعِيمٍ عَلَى وَجْهِ الْمَعْمُورَةِ. الْأَرْضُ فِي بَلَدِ الرَّافِدَيْنِ خَصْبَةٌ وَتُرْعَ فِيهَا كُلُّ أَنْوَاعِ الْمُنْتُوجَاتِ الْفِلَاحِيَّةِ، التِّجَارَةُ فِي أَزْدِهَارٍ وَالْاِقْتِصَادُ فِي رَخَاءٍ. الْبِلَادُ أَصْبَحَتْ مُفْتَرَقَ الطَّرِيقِ لِقَوَافِلِ تَحْمَلُ كُلِّ أَنْوَاعِ الْمُسَدَّرَةِ إِلَى كُلِّ الْبُلْدَانِ، الْقَرِيبَةِ وَالْبَعِيدَةِ. هَذَا هُوَ بَلَدٌ مَسْقُطٌ رَأْسُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

كَمَا ذَكَرَ اعْلَاهُ فَإِنَّ بَعْضَ الْمُنْحَدِرِينَ مِنْ أُصُولِ الْإِنْسَانِ الْعَصْرِيِّ وَالَّذِينَ مَكَّثُوا فِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، هَجَرُوا إِلَى كُلِّ الْاِتِّجَاهَاتِ وَبِالْأَخْصِ إِلَى بِلَادِ الرَّافِدَيْنِ. هَلْ أَجْدَادُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ هَؤُلَاءِ؟ هَذَا لَا يَدْعُ إِلَى الشُّكِّ، لِأَنَّ الْمُسَدَّرَ الْوَحِيدَ لِجُذُورِ الْإِنْسَانِ الْعَصْرِيِّ هِيَ أَصْلُهَا شِبْهِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ. وَهَذَا مَا اسْتَنْتَجْتَهُ الْبُحُوثُ الْعِلْمِيَّةُ فِي مَجَالِ الْوَرِاثَةِ. إِذَا وَهَذَا السَّبَبُ، نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ بِأَنَّ أَبَ الْعَرَبِ وَالْعِبْرَانِيِّينَ مُنْحَدَرٌ هُوَ كَذَلِكَ مِنْ أُصُولِ عَرَبِيَّةٍ.

النبيء الذي سوف يظهر مستقبلاً كان منذ نشأته يبحث عن حقيقة وجوده و وجود الكون المحيط به. في تجوُّله في النهار أو في الليل كان يتأمل في النجوم والقمر، في مخلوقات الخالق من طيور وحيال...:

"وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿75﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ

الآفِلِينَ ﴿76﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿77﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿78﴾ الانعام.

ولكن الظنون لا تفرقه في تلك المرحلة، ولكي يطردها من فكره يلجئ دائماً إلى الله: "وإذ قال إبراهيمُ ربِّ أرني كيف تُحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهنَّ إليك ثم اجعلنَّ على كلِّ جبلٍ منهنَّ جزءاً ثم ادعهنَّ يأتينك سعيًا واعلم أنَّ اللهَ عزيزٌ حكيمٌ" 260 البقرة.

فأدرک تلك الحقيقة وتبخرت كل الشكوك التي كانت تراوده. فاصطفاه الله ليحمل الأمانة العظمى: "إن إبراهيم كان أمةً قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين * شاكراً لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراطٍ مستقيماً النحل 120 / 121.

فبدأ الصراع بين الحق والباطل. و يألهم من الله الذي أمناه ذكى فائق راح إبراهيم يحارب المشركين وزعيمهم: "ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين ﴿51﴾ إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ﴿52﴾ قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين ﴿53﴾ قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين ﴿54﴾ قالوا اجئنا بالحق أم أنت من اللاعبين ﴿55﴾ قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين ﴿56﴾ وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين ﴿57﴾ فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون ﴿58﴾ قالوا من فعل هذا بالهتنا إنه لمن الظالمين ﴿59﴾ قالوا سمعنا قسى يذكرهم يقال له إبراهيم ﴿60﴾ قالوا فاتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون ﴿61﴾ قالوا أنت فعلت هذا بالهتنا يا إبراهيم ﴿62﴾ قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون ﴿63﴾ فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ﴿64﴾ ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ﴿65﴾ لا أنبياء

بعد أن تنازع مع قومه، اشتكوه إلى ملكهم نمرود، فأراد هذا الأخير أن يلبس الحق بالباطل فلم يفلح... " ألم تر إلى الذي حاح إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين" (258) البقرة. وعندما أنهتوا من حججهم الباطلة أرادوا به سوء: " قالوا حرِّقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين (68) قلنا يا نار كوني بردًا وسلامًا على إبراهيم (69) وأرادوا به كيدًا فجعلناهم الأخسرين (70) ونجيناه ولوطًا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين" (71).

ولما أدرك ان لا أمل في توبة الملك، رجع إلى أبيه ليرشده الى السبيل المستقيم وينقضه من عذاب الله: " وأذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقًا نبيًا 41 إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئًا 42 يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطًا سويًا 43 يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيًا 44 يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليًا 45 قال أرأغب أنت عن آلهي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك وأهجرني مليًا 46. فرد إبراهيم على أبيه: " قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حقيًا" 47. "وأعترلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى أأكون بدعاء ربي شقيًا" مريم. هنا ودع الابن أباه و هجره .

هجرة إبراهيم

" فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا 49 وهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا 50" صدق الله العظيم. سورة مريم.

حينها شد إبراهيم الرحال وتوكل على الله. فسلك طريق الهلال الخصب، متجها إلى الشمال بمرافقة زوجته، أخيه وابن أخيه لوط. فكانت مدينة "جران"، على الحدود التركية- السورية، أول محطة القافلة. بعد وفاة أخيه ودفعه في تلك المدينة، واصل إبراهيم سفره إلى الجنوب. فمر بدمشق في سوريا واستقر قليل من الزمن في فلسطين كبدو يرعى غنمه في مراعيها الشاسعة. فرحل بعد ذلك إلى مصر، وهناك أخذ زوجته الثانية "هاجر". ولكن رجع إلى فلسطين هروبا من مجاعة قد نشبت في الديار المصرية. فاستقر في ضواحي مدن صحراء النقب. فنصب خيامه وباشر في استغلال المراعي الخصب بمشاركة ابن أخيه لوط. وعاش مع جيرانه من الكنعانيين واليبوسيين في سلام. ولكن شجار دار بين رعاة لوط وإبراهيم، فنصح هذا الأخير ابن أخيه بالرحيل إلى مراعي أخرى لتفادي النزاع. فرحل لوط إلى ضواحي «سودوم وعمورة» □□ على ضفاف البحر الميت، حليا الأردن. لا بد من القول ان إبراهيم ولوط كانوا رحل وينصبون خيامهم أين يكون العشب متوفر. وكانوا مسالمين مع سكان المدن المجاورة، فكانت العلاقة جد متينة. وما كان لإبراهيم أو للوط أي أطماع استيطانية. فعند وفاة زوجته سارة في نواحي الخليل، في الضفة الغربية، تقدم إبراهيم إلى أبناء «الحيثي بن كنعان» □□، وهم من حيثي فلسطين، ليبيعوا له قطعة ارض ليدفن فيها زوجته سارة. فأهدوا له مساحة أرضية، لأنهم كانوا يحترمون إبراهيم كنيء ويخشون إلهه. ولكن إبراهيم أصر على دفع ثمن القطعة الأرضية، وهذا ما يثبت أن إبراهيم وعائلته كانوا لا يمتلكون أراضي أو عقارات في تلك الديار. وقصة العهد القديم سفر التكوين 20-13، دليل على ذلك عندما تقدم إبراهيم عند وصوله إلى حاكم البلاد. أمام أمالك، حاكم تلك الديار، قال إبراهيم: "وحدث لما أتاهني الله من بيت أبي أنني قلت لها: هذا معروف الذي تصنعين إليّ: في كل مكان تأتي إليّ قولي: أخي". فأخذ الحاكم سارة من إبراهيم كونها أخته؛ ولكن عندما عرف بأنها زوجته ردها إليه: "14 فأخذ أمالك غنما وبقرًا وعبيدًا وإماءً وأعطاهما لإبراهيم، وردَّ إليه سارة امرأته. 15 وقال أمالك: «هذه أرضي أمامك. اسكن في ما حسن في عينيك» " العهد القديم.

هذا يدل بدون أي شك على أن إبراهيم كان تائهاً بسبب هجرته لأبيه ولبلده، وأن من قبلوه و تعاطفوا معه هم سكان فلسطين ومليكمهم. عاش إبراهيم هناك وأنجب ولده البكر إسماعيل من هاجر وبعده إسحاق من سارة.

قصة إبراهيم في بلد كنعان

" وَلَقَدْ جَاءَتْ رَسُولَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ 69 وَأَمْرَأَةٌ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتُ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ 71 قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ 72 قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ 73 سورة هود.

إبراهيم خليل الله، ابن العرب واب السامية، عرب وعبرانيين

إذا اعتمدنا على إستنتاج تلك الدراسة العلمية للمجلة الامريكية التي اتت بمعطيات موثقة، فهي تدل على ان جميع ذرية إبراهيم عبر إسحاق هي من اصل عربي. اما الذرية التي اتت عبر إسماعيل فهي قد تكون غير عربية بنسبة 100%، كون ان هاجر ام إسماعيل هي من اصل مصري، اي من الآفارقة الذين لم يعبروا الى شبه الجزيرة، بل تقدوا مباشرة الى الشمال، تابعين مسار نهر النيل حتى مصر. بعض المؤرخين يرجحون ان إسماعيل تجوز أيضًا من مصرية، التي انجبت له اثنة عشر ولدًا، انبثقت عنهم اثنة عشرة قبيلة سكنت الحجاز، فأصبحت بالاختلاط عربية. العهد الاول مع الله سبحانه وتعالى أبرم لما إسماعيل كان الابن الوحيد وكان إبراهيم يسمى حينها أبرام؛ يأمر من الله عُقد العهد "يدم الختان" مع إسماعيل. فالوعد كان يقصد حينها جميع نسل إسماعيل من بعده، وهم العرب: سوف يكونون مباركين، وأنهم سيكونون كثيرين للغاية. وهذا ما ياتي به الكتاب المقدس، سفر التكوين 15: « بعد هذه الأحداث، وجه الرب كلمته إلى أبرام في رؤية. يقول: أبرام، لا تخاف! أنا درعك ومكافأتك ستكون رائعة جدًا. 2 فقال ابرام: يا الرب الخالد، ما الذي أعطيتني؟ سأغادر بدون أبناء، ووريث ممتلكاتي هو

أليعازر الدمشقي. 3 قال أبرام: "أنت لم تعطيني ذرية، وسيكون خادم عائلتي هو من يرثني".
 4 عندها كلمه الرب قائلا: "ليس هو وريثك بل هو من يولد منك." 5 بعد ما ساقه الى
 الخارج، قال له: "أنظر إلى السماء وعد النجوم، إذا استطعت ان تعدها." فأكد له: *
 هكذا ستكون ذريتك." *6 أعطى ابرام ثقته في الرب، الذي حسب هذا من عدله 7 قال
 له الرب أيضاً: "انا الرب الذي اخرجك من أور في (بلاد الرافدين) شلديا لأعطيك
 هذه الارض." قطع الله عزّ وجلّ على نفسه وعداً إلى هاجر لما أرسل لها الملك
 لأطمئنانها: 10 بعد ذلك قال لها ملاك الرب: اني سأكثر ذريتك. ستكون كثيرة جداً
 لدرجة انه لا يمكن حسابها. 11 فقال لها ملاك الرب: أنت حامل. ستنجبي ابناً تسميه
 باسم إسماعيل، لأن الرب قد سمعك في بؤسك. سفر التكوين - العهد القديم.

الوعد أعطي أيضاً لإبراهيم: « 3 سقط أبرام على وجهه إلى الأرض، فقال له
 الرب، "هذا عهدي معك. سوف تصبح أب للعديد من الامم. 5 لن تدعى أبرام بعد
 الآن، لكن اسمك سيكون إبراهيم، لأنني أجعلك أباً لكثير من الأمم. 6 سأجعلك
 تتكاثر كثيراً، سأجعلك منك عدد كبير من الامم وملوك سينجبون منك. 7 وانا اقيم
 عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك عبر الاجيال. سيكون عهدا ابديا اكون به
 إِلْهِكَ وَإِلْهِ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ. 8 وانا اعطي لك ولذريتك من بعدك البلد الذي
 انت تكون فيه غريبا وكل ارض كنعان سيكون ملكهم إلى الأبد وسأكون إِلْهِهُمْ". 18
 سيصبح إبراهيم أمة عظيمة وقوية، وسيبارك فيه جميع أمم الأرض. 19 لاني قد اخترته
 لكي يأمر أبنائه وبيته من بعده أن يحفظوا طريق الرب ويمارسوا البر والعدل، وهكذا
 يفعل الرب لإبراهيم وعود قدمها له..

ومن هنا نتأمل قليل على من سوف تُنطبق عليه هاتان الآيتان من أحفاد إسماعيل
 وإسحاق، ومن هم الذين يطعونون في أعراض الانبياء ويقتلونهاهم ولا يطبقون وصايا
 الله: من هم " الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ (20) وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
 وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (21) سورة الرعد.

ومن هم "الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ". سورة البقرة (27)

وهكذا الكتاب المقدس يكون واضح كل الوضوح، ولا يترك أي مجال للتخمينات المغرضة للكتابة المزيفين، فَعَرَفَ حَتَّى جغرافية نفود نسل سماعيل: « وأنهم سوف يمتلكون أرض النيل الى غاية نهر الفرات: [سفر التكوين 15] في ذلك اليوم، الرب تعهد مع أبرام، وقال : سأقدم هذه الأرض لنسلك، من نهر مصر إلى النهر العظيم، نهر الفرات.» « هنا لم يولد إسحاق بعد، هذه الآية لا تنطبق إلا على العرب ؛ اليوم، من النيل إلى الفرات، من مصر إلى العراق، يوجد خمس دول عربية (مصر، فلسطين، الأردن، سوريا، العراق)، هم أحفاد إسماعيل. هذا ما نُجده في إشارة نسل إسماعيل."

عند التسلسل الزمني لكل هذه الآيات المذكورة إسحاق لم يولد بعد، لذلك كل ما يقال ينطبق على إسماعيل والعرب.

سفر التكوين 17.20: "فيما يتعلق بإسماعيل، لقد سمعت لك. ها انا اباركه واجعله خصبا وأكثره الى ما لا نهاية. سوف ينجب اثني عشر أميراً، وسأجعله أمة عظيمة."

سفر التكوين 21.13: "سأجعل ايضاً امة من ابن خادمك لأنه هو من ذريتك".
سفر التكوين 21.18: "قم ، خذ الطفل ، امسكه بيدك ؛ لأنني سأجعل منه امة عظيمة."

سفر التكوين 16.10: "فقال له ملاك الرب، سأكثر نسلك، ويكون عظيماً لدرجة أنه لا يمكن حسبه. (ثم في 16.11، هناك إعلان ولادة إسماعيل) فكل هذا يَنْطَبِقُ على إسماعيل ؛ لاحظ كيف يتم استخدام مصطلح "أكثر". دعنا الآن نعود إلى الفصل 22، ولنرى ما يقال في هذا الفصل، لأن وفقاً للكتاب المقدس، هذا كله ينطبق على إسحاق. بالطبع، نحن نعلم من قصة الأبن الوحيد أنه كان هناك تغيير مُتعمد. انظر بعناية: هذا في

الفصل 22، ووفقاً لليهود والمسيحيين، هذا ينطبق على إسحاق. سفر التكوين 22.17: "سأباركك، وسأضاعف نسلتك كنجوم السماء، والرمال الموجودة على شاطئ البحر؛ وسيملك نسلك بوابة أعدائه." يصبح من الواضح أن هذه هي نفس العبارات المستخدمة في حق إسماعيل (انظر أعلاه). في تلك المقاطع من سفر التكوين، لم يستعمل أبداً مصطلح "تكاثر النسل او الذرية" لصالح إسحاق، ولكن فقط عند الإشارة إلى إسماعيل. عنصر آخر، الكتاب المقدس يستخدم غالباً مصطلح "وراثه" مع إسحاق (تكوين 21: 11)، وبالفعل، فإن الكتب الذين عدلوا الكثير من الكتاب المقدس فضلوا التأكيد على وراثه إسحاق. سنرى ذلك التأويل في ما يلي.

ولادة إسماعيل، جدّ الرسول مُحَمَّد

لما رأت سارة ان لا أمل لها في الإنجاب نصحت إبراهيم ان يأخذ هاجر كزوجة. فأنجبت هاجر إسماعيل وفرح إبراهيم ومعه سارة بهذا المولود المبارك. فسرعان ما شبت الغيرة في قلب سارة لما رأت هاجر حامل. "خفت سارة أمام أعينيها، فأشتكت سارة إلى إبراهيم من سلوك هاجر. أجابها إبراهيم أن هاجر تحت يدها. فعنفت سارة هاجر، فهربت هذه الأخيرة الى الصحراء. ملاك الرب وجدها عند ينبوع ماء في الصحراء، قرب المنبع الذي هو في طريق شور (SHUR). قال، "هاجر، خادمة سارة، من أين أتيت، وإلى أين تذهين؟" أجابته: "أنا هاربة بعيد عن سارة، سيدتي". فقال لها ملاك الرب: "ارجعي إلى سيدتك، واخضعي تحت يدها." فقال لها ملاك الرب: "سأكثر ذريتك وستكون كثيرة فيصعب إحصائها." قال لها ملاك الرب: "ها أنت حامل وتُخلفي ولد، تعطي له اسم إسماعيل؛ لان الرب قد سمعك في ضيقك." خلفت هاجر ابناً لإبراهيم. وأعطى إبراهيم اسم إسماعيل للإبن الذي ولدته له هاجر. كان إبراهيم في السادسة والثمانين من عمره عندما انجبت هاجر إسماعيل لإبراهيم. "سفر التكوين 16. وفرح إبراهيم ومعه سارة بهذا المولود المبارك. و لكن الغيرة شبت مرة أخرى في نفس سارة: "رأت سارة الأبن الذي أنجبت هاجر المصرية، لإبراهيم يضحك؛ فقالت لإبراهيم:

اطرد هذه الخديمة وابنها لأن ابن الخديمة هذه لن يرث مع ابني، مع اسحق". هذه الكلام أزعج إبراهيم بشدة بسبب ابنه. فقال الرب لإبراهيم: "لا تزعج بسبب الطفل وخديمتك. أعطي لسارة كل ما تطلبه منك. لأنه من إسحاق سوف يُضمن نسلك. وسأجعل أيضاً أمة من ابن خديمتك. لأنه سيكون من يُضمن نسلك". سفر التكوين 21.

و أَلَحَّت سارة على إبراهيم أن يُرَحَّل هاجر وأبنيها إلى مكان بعيد. وَلَكِنْ هَذِهِ كَانَتْ حِكْمَةَ اللَّهِ لِيُسَيِّرَ الْأُمُورَ حَسَبَ مَشِيئَتِهِ.

هذه الحادثة كمثل ما جاء به الكتاب المقدس في العديد من أسفاره تثبت ما قاله النبي إرميا (Jérémie) في قلب نفس الكتب:

[إرميا 8] كيف تقولون: «نحن حكماء والتوراة معنا؟»، ولكن ها هو، القلم الكاذب من الكتبة جعل فيه زيف [...] . لما نتأمل في قصة هاجر وابنها إسماعيل من جهة وسارة وابنها إسحاق من جهة أخرى، ندرك ان الكتبة، ولأغراض مبيتة وتصوير ان تفوق بني إسرائيل على بني إسماعيل جاء بأمر من الله عز و جل، تعمدوا على التزوير والإفتراء. أصروا على جعل هاجر كخادمة عند إبراهيم وسارة؛ وراحوا يصفون ابنها إسماعيل "مثل الحمار الوحشي". سفر التكوين 16:12.

كتب الأستاذ حميد الله: "نقرأ عن حاخام مشهور جدا، سليمان ب. إسحاق من طروادة (1040-1105)، في تعليقه على سفر الخماسي (سفر التكوين 1/16) [تابع النص الأصلي بالأحرف العبرية]: "كانت هاجر ابنة فرعون، وعندما رأى هذا الأخير المعجزات التي حدثت لصالح سارة، قال: "من الأفضل لابنتي أن تكون خادماً في هذا البيت خير من ان تكون ربة في بيت آخر". أنا مدين بالترجمة إلى السيد فاجدا (M G.Vajda) " (من نبي الإسلام، حياته، عمله لمحمد حميدالله).

أنظر كيف يلون آيات كتابهم الذين يعتبرونه مقدس: في مواد الكتاب لا يتكلمون على الأصول الفرعونية لهاجر، كونها تعتبر أصول نبيلة، اما بعض من خداماتهم يقرون بذلك ولكن الكل يصفونها بالخدمة، هذا ليقبلوا من شأن قيمة نسلها: كيف زوجة نبي تصبح خادمة وهي من انجبت له اول ابن طال ما انتظره؟

أما الرواية الحقيقية تقول بأن عند ولادة إسماعيل، قد نشبت نار الغيرة عند سارة فعملت هاجر معاملة سيئة فأجبر إبراهيم كرهاً أن يبعد الام وأبناها الرضيع خوفاً من تدايعات النزاع. فأخذ إبراهيم هاجر وإسماعيل وسفرَ بهما عبر الصحراء حتى أتوا على مكان بالقرب من البيت العتيق. فتركهما في تلك الرقعة الجرداء وليس لهما من زاد ما يكفي يوم أو يومين.

فَجَرَتِ هَاجِرَ وَرَاءَ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَتْ لَهُ:

"أَتُرَكُّنَا فِي هَذَا الْمَكَانِ لِيُوَحِّدَنَا، فَسَكَتَ النَّبِيُّ، فَعَرَفَتْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ. فَتَرَكَهُمَا بَاكِيًا وَأَلْتَمَتْ وَدَعَاءَ رَبِّهِ:

"رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيِّ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمِ الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ" سورة ابراهيم. فلما نفذ الماء وعطشت عطشاً شديداً راحت تهوّل ما بين الصفاء والمروة سبع مرات ولما عادت عند أبنها رأت الماء يتدفق تحت قدمي إسماعيل. فشكرت الله. وعند مرور قافلة يمنيّة للاستسقاء، أدت لهم هاجر ان يقيموا في جوار البئر.

بلغ عمر أبرام 99 عاماً عندما تقدم له الله واقترح له تحالفاً جديداً. فسماه بإسمه الجديد: إبراهيم". فوعده بنسل كثير؛ منهم ملوك سيحكمون أرض كنعان. في المقابل، سيتعين على إبراهيم ونسله الاعتراف به باعتباره إلههم. وإلزامهم بممارسة الختان في اليوم الثامن من الولادة، لكل الذكور، العبيد والغرباء منهم، في "معاهدة اللحم". هنا علينا ان نقر بان هذه المعاهدة عقدت في وقت إسماعيل وكون الله تعهد لإبراهيم بأرض كنعان، فهذا ينطبق على كل ابنائه المنحدرين من إسماعيل. فبني إسحاق وبعدهم بني إسرائيل رخس الله لهم ان يدخلوا إلى بلد كنعان، بعد وفاة موسى، مع ذونون بسلام، ليعيشوا في وئام مع باقي الشعوب التي تسكن فيها منذ آلاف السنين. وهذا تجلاء من بعد ذلك في الوضع المعاصر حيث ان من يحكم تلك البلدان هم من العرب ومع قليل من اليهود المتبقية من عهد الاشتياح الروماني.

التناقضات لا تنتهي في الكتاب المقدس:

في سفر التثنية (Deutéronome)، تنص الفقرة بوضوح على حقوق الأبْن الأكبر أو البكر: سفر التثنية 21.15: "إذا كان الرجل، الذي لديه زوجتين، يحب أحدهما ولا يحب الأخرى، وإذا كان لديه أبناء من المرأة التي لا يحبها 21.16 عندما يقوم بتقسيم ممتلكاته بين أبنائه، فلا يمكنه الاعتراف بأن المولود البكر يكون للمرأة التي يحبها، بدلاً من المولود من المرأة التي لا يحبها، وهو مولوده البكر. 21.17 لكنه سيعترف بأن الأبْن المولود الأول هو من التي لا يحبها، ويعطيه جزءاً مضاعفاً من ممتلكاته؛ لأن هذا الأبْن هو أول ثمار جهده، فله حقوق المولود البكر." لا يمكن أن يكون هناك أكثر وضوحاً! فإذا اعتمدنا على الكتاب المقدس فإن كلام سارة لا يعتمد رغبة الله: "رأت سارة ضحك الأبْن (إسماعيل) الذي انجبت هاجر، المصرية، لإبراهيم. فقالت سارة لإبراهيم: "طلق هذا الخادمة وابنها!" لا، لن يرث ابن هذه الخادمة مع ابني، مع إسحاق!". هل الله العليم الحكيم لم يوحى إلى إبراهيم كنيء تلك الحقوق لينصف ابنائه حسب هذا الشرع؟ وهل أوصى إبراهيم امرأته سارة المؤمنة بتعاليم الله لكي لا تتجرء حتى طرد هاجر وأبناها الرضيع والبكر في صحراء قاحلة، خوفاً أن يشارك أخيه إسحاق في الميراث؟ بالعكس، خوفها من ذلك يدل أن سارة تعلم بتلك القوانين الإلهية التي تمنح لإسماعيل النصيب المضاعف من الميراث المادي والمعنوي المنصوص عليه في العهد المبرم بين الله عز وجل وإبراهيم عليه السلام! ولكن إرادة الله تعالى هي أعظم وأكبر من أمنيات سارة، ولو كانت زوجة نبي. والإرادة الإلهية هي التي تحققت بالفعل في أرض الواقع من التاريخ والجغرافية!

كان إسماعيل أبْن هاجر الابن البكر وإسحاق، ابن سارة، كان أخيه الأصغر من الأب.

أعد قراءة هذه الآيات الثلاث: ألا ينطبق هذا القانون العبراني على إبراهيم؟ ينطبق هذا القانون حتى على الرجل الذي لا يحب زوجته. وكما سنرى في ما بعد، كيف

تركوا الكتابة سهواً عبارة "ابنك الوحيد" في قصة الأضحية، والتي بينت من كان مقصود من إسماعيل أو إسحاق، وها هي قصة الميراث الموجودة في الكتاب المقدس تتم إعادة صياغتها وتكتب قرون بعد إبراهيم وأبنائه، لأن ميراث إسماعيل يجب أن يكون أكبر من ميراث إسحاق، وبالفعل فقد ورث العرب آخر الكتب السماوية، القرآن الكريم، وآخر الأنبياء، محمد صلى الله عليه وسلم. لو طبقنا التسلسل الزمني على قصص الكتاب المقدس لرأينا ان حق الميراث جاء به فصل 21 في التثنية أي في عهد موسى عليه السلام، أما قصة إبراهيم وابنائهم، إسماعيل وإسحاق، وحتى إلى احفاده يعقوب وعيسو جاء به سفر التكوين أي قرون قبل التثنية. ومن هنا يأتي أمر الله لإبراهيم بإلزامه بالعهد الذي يكون انطلاقة ميثاق بين الله و ذرية إبراهيم المنحدرين من أبنائه، إسماعيل وإسحاق، مع التعهد بأن تكون سلالتهم كالتجوم في السماء يكثرتهم.

- والكلام موجه لهاجر : 10 بعد ذلك قال لها ملاك الرب :اني سأكثر ذريتك. ستكون كثيرة جداً لدرجة انه لا يمكن حسابها. 11 فقال له ملاك الرب: أنت حامل. ستنجي ابناً تسميه باسم إسماعيل ، لأن الرب قد سمعك في بؤسك. سفر التكوين - العهد القديم.

3 سقط أبرام على وجهه إلى الأرض ، فقال له الله ، "هذا عهدي معك. سوف تصبح اب للعديد من الأمم. 5 لن تدعى أبرام بعد الآن ، لكن اسمك سيكون إبراهيم ، لأنني أجعلك أبا لكثير من الأمم. 6 سأجعلك تتكاثر كثيرا ، سأجعلك منك عدد كبير من الامم وملوك سينجبون منك. 7 وانا اقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك عبر الاجيال. سيكون عهدا ابديا اكون به واحف إلهك وإله نسلك من بعدك. 8 وانا اعطي لك ولذريتك من بعدك البلد الذي انت تكون فيه غريبا وكل ارض كنعان سيكون ملكهم إلى الأبد وسأكون إلههم ". 18 سيصبح إبراهيم أمة عظيمة وقوية، وسيبارك فيه جميع أمم الأرض. 19 لاني قد اخترته لكي يأمر أبنائه وبيته من بعده أن يحفظوا طريق الرب ويمارسوا البر والعدل، وهكذا يفعل الرب لإبراهيم وعود قدمها له.. ومن هنا نتأمل قليل على من سوف تنطبق عليه هاتان الآيتان من أحفاد

إسماعيل وإسحاق، ومن هم الذين يَطْعِنُونَ في أعراض الانبياء و يَقتلونهم ولا يُطَبِّقُونَ وصايا الله : " الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَتَّقُونَ الْمِيثَاقَ (20) وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ " (21) سورة الرعد . " (الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) .": سورة البقرة (27) الأعمتاد على ما جاء به الكتاب المقدس في سيرة إبراهيم الخليل ومن بعده في الحقبات القادمة من تاريخ بنو إسرائيل، هي لا لشي إلا لإثبات ان هذا الكتاب في عهديه القديم والجديد يحتوي على الكثير من التناقضات والزيف.

الأمتحان العسير:

رأى إبراهيم ذات ليلة في المنام أنه يذبح ابنه، وعلم أن هذه الرؤية هي أمر من الله. الجدل، هو حول من هو من إسماعيل او إسحاق كان معني بهذا الامر؟ اصبح من التناقضات المعروفة بين المسلمين من جه واليهود والمسيحيين من جه أخرى. وهذه التناقضات هي في الأصل متجدرة في الكتاب المقدس نفسه، حيث يتجلى للأعين ان تلك التخط في الرواية التوراتية تثبت ان الكثير مما جاء به الكتاب المقدس هو مصدره روايات من خواطر بشرية وليس محي من الله سبحانه وتعالى. والدليل على ذلك هو ان القرآن الكريم لا يُذكر بالإسم الابن الذي كان مكرس للأضحية ؛ وهُنا القرآن اراد ان يثبت فقط المغزى الحقيقي من هذه القصة المثيرة، فأسم الابن هنا لا اهمية له بالرغم ان عند تأملنا في الآيات القرآنية او التوراتية، الأمور تتجلى بكل وضوح وتكشف في نفس الوقت مكائد محر في الكتاب المقدس. والتزييف لا ينحصر في هذه القصة فقط، فالآتي في قصص الانبياء هو أعظم.

وهكذا ذبيحة إبراهيم، التي كانت بمثابة اختبار مخطط له من الله، كانت ستقام وفقاً لألفقوس الوثنية لذلك العصر، المتمثلة في التضحية بالمولود البكر. ولهذا اضطر إبراهيم إلى التضحية ببكره إسماعيل (لأنه كان اول من ولد له). بإلأيمان القوي، أطاع إبراهيم

رَبِّهِ. فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أُمَّتِ أَعْمَلُ مَا تُوَمَّرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ 102. "هل يوجد حلم أكبر من هذا الحلم؟". ولما أراد أن يُنفذ أمر الله، فكَلَّتِ السِّكِّينَ عَنِ الْقَطْعِ وحرار إبراهيم في الأمر وأحس أن الله سبحانه رَحِمَ هذا الابن المطيع، وسُرعان ما انكشفت حيرته حين رأى أمامه كَيْشًا وَسَمِعَ نِدَاءَ عَلَوِيًّا يَرْتَفِعُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ويأن الله أنزل هذا الكَيْشَ فِدَاءً لِابْنِهِ الصَّبُورِ، فَاسْرَعَ إبراهيم لِيَذْبَحَ الْفَدْيَ الْعَظِيمَ. وَقَدْ سَجَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هَذِهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصِّفَاتِ: "فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ 103 وَنَادَاهَا إِنْ يَا إِبْرَاهِيمَ 104 قَدْ صَدَّقْتَ الرُّوْيَا إِنْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ 105 إِنْ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينِ 106 وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ 107". ومن ذلك الوقت وضع الله نهاية جذرية للتضحيات بالبشر بإستبدال طفل إبراهيم بكبش عظيم. وهكذا فإن ذرية إبراهيم من العبرانيين، يضحون بأول المولود البكر من انعامهم؛ فالعرب، واغلبهم من المسلمين، يعظمون عيدهم الكبير، عيد الأضحى، وهو يوم من مشاعرهم الأساسية. فإذا رجعنا الى القرآن الكريم فإن الامور واضحة والابن المعني فإنه بالتأكيد إسماعيل، لأن في قوله تعالى: "فَبَشِّرْنَاهُ بِعَلْمٍ حَلِيمٍ" الصفات 101. البشارة الاولى كانت لإسماعيل، لان بعد ما انتهت قصة التضحية على خير، هنا فقط بشر الله سبحانه و تعالى إبراهيم بإسحاق لكون هذا الأخير لم يولد بعد :

"فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ١٠٢ قَالَ يَا أُمَّتِ أَعْمَلُ مَا تُوَمَّرُ ١٠٣ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ١٠٢. هل يوجد حلم أكبر من هذا الحلم؟ هنا فقط ، بعد نهاية قصة الأضحى، بشر الله إبراهيم بإسحاق : " وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (108) سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ 109 كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (110) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ 1 وَبَشِّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ 112".

كيف يبشر الله بابن سيولد وقد سعى مع أبيه مشوار مدة 13 سنة؟: هذا عمر

إسماعيل حين بُشِّرَ إبراهيم بإسحاق!

أما الكتاب المقدس فيأتي بكلام ينقضه بعد بضعة سطور فقط! : "قال الرب: خذ ابنك الوحيد الذي تحبه، إسحاق. اذهب إلى أرض موريا، وهناك قدمه كمحرقة على أحد الجبال التي سأريها لك". سفر التكوين 21.

هل الله عز وجل لم يكن يعرف بان إسحاق لم يكن الابن الوحيد لإبراهيم؟ كان إسماعيل هو الابن الوحيد لإبراهيم لمدة 13 عامًا! نعلم أن إبراهيم أحب إسماعيل : لقد تم ختانهم في الوقت نفسه، وهذا يبرهن، مهما زوروا الكتابة، بان اول العهد كان مع إسماعيل، وثبته علامة العقد بالدم" في الختان. علاوة على ذلك ، دليل حب الأب لابنه هو كون حزن إبراهيم كان كبير عندما طلبت زوجته سارة طرد هاجر وإسماعيل (تثنية 21: 11). فلماذا إذا قال الله : "أبنيك الوحيد، الذي تحب". لماذا يتكلم الله مع إبراهيم بهذه الطريقة؟ [...] هنا، يتحدث الله لإبراهيم، فكلاهما يعرف أن إسماعيل هو الابن الوحيد لإبراهيم، لذلك في الواقع يجب أن نقرأ "خذ ابنك الوحيد"، لأن المتحدث والسامع يعرفان حقيقة الموضوع. لذلك ليس اسم إسماعيل الذي تم تغييره إلى إسحاق، ولكن الاسم الذي تحبه، إسحاق الذي تم إضافته إلى الآية [سفر التكوين 22]. في الواقع، اقرأ مرة أخرى الثلاثة الآيات سالفة الذكر، في 22.12 و 22.16، ذلك الذي تحبه، لم تتم إضافة إسحاق. في الواقع، لقد خدعوا أنفسهم هؤلاء الكتابة الغير بارعين، لأن هذه البراعة قد استعصت عليهم، على الرغم من أنهم استبدلوا إسماعيل بإسحاق ستة مرات طوال الفصل 22 من سفر التكوين بأكمله، ولكن نسوا حذف كلمة "الوحيد" المذكورة ثلاثة مرات في نفس النص. لم يعطوا لأنفسهم المعناة لتغيير 22:12 و 22:16، وإزالة 777777 الوحيد (iēhidha) من النص العبري. هذا ما يثبتته كلام الله في القرآن الكريم: "مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا [...] "

يذكر الكتاب المقدس أيضاً أن إسماعيل قد احتضنه شعبه وأن أبناءه يعيشون من "هافيلاً" إلى "شور" في مقابل مصر، حتى آشور، وأنه اقام هناك بحضور جميع إخوته. وفقاً لفلافيوس جوزيف المؤرخ العبري، أبناء إسماعيل امتلكوا كل البلد الممتد من الفرات إلى البحر الإريترى ويطلق عليهم اسم النبطين. "يذكر المؤلفون اليونانيون

اللاتينيون مملكتهم تحت اسم الجزيرة العربية، بينما يستخدم فلافيوس جوزيف أيضاً مملكة النبطين. تقع حدودها على سوريا، شمال البحر الأحمر وشبه الجزيرة العربية، وتمتد أيضاً إلى الفرات. كان إسماعيل عمره ثلاثة عشرة سنة لما أَمَنَحَ اللهُ إبراهيم، مِن امرأته سارة العجوز، طفلاً سَمَاهُ إِسْحَاقَ. فَكَانَ عُمُرُ الْخَلِيلِ حِينَهَا 100 سنة. هُنَا نَتَمَهَّلُ بَعْضَ الْوَقْتِ عِنْدَ تِلْكَ الْمَحْطَّةِ الْحَاسِمَةِ.

حَتَّى الْآنَ، وَنَحْنُ فِي الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ قَبْلِ الْمِيلَادِ، لَا يُوجَدُ أَيُّ أَثَارٍ مَكْتُوبَةٍ أَوْ أُثْرِيَّةٍ لِكَلِمَةِ إِسْرَائِيلَ أَوْ كَلِمَةِ يَهُودٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. إِذَا قُلْنَا أَنَّ اسْمَ الْعِبْرَانِيِّينَ نُنْتَبِطِقُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَحْفَادِهِ، هَذَا صَحِيحٌ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ تَعْنِي الْعَابِرِينَ أَيَّ الْمَاضِيينَ فِي سَبِيلِهِمْ. وَهُنَا نَفْهَمُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ مِنَ الْمُتَشَرِّدِينَ وَلَمْ يَسْتَقِرْ إِلَّا كَبَدُوٍّ تَحْتَ الْخِيَامِ فِي أَرْضِي صَحْرَاءِ الْكَنْعَانِيِّينَ الْعَرَبِ. تِلْكَ الْبَرَارِي الَّتِي أُذِنَ لَهُ أَمَالِكُهَا، حَاكِمٌ ذَلِكَ الْبَلَدِ، أَنَّ يَرعى فِيهَا غَنَمَهُ. هُنَا نَسْأَلُ: إِذَا شَاءَ اللهُ أَنْ تُكُنْ تِلْكَ الْفِئَةُ الَّتِي هَجَرَتْ مَعَ إِبْرَاهِيمَ هِيَ شَعْبَهُ الْمُخْتَارِ، فَهَذَا يَصِحُّ لِإِبْرَاهِيمَ وَكُلِّ أَحْفَادِهِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعِبْرَانِيِّينَ عَلَى حَدِّ سِوَاءِ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أَوَّلَ الْمُوَجِّدِينَ بَعْدَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَضَحَى بِكُلِّ مَا كَانَ يَمْلِكُهُ وَتَاهَ فِي الْأَرْضِ كَعَابِرِ سَبِيلٍ لِيَعِيشَ طَوِيلَ حَيَاتِهِ تَحْتَ الْخِيَامِ. فَهُوَ أَوْلَى أَنْ يَصْطَفِيَ مِنْهُ اللهُ أُمَّتَانِ تَحْمَلَانِ رِسَائِلَهُ إِلَى كُلِّ شُعُوبِ الْعَالَمِ. إِذَا، هَذَا يَنْطَوِي عَلَى كُلِّ سُلَالَةٍ إِبْرَاهِيمَ عَبْرَ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ. الدَّلِيلُ مُتَجَسِّدٌ فِي الْمِيثَاقِ الَّذِي أَمْنَحَهُ اللهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، كَوْنَهُ خَلِيلَ اللهِ، هُوَ مُبِينٌ فِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ: " رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَلُوقُ عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " 126 البقرة.

بَعْدَ هَذَا الْامْتِحَانِ الْمَأسَاوِيِّ دَعَا إِبْرَاهِيمَ أَبْنَهُ إِسْمَاعِيلَ أَنْ يُعِينَهُ عَلَى إِعَادَةِ بِنَاءِ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، لِأَنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ عَلَى مَدَى التَّارِيخِ هُوَ الْكَعْبَةُ الشَّرِيفَةُ: " وَإِذْ يُرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ " البقرة/ 127. وَالْأَمْرُ كَانَ يَرْفَعُ الْقَوَاعِدَ لِأَنَّ الْبَيْتَ حِينَهَا كَانَ مُهْدَمٌ بِسَبَبِ عَوَامِلِ الزَّمَنِ وَصُعُوبَةِ الْمَنَاحِ حَسَبِ الْبَاحِثِينَ. فَلِنَتَذَكَّرْ

أن أول إنسان عصري ظهر في الجزيرة العربية وهو من دون أي شك بشر من أصل آدمي؛ و من هناك، حين خروجه من العصر الحجري، تمكن من البناء بعد أن هجر الكهوف: إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة. بعد رفع قواعد الكعبة ودع إبراهيم ابنه إسماعيل وزوجته هاجر وتضرع إلى الله: "وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدًا آمنًا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير" 126 ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم 128 ربنا وأبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم" 129 البقرة.

الكتاب المقدس يروي أيضا القصة: إسماعيل واه هاجر أستقروا في صحراء فاران (الحجاز) وهي منطقة تقع في الجزيرة العربية. أصبح إسماعيل رامي سهام بارع، وفوجته أمه من امرأة مصرية. التوراة تأتي بهذه العبرات: سفر التكوين: كان الله مع الطفل (إسماعيل)، الذي نشأ وعاش في الصحراء، وأصبح بارع في رمي الرمح. سفر التكوين 21.21: "عاش في بران (فاران)، وأمه أخذت زوجة من مصر. نشأ إسماعيل، جد العرب، في صحراء فاران، وهي الصحراء العربية. يسجل التقليد العربي في ذلك الوقت، أن إسماعيل ووالدته استقروا في وادي مكة. علاوة على ذلك، استقر نسل إسماعيل في نفس صحراء فاران، كما تنص التورات: سفر التكوين 25.13: "وهذه هي أسماء أبناء إسماعيل، بأسمائهم، من قبل أجيالهم: البكر من إسماعيل، نايوتب Nebaioth؛ وكدار Kedar و Adbeel عدبال ومبسم Mebsam وميشماء Mishma و دوما Duma وماساء Massa وحادر Hadar و تما Tema وجتور Jetur و Naphish نافيس وكدماء Kedma. "سفر التكوين 13:25: "هؤلاء هم أبناء إسماعيل، وهذه أسمائهم، حسب قراهم وخيماتهم: اثنا عشر من أمراء قبائلهم. "إن أبناء إسماعيل الاثني عشر هؤلاء هم آباء العرب، وقد أطلقوا أسماءهم على القرى التي عاشوا فيها واستمر العرب

في العيش في نفس صحراء فاران. الصحراء العربية هي بالتالي فاران في الكتاب المقدس، فهي مكان تثبيت إسماعيل وذريته. عندما توفي إبراهيم، دفن من طرف إسماعيل وإسحاق. ولدى إسماعيل 12 ابناً، 36: 37، ولديه أيضاً ابنة تدعى باسمات أو مهالات، زوجها لأبن عمه عيسو، ابن إسحاق. وتوفي إسماعيل في سن 137 عاماً. وقبل ان نودع حقبة إبراهيم وابناءه لابد ان نلفت عناية القارىء الكريم إلى الافتراءات الماكرة التي يدسونها الكتبة في الكتاب المقدس والتي من المستحيل ان تكون وحي من عند الله سبحانه وتعالى. تلك الزيف هدفه إبراز كون العهد الموثق بين الله وإبراهيم وبالتالى مع باقية ذريته كان يهدف فيئة معينة وهي فيئة بني إسرائيل الذين سيأتون من بعد، عبر يعقوب، المسمى "إسرائيل". هنا يقدمون الكتبة المزيفون، كما فعلوا بقصة الأضحية، بأن سلالة إسحاق هي المؤهلة بذلك العهد مع الرب ولا مكانة لسلالة إسماعيل! قصة تمرير تلك العهد يثير كثير من السخرية كونه يكاد ان لا يصدقه حتى الاطفال! ياترى، كيف مرّر العهد من إسحاق إلى يعقوب، على الرغم من ان عيسو (Esau) كان هو المؤهل ليرث البركة وبالتالى العهد، لكونه هو من ولد الاول؟

"رَفَقَة (ريبيكا)، زوجة إسحاق، اصبحت حاملاً لتوأمين، وأول من ولد هو عيسو (Esau)، يليه شقيقه يعقوب. إذاً عيسو هو الابن البكر استناداً للقوانين التوراتية. إنه أحمر وذو شعر كثيف كأنه يرتدي فراء الدب. أصبح عيسو صياداً باهراً ومغامراً كبيراً، في حين أن شقيقه الأصغر، يعقوب، كان منعزلاً وعاقلاً. إسحاق يفضل عيسو، بينما تفضل الام يعقوب. في يوم من الأيام، عاد عيسو جائعاً من الصيد. كان يعقوب يطبخ الغذاء، فأقترح على عيسو ان يقدم له الطعام شرط ان يمنحه صفة الولد البكر، فقبل عيسو. سُمي عيسو بعد ذلك إدوم (Edom).

أصبح إسحاق طاعن في السن ومكفوف، فأراد قبل موته ان يبارك عيسو ويُمّرر له بذلك العهد الإلهي، لأنه الابن البكر. فطلب من عيسو الذهاب الى الصيد لإعداد له وجبة شهية يتناولها عند المباركة. فذهب عيسو للصيد. 5 سمعت رفيقة (ريبيكا) ما قاله إسحاق لابنها عيسو. ذهب عيسو إلى الحقول لاصطياد طريدة وجلبها. 6. أما رفيقة،

فقال لابنها يعقوب ، "سمعت أن والدك أخبر أخيك عيسو: 7 أحضر إليّ طريدة وأعد لي طبقاً لأكله. سأبارك أمام الرب قبل أن أموت. 8 الآن يا ابني، اسمعني وافعل ما أمرك به: 9 خذ لي جديان أثنان من القطيع. سأعيد لأبيك طبقاً كما يحبهم ، 10 وتحضر له الطعام ليباركك قبل موته. 11 أجاب يعقوب والدته، أخي عيسو ذو شعر كثيف، بينما انا ليس لدي شعر. 12 ربما يلمسني أبي وسأكون في عينيه كاذباً. ثم سأجلب لنفسني اللعنة وليس البركة. 13 فقالت له امه " لتكن علي انا هذه اللعنة، يا ابني! استمع لي فقط واذهب لتأتيني بالجديان. 14 ذهب يعقوب ليأخذهما ويجلبهما إلى والدته، التي أعدت طبقاً كما يحبه والدهم. 15 ثم أخذت رفيقة ملابس ابنها البكر عيسو، وهم من اجمل ما في المنزل، وألبستهم لابنها الأصغر، يعقوب. 16 غطت يديه والجزء الناعم من عنقه بجلد الجدي، 17 وضعت في يد ابنها يعقوب الطبق والخبز الذي أعدته. 18 وجاء إلى أبيه وقال: يا أبي! قال إسحاق: أنا هنا. أي من أبنائي أنت؟ 19 يعقوب اجاب ابيه: انا ابنك البكر عيسو. لقد اتبعت تعليماتك. انهض إذا واقعد وأكل طريدتي لتبارك لي." قال إسحاق لابنه: كيف يمكن ذلك؟ وجدتي سريعاً الطريدة يا ابني! أجاب يعقوب: لأن الرب، لإلهك، أتى بها أمامي. 21 فقال اسحق ليعقوب: اقرب مني الآن، لأمسك، يا بُني، لأعرف إذات كنت ابني عيسو أم لا. 22 اقرب يعقوب من والده إسحاق الذي لمسه وقال: الصوت ليعقوب، لكن اليدين لعيسو. 23 لم يتعرف عليه لأن يديه كانت ذو شعر كثيف مثل يدين اخيه عيسو، فباركه. 24 قال: هل صحيح انت ابني عيسو؟ أجاب يعقوب: إنني أنا. 25 قال إسحاق: قدم لي طريدتك لاكل منها، يا ابني، لكي أباركك. قدم له يعقوب الطريدة، فأكل. كما أحضر له النبيذ فشرب. 26 بعد ذلك قال له ابوه اسحق اقرب مني وقبلني، يا ابني. 27 اقرب يعقوب وقبله. أستنشق إسحاق رائحة ثيابه. ثم باركه قائلاً: رائحة ابني تشبه رائحة الحقل الذي باركه الرب. 28 الله يعطيك الندى من السماء وثرورات الأرض، القمح والخمر بوفرة! 29 ليتم استعباد الشعوب منك وتنحني الأمم لك! كن سيد إخوانك ودع أبناء أمك ينحنون لك! * ملعون كل من يلعنك ومبارك كل من يباركك. 30 وكان إسحاق قد انتهى من مباركة

يعقوب وكان هذا لأخير قد ترك أبيه إسحاق منذ قليل عندما عاد أخوه عيسو من المطاردة. 31 وأعد أيضاً وجبةً وأتى بها لأبيه. قال لأبيه "دع أبي ينهض ويأكل طريدة ابنه، لكي تباركني!" 32 وسأل إسحاق ابهه، "من أنت؟" أجاب: "أنا ابنك الأكبر عيسو." 33 انفعّل إسحاق إنفعال كبير وعنيف وقال: "من هو الذي اصطاد الطريدة وجلبها إلي؟ أكلت الكل قبل أن تأتيني وباركته. وبالفعل، سوف يكون مباركاً." 34 فلما سمع عيسو كلمات أبيه، صرخ بمرارة وقال لأبيه "باركني أيضاً يا أبي!" 35 قال إسحاق: "أتى أخوك بمكر وأخذ بركتك." 36 قال عيسو: "هل كونه يدعى يعقوب أراحني مرتين؟ لقد أخذ حقي المكتسب من ولادة الأولى، والآن أخذ براكتي. وأضاف، "هل لديك مبارك مدخرة بالنسبة لي؟" سفر التكوين.

لا يمكن لإسحاق سلب البركة من يعقوب وتنبأ لعيسو بأنه سوف يتمكن من يعقوب. أنتظر عيسو موت إسحاق ليقتل يعقوب، لكن الأم ساعدت يعقوب على الرحيل والعيش مع عمه لبنان، ليتزوج من إحدى بناته. بعد البركة التي منحت لأخيه يعقوب من قبل والده إسحاق وبعد رحيل يعقوب لجلب امرأة من آرام-بدان(الشام)، فهم عيسو أن امرأته الحثييتين يزعلان والديه إسحاق ورفقة بسبب أصلهما، فتزوج عيسو من ابنة عمه إسماعيل، بسامات (Basemath). وانجبا ذرية كثيرة امتلكت بلدان شاسعة في جوار بني عمه.

وهل زوجة إسحاق، رفقة، ويعقوب ابنها لا يعلمان حق عيسو، كونه المولود الاول، ليتأمران عليه بثتى الحيل الشيطانية ليسلبوه من حقه من البركة ومن العهد؟



عيسو (على اليمين) يبيع حقه كأول مولود ليعقوب مقابل صحن من العدس.

(القرن XVII) Stom

Matthias

هل مثل هذه القصص ترقى لتكون عبرة للأجيال القادمة وتجعل قيمة العهد مع الربّ تساوي طبق عدس او طريدة صيد؟ وهل يصدق ان مثل هذا الكلام يمكن ان يكون كلام من عند الله عزّ وجلّ؟ الكتب تلاحبوا بمحتوى القصص وتسلسلها الزماني لتمير رسائلهم المشبوهة وليس رسالة الله التي بعثها إلى الإنسانية عبر أنبياءه النزهاء. الخدعة والاحتيال سيمية يتميز بها الكثير من بني إسرائيل ليفرضوا تخيلهم والامر الواقع المنافي لحقيقة التاريخ والجغرافيا؛ سنرى تلك الزيف العبثي في الحقبات القادمة من تاريخ بنو إسرائيل.

لليهود أيضاً أنبياء عظماء وكتب نزيهة لأنها مستوحاة من عند الله إلى رُسُلِه كالتوراة (موسى) وكالمزامير (داوود)، لكن رسالتهم لم تكن موجهة للبشرية جمعاء ولم تكن محصنة ضد الفساد والتزوير. وهكذا، كما هو مذكور في سفر التثنية، سيكونون المحظوظين هم أبناء إسماعيل، كون جدهم هو الأبن البكر، وسيكون لهم نصيب مضاعف، وهذا يخبرنا به الدين، ويخبرنا به التاريخ، وتخبرنا به الجغرافيا، والجميع يوافقون على ذلك لأن الله قد أعطى مشعل الدين لشعب سينتج ثمار دين التوحيد، كما قال المسيح عليه السلام: " لهذا اقول لكم أن ملكوت الله سيؤخذ منكم، وسيُعطى لأمة ستؤتي بالثمار الأنيجيل، ماثيو 21:43. ولا نبحت طويلا لكي ندرك من هي الامة التي سيعطى لها ملكوت الله:

وقال عيسى عليه السلام (يا بنى إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد) الصف 6.

سرد القليل مما جاء به الكتاب المقدس يكفي ان نقتنع بان الكثير منه زورٍ وحُرْفٍ لأغراض ترسيخ مصالح فئة ضد فئة اخرى او لإصال رسائل تتوافق مع سياسة الأمم الواقع أو تبرير افعال لا يرضى عليها شرع الله ولا حتى الشرع الوضعي، كما رأيناه مع قصة إسماعيل وإسحاق او قصة عيسو ويعقوب، وكما سنراه ايضا مع قصص اخرى قد لا يصدقها اي عقل سليم.

قدر الله هو من يُدير الكون و التاريخ ما هو إلا كل ما دبر من لدن عليم حكيم.

الفصل الرابع

بروز بنو إسرائيل

إسحاق أُنْجِبَ يَعْقُوبَ وَكَانَ عُمُرُ هَذَا الْأَخِيرِ عَشْرِينَ سَنَةً لَمَّا تُوْفِيَ جَدَّهُ إِبْرَاهِيمَ فِي سَنَةِ 1637 مَا قَبْلَ الْمِيلَادِ عَن عُمُرٍ يُنَاهِزُ 175 عَامًا. حَتَّى تِلْكَ الْمَرْحَلَةَ مِنَ التَّارِيخِ، الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ هُمُ الْمَوْجُودُونَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ 9000 سَنَةٍ مِنْ قَبْلِ الْمِيلَادِ وَفِي الْقُدْسِ مُنْذُ 5500 سَنَةٍ مِنْ قَبْلِ الْمِيلَادِ، وَهَذَا طَبَقًا بِمَا جَاءَ بِهِ عِلْمُ الْأَثَارِ. وَلِحَدِّ الْآنَ لَا وُجُودَ لِشَعْبِ أَسْمُهُ شَعْبَ يَهُودِي وَلَا فِئَةٍ تُسَمَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ. إِذَا، مِنْ هُمْ وَمَنْ أَيْنَ أَتَى هَذَا الشَّعْبُ؟

يَعْقُوبُ أَعْطَى لِنَفْسِهِ اسْمًا ثَانِيًا: "إِسْرَائِيلَ" وَأَحْفَادِهِ كَانُوا إِذَا أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ. وَحَالُ يَعْقُوبَ وَأَتْبَاعِهِ كَانُوا عَلَى حَالٍ مَا كَانَ عَلَيْهِ جَدُّهُمْ إِبْرَاهِيمَ، فَهُمْ يَسْكُنُونَ الْخَيْمَ وَيَرْحَلُونَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أُخْرَى بَحْثًا عَلَى الْعَشْبِ وَالْمَاءِ لِلْإِسْتِسْقَاءِ. فَلْتَرَى كَيْفَ تَحَوَّلَتْ تِلْكَ الْقَبِيلَةَ الصَّغِيرَةَ مِنْ مَوْضِعِ التَّشَرُّدِ إِلَى شَعْبٍ يَرْضَى عَلَيْهِ اللَّهُ تَرَى وَيَغْضَبُ عَلَيْهِ تَرَى أُخْرَى. قِصَّةُ يَوْسُفَ الصَّدِّيقِ

" إِذْ قَالَ يَوْسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4) قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْضُ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا صَفْحَ الْإِنِّ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (5) وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيَتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ 6 رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَأْنْتَ وَبِئْسَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ " سورة يوسف.

هذه الكلمات المباركة تُلخّص قصة يوسف وتُثبت بأن كل تلك التطوّرات كانت من أمر الله سبحانه وتعالى ولكون مشيئته لا مفرّ منها. فبعد ان أتى الله الملك ليوسف، سير الأمور على أحسن ما يُرام في السنين العُجاف في مصر.

تعتبر حقبة سيدنا يوسف بن يعقوب عليهما السلام، من أهم مراحل تاريخ العبرانيين وكل الشعوب المجاورة في تلك البقعة من المعمورة. "يوسف هو من أكثر الأنبياء المتداولة قصصهم في القرآن الكريم وكتاب التوراة، وكانت له المقدرة على تأويل الأحاديث والاحلام. ألقاه إخوانه في الحب لغيرتهم منه، ولكن في النهاية عمل يوسف لدى عزيز مصر، وبعدها تحرر من أسرهِ وأصبح الوزير لملك مصر وأصبح هو عزيز مصر. وحين جاءوا أخوته لمصر لكي يجلبوا نصيبهم من المئونة تُعرَف عليهم يوسف، فدعاهم بجانيه وطلب منهم أن يأتوا بأبيهم يعقوب وكل عائلته إلى مصر، وقال لهم: (اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً وأثوني بأهلكم أجمعين) (سورة يوسف: 93) " والتقى يوسف بأبيه وكل إخواته في مصر وأصفح الصفح الجميل. وفي الختام تتحقق رؤية يوسف عليه السلام والتي ذكرت في القرآن الكريم: ﴿فَلَمَّا

دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَىٰ إِلَيْهِ أَبُوهُ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴿١١٦﴾ وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا رُبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١١٧﴾ توفي إسرائيل (يعقوب) في سنة 1451 ق.م وعمره 201 سنة.

"عندما كان إخوانه ومن معهم من قبيلتهم في ديار مصر توفي يوسف في 1451 ق.م عن عمر يناهز 110 سنة. منذ دخول إسرائيل (يعقوب) وأبنائه في 1522 ق.م إلى مصر حتى خروجهم منها مع موسى في سنة 1312 ق.م مرت 210 سنة. في تلك الحقبة التي بدأت بالعيش المليء بالرفاهية في عهد أخاهم يوسف، تكاثروا بني إسرائيل وأصبحوا تحت عبودية الفراعنة. فصاوة أستيغلاهم جعلتهم يدخلون في صراع مستمر مع فرعون

وأشباعه. ففي كل أنفصاة كان القمع أكثر بطشًا. فانتظروا الخلاص من تلك الوضعية المؤذية. وبعد صبر طويل ورجاء، جائهم موسى، عليه السلام، بإرادة من الله.. "وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يدبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم القرآن الكريم.

ولادة ونشأة موسى

في تلك الظروف الصعبة أمر فرعون يدبح كل مولود ذكر من بني إسرائيل. "وحي ولد موسى (ع) أوحى الله سبحانه إلى أمه أن ترضعه وحين تخاف عليه من الذبح العام فعليها أن تضعه في ما يشبه الصندوق وتلقيه في اليم، وهكذا شاءت إرادة الله أن يلقيه اليم إلى الساحل وإذا بال فرعون يلتقطونه فيعرفون أنه من أولاد بني إسرائيل، فتدخلت امرأة فرعون في شأنه وتطلب أن يتركوه على أن تتخذه خادماً أو ولداً تأنس به مع فرعون". إسناداً من: (1) 49. الاعراف / 141. ابراهيم / 6. القصص 3-6. "فعرضت على آل فرعون أن تذلهم على امرأة مربية تتكفل رعايته وحضائته وأرضاعه وكانت هذه المرأة بطبيعة الحال هي أم موسى. وهكذا رجع الطفل إلى أمه ليطمئن قلبها وتعلم أن ما وعدها الله سبحانه من حفظه وإرجاعه إليها حق لا شك فيه. ولقد شب موسى في البلاط الفرعوني حتى إذا بلغ أشده وهبه الله سبحانه العلم والحكمة. (2) ودخل موسى المدينة في يوم ما على حين غفلة من أهلها، فوجد فيها رجلاً من شيعته يقاتل رجلاً آخر من أعدائه فأستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى ففضى عليه ولم يكن ينتظر موسى أن تؤدي هذه الضربة إلى الموت ولذلك ندم على هذا العمل المتسرع الذي أنساق إليه فأستغفر ربه عليه.

وأصبح موسى في المدينة خائفاً. وبذلك كشف العبري عن هوية قاتل الفرعوني الأول وفضح قتل موسى له؛ فعمل الملاء على قتله يدم الفرعوني.

وجاء رجل من أقصى المدينة يخبر موسى بالأمر ويقول له أن الملاء يأتون بك ليقتلوك وطلب منه المبادرة إلى الخروج والهروب من الفرعونيين.

إسناداً من (2) القصص / 7 - 13. طه / 37 - 40. القصص / 14. { 215 }

"فَحَرَجَ مُوسَى مِنَ الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ أَنْ يُؤَافِيهِ الطَّلَبُ أَوْ تَصِلَ إِلَيْهِ أَيْدِي
الْفِرْعَوْنِيِّينَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُنَجِّيه مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ."
موسى في أرض مَدِين

وانتهى السَّيْرَ بِمُوسَى إِلَى أَرْضِ مَدِين. فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ الَّذِي أَوَاهُ : إِنْ أُرِيدُ أَنْ
أَزُوجَكَ إِحْدَى أَبْنَتِي هَاتَيْنِ شَرِيظَةً أَنْ تُأَجْرُنِي نَفْسَكَ ثَمَانِي حُجَجٍ (سِنِينَ) فَإِذَا أَتَمَمْتَهَا
عَشْرًا فَذَلِكَ مِنْ عِنْدِكَ. فَوَافَقَ مُوسَى عَلَى هَذَا الزَّوْجِ وَتَمَّ الْعَقْدُ بَيْنَهُمَا. (2)
إِسْنَادًا مِنْ (1) الْقِصَصِ : 15 - 21 وَطَهُ : 40.
(2) الْقِصَصِ : 22 - 28 وَطَهُ : 40 { 216 }

بَعَثَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ وَرُجُوعَهُ إِلَى مِصْرَ

" وَبَعْدَ أَنْ قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَهْرِهِ أَتَّخَذَ قَرَارَ الْعَوْدَةِ إِلَى مِصْرَ لِيُنْقِذَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَطْشِ فِرْعَوْنَ. وَهُوَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ قَالَ لِأَهْلِهِ أَمْكُثُوا إِنِّي آسَأْتُ نَارًا
لِعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا يَقْبَسُ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى. فَلَمَّا أَتَاهَا وَجَدَ شَجَرَةَ وَجَاءَ نِدَاءُ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ: "إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ لِوَحْيِي وَرِسَالَتِي فَأَسْتَمِعْ لِمَا
يُوحَى إِلَيْكَ".

وبعد ذلك أمره الله سبحانه أن يذهب بهاتين الآيتين المعجزتين إلى فرعون وقومه
ليدعوهم إلى الله سبحانه.

وحيثما عاد موسى إلى مصر توجه مع أخيه هارون إلى فرعون، فقالا له : "أنا
رسولا ربك رب العالمين ولا يمكن ان نقول على الله غير الحق" (إسنادًا من (1)
الاسراء : 2 - 3. طه 9 - 47. الفرقان : 35 - 36 . القصص : 29 - 35. الشعراء :
10 - 16. النازعات : 15 - 19.

" وَكَانَ فِرْعَوْنُ اسْتَعْرَبَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ مِنْ مُوسَى وَأَخِيهِ فَقَالَ لِمُوسَى : " أَلَمْ
نُرِيكَ فِينَا وَلِيدًا وَكَبُتُّ فِينَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ بِأَنْ

قَتَلْتُ رَجُلًا مِنَ الْفِرْعَوِيِّينَ؟” فَأَجَابَهُ مُوسَى: “نَعَمْ لَقَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ وَلَكِنِّي لَمَّا خِفْتُكُمْ عَلَى نَفْسِي فَرَرْتُ مِنْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ” (1).
ولم يستسلم موسى وأخوه أمام هذه التهمة والتهديد وإنما حاول أن يسلكا إلى فرعون طريقاً آخر (معجزة العصا و اليد) فقال موسى لفرعون: “إني قد جئتُك من ربي بآية تُبين لك الحق الذي أنا عليه”. قال فرعون: “إذا كنت صادقاً فأت بآية هذه الآية والحُجة” فألقى موسى عصاه فإذا هي ثعبان مُبين ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين.”
إِسْنَادًا مِنْ (2) الْاَعْرَافِ : 104 - 105. الشَّعْرَاءِ : 17 و 22.

(1) الشَّعْرَاءِ : 18 - 21.

(2) الشَّعْرَاءِ : 24 - 29. طه : 49 - 55 (218).

”وَلَمَّ يَتَمَلَّكْ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ أَنْفُسِهِمْ أَمَامَ هَذَا الْمَوْقِفِ إِلَّا أَنْ أَتَاهُمَا مُوسَى بِالسِّحْرِ وَالشَّعْوَذَةِ .

وحيثما اجتمع موسى بالسحرة خيروهم بين أن يلقي قلوبهم أو يكونوا هم الملقين قبله. فأختار أن يكونوا هم الملقين. فألقى السحرة حبالهم وعصيهم وإذا بها تبدو لأعين الناس - من سحرهم - كأنها تسعى كالحيات.. فأوحى الله سبحانه له أن لا تخف فإنك أنت الذي سوف تنتصر عليهم وإنما عليك أن تلقي عصاك وحينئذ تتحول إلى حية تلقف جميع ما صنعوا لأن ما صنعوه ليس إلا كيد ساحر. وعندما رأى السحرة هذا الصنع من موسى انكشفت لهم الحقيقة التي أرسل بها وأن هذا العمل ليس عمل ساحر وإنما هي معجزة إلهية. فأمنوا وقالوا آمنا برب هارون وموسى .

وأمام هذا الموقف الرائع من السحرة في هذا المشهد العظيم من الناس وجد فرعون نفسه في وضع مُحرج ؛ الأمر الذي أضطره لأن يلجأ إلى الإنذار والوعيد فقال للسحرة : أمتتم له قبل أن أذن لكم” .

إصرار فرعون وقومه على الكفر ومجيء موسى بالآيات :

ولكن الله سبحانه أمر موسى أن يعلن لفرعون وقومه بأن العذاب سوف ينزل بهم عقاباً على تكذيبهم له وتعديبهم لبني إسرائيل وامتناعهم عن إطلاقهم وإرسالهم فجاءت الآيات يتلو بعضها بعضاً فأصابهم الله بالجذب ونقص الثمرات والظوفان والجراد والقمل والضفادع والدم. وكانوا كلما وقع عليهم العذاب والرجز قالوا: "يا موسى أَدع لنا ربك بما عهدت عنك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمن لك لنرسلن معك بني إسرائيل. فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون"(2).

الأثتار بقتل موسى وطغيان فرعون :

وأمام هذه الآيات المتتاليات التي جاء بها موسى لم يجد فرعون أسلوباً يعالج به الموقف غير الأثتار بقتل موسى وأدعاء القدرة على مواجهة آلهته، فتجد فرعون يأمر هامان بأن يتخذ له صرحاً ليطلع منه على أسباب السموات ويتعرف على حقيقة الإله موسى.

ولكن فرعون يفشل في كلا الجانبين فلم يتمكن من أن يحقق غايته من وراء بناء الصرح كما لم تصل يده إلى موسى "أسناداً من(1) الاعراف : 110 - 126. يونس : 89 - 80. طه : 57 - 76. الشعراء (2) الاعراف : 127 - 135. غافر 23 - 27. الاسراء : 101 - 102. طه : 59. النمل : 13 - 14. القصص : 36 - 37. الزخرف : 46 - 50. القمر 41 - 42. النازعات : 20 - 21. { 220 }

خروج موسى وبني إسرائيل من مصر

وحين واجه موسى محاولة اغتياله ورأى إصرار فرعون وقومه على اضطهاد بني إسرائيل وتعديبهم ووجد أنه لم تنفع بهم الآيات الموعظ صمم على الخروج ببني إسرائيل من مصر والعبور بهم إلى جهة فلسطين وقد نفذ موسى هذه العملية وسار ببني إسرائيل متجهاً إلى سيناء. ولم يقف فرعون وقومه معه أمام هذه الهجرة مكتوف اليدين بل جمع جنده من جميع المداين وقرر ملاحقة موسى وبني إسرائيل وإرجاعهم إلى

عُبُودِيَّتِهِ بِالْقُوَّةِ. وَوَجَدَ مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْفُسَهُمْ نَتِيجَةَ هَذِهِ الْمُطَارَدَةِ وَالْبَحْرِ مِنْ أَمَامِهِمْ وَفِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ مِنْ خَلْفِهِمْ وَأَرْتَاعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ هَذَا الْمَوْقِفِ وَكَادُوا أَنْ يُكَذِّبُوا مَا وَعَدَهُمْ بِهِ مُوسَى مِنَ الْخِلَاصِ. وَلَكِنْ مُوسَى وَبِإِيْمَانِهِ الْوَطِيدِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ سَوْفَ يَهْدِيهِ طَرِيقَ النِّجَاةِ. وَتَحَقَّقَ ذَلِكَ - فَعَلًا - إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ وَإِذَا بِهِ يَنْفَلِقُ كُلَّ فَرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ وَيُظَهِّرُ بَيْنَهُمَا طَرِيقًا يَبَسَ يَسًا يُعْبَرُ مِنْ خِلَالِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيُحَاوِلُ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ أَنْ يَتَّبِعُوهُمْ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ أَيْضًا وَإِذَا بِجَانِبِي الْبَحْرِ يَلْتَقِيَانِ فَيَغْرَقُ مَعَ جُنْدِهِ (2). إِسْنَادًا مِنْ قِصَصِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

مَتَاعَبَ مُوسَى مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ خُرُوجَهُمْ مِنْ مِصْرَ وَتَخَلُّصَهُمْ مِنْ عُبُودِيَّةِ فِرْعَوْنَ بِمُسَاعَدَةِ مُوسَى، الَّذِي أَتَاهُ اللَّهُ النُّبُوَّةَ وَالْحِكْمَةَ، وَرَغْمَ مُشَاهَدَتِهِمْ كُلِّ الْمَعْجِزَاتِ الَّتِي أَنْجَزَهَا مُوسَى، بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُقَدِّرُوا مَكَانَةَ مُنْقَدِّهِمْ. قَبْلَ أَنْ يَجْمَعَهُمْ لِلْخُرُوجِ مِنْ تِلْكَ الْبَلَدِ الَّذِي أَذَاقُوا فِيهِ أَسْوَأَ الْعَذَابِ كَانُوا شَبِيحًا مَتَفَرِّقَةً بِلَا أَدْبِيَاتٍ وَلَا تَقَالِيدٍ مُشْتَرَكَةٍ. لِذَلِكَ أَجْهَدَ مُوسَى لِيَجْعَلَ مِنْ تِلْكَ الْجَمْعَانِ شَعْبًا لَهُ مَنَهْجِيَّةٌ وَعَقِيدَةٌ مُوَحَّدَةٌ. وَتَاهُوا فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ أَرْبَعُونَ سَنَةً. وَتَتَوَالَى الْأَحْدَاثُ عَلَى مُوسَى وَهُوَ يُوَاجِهَ الْمَشَاكِلَ الدَّاخِلِيَّةَ مُنْفَرِدًا مَعَ قَوْمِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَسْمَعُ طَلِبَهُمْ وَهُمْ يَمْرُونَ عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ بِأَنْ يَتَّخِذُونَ لَهُمْ أَصْنَامًا كَمَا لِهَيُولَاءِ أَصْنَامًا يَعْبُدُونَهَا.

ثُمَّ يَتَفَضَّلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَمَا أَسْتَسْقَى مُوسَى قَوْمِهِ فَيَأْمُرُهُ بِضَرْبِ الْحَجَرِ فَتَنْفَجِرُ مِنْهُ الْعِيُونَ كَمَا يُنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى وَيُبَدِّلُهُمْ عَنْهُ بِبَعْضِ الْمَأْكَلِ الْآخَرِ، وَلَمْ يَنْتَهُوا لِحَدِّ هَذِهِ الْمَطَالِبِ وَالرَّدَّةِ عَنِ الْعَقِيدَةِ وَلَكِنْ يَذْهَبُونَ لِحَدِّ أَنْ يُطْلَبُوا مِنْ مُوسَى أَنْ يَرَاهُمْ اللَّهُ جَهْرَةً، وَكُلَّ مَرَّةٍ يُعَاقِبُهُمُ اللَّهُ، مَرَّةً بِضِيَاعِهِمْ فِي الصَّحْرَاءِ الْقَاحِلَةِ وَجَعَلَهُمْ يَعْطِشُونَ وَمَرَّةً سَلَطَ عَلَيْهِمْ تَعَابِينَ سَاحِنَةً فَتَكَلَّتْ الْكَثِيرَ مِنْهُمْ. وَكُلَّ مَرَّةٍ يَأْتُونَ إِلَى مُوسَى يَشْكُوْنَهُ مَا سِيَهُمْ، فَيَدْعُو لَهُمْ مُوسَى رَبَّهُ لِيَكْشِفَ عَلَيْهِمُ الضَّرَّ، وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ ثَنَادِي، فَيَعُودُونَ إِلَى الْمَعْصِيَةِ مَرَّةً أُخْرَى... وَاجَهَ مُوسَى رِدَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ ذَهَابِهِ لِلْمِيقَاتِ، لِتَلْقَى مِنْ رَبِّهِ التَّوْرَةَ الَّتِي تَحْتَوِي بِالْأَخْصِ عَلَى الْوَصَايَا الْعَشْرِ. وَمِنْ بَيْنِهَا خَمْسَةٌ وَصَايَا الَّتِي سَتُّبِتْ بِهَا أَيْ شَكَّ بِأَنْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا يُوْفُونَ

بالعهد و لا يعطون أي أهمية لتعاليم التوراة وهم الذين يتفاخرون بهتاننا بالانتماء إلى ديانة النبي الذي أتى بذلك الكتاب. كما سنرى لاحقاً ما مدى وصول الطغيان و الافتراء على الأنبياء الذين كانوا يأتون لهم بالبينات من عند الله مثل الوصايا العشر التي أتى بها موسى عليه السلام، والتي إذا تمسك بها بنو إسرائيل لبقوا طول العهد الشعب المختار :

□ لا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.

□ لا تَصْنَعْ لَكَ تِمْنَالًا مَنحُوًّا، وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ، وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ. لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدَهُ □ لا تَقْتُلْ.

لاتسرق

— لا تَشْتَهَ بَيْتَ قَرِيْبِكَ . لَا تَشْتَهَ امْرَأَةَ قَرِيْبِكَ، وَلَا عَبْدَهُ، وَلَا أُمَّتَهُ، وَلَا ثَوْرَهُ، وَلَا حِمَارَهُ، وَلَا شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيْبِكَ.

" لا تَقْتُلْ ... هذا الأمر الإلهي الذي أوصى به الله موسى موثق أيضا في القرآن الكريم الذي أتنا به محمد النبي الأمي من عند الله: " ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق" سورة 17 آية 33

أربعين سنة من التيهاء وصل موسى وبني إسرائيل إلى ضواحي الأراضي الفلسطينية من الجهة الشرقية، ليس بعيد عن الأراضي التي كان يرعى فيها جدّهم إبراهيم غنمه، والتي يقطن فيها دائما شعوب فلسطينية من أصول كنعانية ويبوسية.

هنا وصلنا إلى فترة وبقعة وجد فيها بنو إسرائيل منذ خروجهم من مصر؛ وكما سنرى بعد، فإذا هم استولوا سلمياً على بعض الأراضي وبعض القرى ومدن كاريحا، فهم لحد الآن لم يقدروا دخول القدس. وبقوا على شكل القبائل الأثنية عشر، متفرقين على أطراف المدن الكبيرة، وبدتوا الانخراط الثقافي والاندماج العرقي مع الفلسطينيين بلا أي عقدة. الفلسطينيون اندمجوا بكل سهولة مع مختلف القبائل الموجودة في البادية.

نحن في القرن الثاني عشر من قبل الميلاد، ولا أثار حتى الآن لِكِيان
أسمه إسرائيل". منذ وفاة موسى، ولأئهم عصوا أوامر الله انقطعت عليهم النبوءة و
جعلهم الله في طغيانهم يهيمنون. ولكي نذكر مدى بلغ بهم الغرور حتى أصبحوا يعتدون
على بعضهم البعض ويقتلون انبياءهم. فلنسأل التاريخ الحقيقي لهؤلاء العابرين، من أين
أتوا وإلى أين ذهبوا وكيف نشأ الشعب العبراني.



الفصل الخامس

من التشريد والتهيه إلى التمرد والاحتيايل

قَبْلَ وَفَاتِهِ (1272 ق.م) عَيْنَ مُوسَى جُوشُوا أَبْنِ نُونٍ لِيَكُنْ مُسَانِدَهُ الْأَوَّلُ فِي مَكَائَةِ هَارُونَ أَخِيهِ الْمُتَوَفَّى.

وَلِدَ جُوشُوا فِي مَصْرَ وَهُوَ مِنْ أَحَدِ قَبَائِلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ عِبُودِيَةِ الْفِرَاعِيَّةِ.

بَعْدَ وَفَاةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوَلَّى جُوشُوا بَنَ نُونٍ رِئَاسَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ كَانُوا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَدْ هَلَكَ الْكَثِيرُ مِنَ الْجِيلِ الَّذِي تَرَبَّى عَلَى الدَّلِّ وَالْعِبُودِيَةِ وَالَّذِي قَالَ لِمُوسَى : « فَأَذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ » . فَتَشَأَ جِيلٌ آخَرَ تَرَبَّى خِلَالَ مَدَّةِ التَّيِّهِ عَلَى التَّحْمُلِ وَالْحُشُونَةِ وَحُرِّيَةِ الْبِدَاوَةِ. فَقَادَهُ جُوشُوا بَنَ نُونٍ لِدُخُولِ الْأَرَاضِي الْفِلَسْطِينِيَّةِ. هَلْ هُوَ نَفْسُ الشَّخْصِيَّةِ الَّتِي زَكَّاهَا مُوسَى؟ هَلْ هُوَ الَّذِي قَادَ الْجَيْشَ الْمُدْمَرَّ أَمْ قَدْ تَرَكَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ لِأُؤْمَرِ اللَّهِ؟ الْجَيْشُ الَّذِي اعْتَبَرَ أَنَّ تِلْكَ الدِّيَارَ كَانَتْ لَهُ أَرْضُ الْمِيعَادِ. هَلْ نَأْخُذُ بِكَلَامِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَكَلَامِ عُلَمَاءِ التَّارِيخِ، تِلْكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَدْنَى بِهِ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ يَدْخُوا إِلَى تِلْكَ الدِّيَارِ مُسَالِمِينَ وَأَنْ يَعْيشُوا مَعَ أَهْلِهَا بِالْإِتْرَاضِي وَالْوِئَامِ أَمْ بِمَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ الْمَقْدَسُ لِكُونِهِمْ أَخَذُوا قَرَارَ غَزْوِ الْأَرْضِ الَّتِي لَمْ تُكُنْ مُلْكِهِمْ بِالْعَنْفِ. قِصَّةُ دُخُولِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِقِيَادَةِ جُوشُوا الْأَرْضِ الْمَقْدَسَةَ قَدْ أُشَارَ إِلَيْهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي آيَاتٍ عَدَّةٍ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَتَرِذُ الْمُحْسِنِينَ (58) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ يَمَّا كَانُوا يَنْفُسُقُونَ الْبَقْرَةَ. وَلَكِنْ دَخَلُوهُمْ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي أَمَرُوا بِهَا، فَدَخَلُوهَا مَتْرَحِينَ عَلَى أَوْرَاكِهِمْ، وَبَدَلُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ، فَقَالُوا "حَبَّةٌ فِي شَعِيرَةٍ". وَهَذَا يَثْبُتُ بِأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا جَائِعِينَ وَوَجَدُوا فِي تِلْكَ الْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ نَعْمَ اللَّهِ، فَلَمْ يَمْلِكُوا أَنْفُسَهُمْ، فَسُوا كَلَامَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَكِنْ كَانُوا مُسَالِمِينَ.

فَلْيَتَرَىٰ مَاذَا قَالَ أَحَدَىٰ عُلَمَاءِ الْحِفْرِيَّاتِ وَالْإِنْتَرُوبُولُوجِيَا فِي مُلَخَّصٍ مِنْ أَحَدِ كِتَابَتَيْهِ، بِإِسْنَادِهِ بِمَا اتَّهَمَتْ بِهِ التَّوْرَةَ: "كُونَ أَنْ يَحْتَفِ بِأَعْمَالِ عَسْكَرِيَّةٍ لِقَائِدِ حَرْبٍ جَرَّ، يَصِحُّ! وَلَكِنْ ذُو قَسْوَةٍ وَبِلَا رَحْمَةٍ؟ هَذَا غَيْرُ مُتَّفَقٍ عَلَيْهِ. حَمَلَاتِ الْمَجَازِرِ الْمُنَهَجَةِ لِسُكَّانِ مَدِينَتَيْنِ لِيَلَادِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفَلَسْطِينِيِّينَ (رِجَالٍ، نِسَاءً، أَطْفَالَ، مُسْنِينَ) الْكُلُّ يَمُرُّونَ تَحْتَ حَدِّ سَيْفِ بَنِي إِسْرَائِيلَ... وَهَذَا الْفِعْلُ الشَّنِيعُ يَصِحُّ أَنْ يُنْعَتَ بِالْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ. مَدِينَةٌ أَرِيحَا شَاهِدَةٌ عَلَىٰ ذَلِكَ، إِذْ كُلُّ سُكَّانِهَا قُطِعَتْ رُؤُوسُهُمْ مَا عَدَى رَحَابَ، إِمْرَأَةً الْبَغْيِ الَّتِي سَاعَدَتْ عَلَىٰ احْتِلَالِ الْمَدِينَةِ - وَيْلِيَامِ دِيْفَارِ (William G. Dever). هَذَا مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ، وَمَدُونٌ بِأَيْدِي الْكُتُبَةِ الْمَزِيْفُونَ. هَلِ اللَّهُ تَعَالَىٰ، الْحَكِيمُ وَالْعَادِلُ، لِكَيْ يَرَحِمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيُعَوِّضَهُمْ مِنْ ضُلْمٍ فِرْعَوْنَ يُثَبِّتُهُمْ فِي أَرْضٍ غَيْرِ أَرْضِهِمْ، وَيَجْعَلَ، سُبْحَانَهُ، مِنْ وَعْدِ مَشْهُودٍ وَسَيْلَةٍ لِإِغْتِصَابِ بَلَدٍ وَإِبَادَةِ شَعْبِهِ بِأَكْمَلِهِ؟ حَاشَىٰ اللَّهُ! فَالْآيَةُ السَّالِفَةُ الذِّكْرُ لِدَلِيلٍ قَاطِعٍ عَلَىٰ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِدُخُولِ الْمَدِينَةِ سُجَّدًا مُسَالِمِينَ وَأَنْ يَقُولُوا حِطَّةً؛ لِيَكُنْ مَشْهَدٌ عَظِيمٌ يَدُلُّ عَلَىٰ أَسْمَىٰ مَعَانِي السِّلْمِ وَالتَّسَامُحِ.

أَلَمْ يَأْتِي مُوسَىٰ بِالْوَصَايَا الْعَشْرَ ذَاتِ الصَّلَةِ؟

- لَا تَقْتُلْ قَطًّا، لَا تَشْتَهَ بَيْتَ أَخَاكَ، لَا تَسْرِقْ! وَهَلْ، لَوْ كَانَ فِي حِينِهَا مُوسَىٰ مَا زَالَ عَلَىٰ قَيْدِ الْحَيَاةِ، سَيَّامِرٌ أَوْ يُوَافِقُ بِتِلْكَ الْأَفْعَالِ الْمُنَافِيَّةِ لِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَصَايَا اللَّهِ؟ فَكَانَ سَيِّدَلَهُمْ عَلَىٰ حَرثِ الْأَرْضِ وَسَقْيِهَا لِتَأْتِي لَهُمْ مِنْ ثَمَارِهَا... وَ لَكِنِ الْأُمُورُ لَمْ تَكُنْ كَمَا سَطَرَهَا الْكُتُبَةُ الَّذِينَ "حُرِفُوا الْكَلِمُ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: 4/46. وَهَلْ، إِذَا كَانَ مُوسَىٰ مَا زَالَ عَلَىٰ قَيْدِ الْحَيَاةِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، كَانَ لِيَأْمُرَ بِتِلْكَ الْأَفْعَالِ الْمُنَافِيَّةِ لِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَصَايَا اللَّهِ؟ فَكَانَ، بِالْعَكْسِ، سَيِّدَهُمْ عَلَىٰ حَرثِ الْأَرْضِ وَسَقْيِهَا لِتَأْتِي لَهُمْ مِنْ ثَمَرَاتِهَا، وَلَكِنْ كَانُوا كُلِّ مَرَّةٍ يُجْعَزُونَ مُوسَىٰ: " وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ! لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا ۗ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۗ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنْ

اللَّهُ ۖ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ. البقرة 61.

حسب التوراة، فإن العائدين من التيه لم يnehجوا طريقة جدّهم إبراهيم الذي كان يطلب من ملوك أرض فلسطين ليمنحوه المراعي وأبارهم للاستسقاء، وكان يفاوضهم ويدفع نقود ليشتري قطع من الأرض ليدف فيها أهله. فكان حكام تلك الاراضي يُسهلون له كل تلك المطالب. ولكن المنظرين اليهود فضلوا ان يسردوا قصة خيالية واسطورية لا تمد للحقيقة بشيء، ليبرهنوا ان تلك الارض استولوا عليها بتضحيات جسام، فيعطونها بذلك قداسة ويبرروا ضمها الى تاريخهم: "أهاريون من بطش فرعون راحوا يحتلوا ويستولوا على جميع ما في تلك الاراضي من خيرات وثرورات، بعد إبادة معظم أهلها واستعبدوا من أبقوا فيها من أحياء. فأنتهت لديهم بذلك حياة الخشونة والبداءة والتنقل، وسكنوا المدن والقرى والمنازل والقصور التي ورثوها عن الكنعانيين عبر الحروب الدامية والابادة الجماعية". أين هي هذه الألفة الإبراهيمية الملحمية وهذا الاعتدال الاسطوري لكليم الله، موسى، ووصاياه، وخاصة الامر العظيم: "لا تقتل قط؟" وقول العلماء المدعومين بوسائل تطبيقية متطورة لا يعارض بتاتا ما جاء به القرآن الكريم، كما عارض الكثير منهم ما جاء به الكتاب المقدس لأنه محرف في كثير من جوانبه. لكن، ولحسن الحظ، هذه المجازر لم تحصل قط، والدليل يأتي من العلماء المختصين. فإن العبرانيين، الذين تحركهم التوراة الحقيقية، لم يتصرفوا بهذه الطريقة البائسة، والتي كانت بالتأكيد ستزعج الله سبحانه وتعالى. شهادة محايدة وواضحة من عالم الآثار الإسرائيلي الكبير، "السيد إسرائيل فينكلشتاين"، مدير معهد الآثار بجامعة تل أبيب والمسؤول المشارك عن أعمال التنقيب عن مجيدو: "تم تحديد مدن غزو كنعان مثل أريحا وعاي منذ فترة طويلة، ومواقعها تكشف عن بقاياها أثرية ونعرف الآن كيف يتم تحديث الإنشاءات والتدمير بطريقة دقيقة (لا سيما بفضل التطورات الحديثة في المواعدة من قبل مادة الفحم 14). لذلك يمكننا أن نثبت بشكل علمي ما إذا كان هناك دمار لمنطقة ما من قبل الفتوحات العسكرية أم لا. ولذلك، فإن علماء الآثار في اتفاق الآن: لم

يكن هناك غزو عسكري لبلاد كنعان. يمتد تدمير المدن على مدى أكثر من قرن ونصف (وليس في وقت قصير كما جاءت به القصة التوراتية)، وعلاوة على ذلك، فإن هذه الظاهرة عامة في جميع أنحاء الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، ومست المناطق التي لا علاقة لها بوضوح بالعبريين. وتسمى هذه الظاهرة الواسعة النطاق، المرتبطة بالانتقال من العصر البرونزي إلى العصر الحديدي بالانهيار النظامي. تُثبت هذه البيانات الإيجابية عدم تاريخية قصة عودة الخارجين من مصر بالطريقة التي وردت في الكتاب المقدس (هناك دليل على أنه لم يكن هناك غزو عسكري كبير). هكذا، كما يقول العلم، فإن عودة العبريين إلى الأرض الموعودة قد تمت بهدوء دون أي ضرر جسدي أو مادي.

والقرآن الكريم، الذي كرم دائما أنبياء بني إسرائيل، والذي لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، يوافق تماما كلام علماء الآثار والتاريخ: " وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ البقرة 58.

هكذا غفر الله للعبرانيين ترمدهم الأول في زمن موسى وسمح لهم بدخول الأرض الموعودة بهدوء عن طريق الاختلاط التدريجي مع الكنعانيين، مؤكداً كلام السيد فينكلستين. الباقي لا يحتاج إلى علم الآثار أو إلى الأثروبولوجيا لتأكيد، لأنه يأتي من القصص التوراتية ذاتها، المرشوشة بماء الورد العطر، والتي تعطينا نظرة لما كانت عليه الحياة الاجتماعية في بلد كنعان. فلنترك أساطير لقاء الدم الكامل، ونبوء من القصص المأخوذة من الكتاب المقدس نفسه، المحفوف بالرومانسيات الشهيرة مثل إبراهيم وهاجر، موسى وزفورة أو شمشوم ودليلة على مقياس قيس وليلى أو روميو وجوليت. هني نستحضر ما قلناه آنفا بأن من خرجوا من مصر مع موسى وبالرغم انهم بقوا في سينا أربعين سنة لم تكن لهم أي مدينة ولا أي أرض. ولم يترك لهم أجدادهم، إبراهيم، اسحاق او يعقوب أي قطعة أرضية، لأنهم كانوا من رحل البادية وسكان الخيام. وقول المؤرخ الكبير اليهودي شلمو سند اسنادا لما جاء به التاريخ وعلم الحفريات إلا دليل على ان قول الله حق ؛ وهذا كلام المؤرخ المخضرم: بعد عشرون سنة من التيه، "شعب إسرائيل"

يصل امام بلد كنعان، فأقدم على اجتياح تلك الربوع بعنف وتقتيل مرعين. بأمر إلهي، أباد القسم الاكبر من السكان المحليين وجعل من البقية حطابين وحفار آبار. بعد الاجتياح، الشعب، موحد تحت قيادة موسى، تفرق حسب قبائل متشردمة (كما سيتكرر مع فدرالية المدن الثانية عشر الإغريقية)، واقتسموا كل المنطقة بينهم. لحسن الحظ، هذا الهجوم الاستعماري الشرس، المروي بطريقة اسطورية في الكتاب المقدس، وكاد ان يكون من بين اوائل الحروب الإبادية في التاريخ، لم يحدث قط! فتح كنعان الشهير لم يكن إلا من بين الأساطير الخيالية المنفدة من طرف علم الحفريات الحديثة.

ما حدث هو هروب مجموعة من بني إسرائيل، التي اتت بعد عهد يوسف، من بطش الفراعنة مع نبي بعثه الله ليخلصهم من مخالب العبودية وليجعل منهم امة تأمر بوحدانية هذا الرب. فأختار لهم ان يعيشوا في بلد يسكنه شعب من بني عمومهم. وبالفعل دخل يوشوا، بعد وفاة موسى، إلى فلسطين مرحب بهم من طرف سكانها من الكنعانيين، اليبوسين والفلسطينيين.

بحسب اميهاي مزار (Amihai Mazar)، الذي وجد نسخة جميلة آتية من التلال الشمالية: "الثور هو رمز بعل، الإله الكنعاني الرئيسي، وإل، سيد الآلهات في المنصة الكنعانية". سوف تظهر المعالم الأثرية الأولى لعبادة "يهوى-YHWH" مع الكتابة، بعد ذلك بكثير (بداية عبادة "يهوى" كانت في مدين عندم كان موسى بالقرب من اهل أمرته زفورة). يبدو أن هؤلاء السكان لم يكن لديهم دين مختلف عن شعوب كنعان الأخرى.

هنا نلاحظ، وكما كنا نقول دائما، ان ما جاء به العلم الحديث لا يتناقض مع كلام الله سبحانه وتعالى. إذا كان علم الآثار لم يكشف على مسار العبرانيين عند خروجهم من مصر ولا على مسلكهم في سيناء، هذا لا يدل على ان الرواية غير صحيحة. مثل شائع عند علماء الآثار والحفريات يقول: ليس كل ما لا يُكشف غير موجود. القرآن يؤكد قصة الخروج والتهيه في جبال وصحراء سيناء، ومعنات موسى مع بني اسرائيل؛ إذا لماذا علماء الآثار لم يجدوا تلك المواقع التي اتى بها التوراة؟ لأن هذه الأخيرة جعلت من هذا الحدث التاريخي ولكن عادي، اسطورة مفادها ان مئات الآلاف من البشر والحيوانات

شدوا الرحال من مصر هروبا من فرعون واشياعه: سفر الخروج (12:37) يعطي عدد 600000 عائلة أي ان من خرجوا كان اكثر بالكثير، وهذا عدد مبالغ فيه، لأن سكان مصر نفسها لا يتجاوز حينها 2800000 نسمة، وهذا يعني انه من المستحيل كون حوالي ثلث سكان البلاد يغادرونها بدن ان تحدث ازمات كارثية على المجتمع المصري: كتب عالم المنقوشات أندريه لومير (André Lemaire): "نحن نقدم بشكل عام ان الخروج الجماعي على أنه الهجرة الحاشدة لجميع أسلاف بني إسرائيل. ولكن، كشف مُفصل للتقاليد القديمة أنه في المقام الاول فقط أسلاف إيفراحييم (Éphraïm) وجزء من مناس (Manassé)، "بني إسرائيل"، الذين استقروا حول حرم سيلو (Silo) في شمال كنعان. تكشف الحفريات في هذه المنطقة أنها كانت قليلة السكان في حوالي 1200 قبل الميلاد (حوالي 3800 نسمة؟). هذا يعني أن المجموعة العبرية التي خرجت من مصر لم تكون عديدة: من بضع مئات إلى حوالي ألف. وهذا ما اورده القرآن الكريم في العديد من سوره، بدون ما يعطي ارقام، لان المغزى في الموضوع هو الصراع الأزالي بين الخير والشر وما بين الحق والباطل، وكيف نأخذ بوصايا الله ونطيعه، وتجنب غضبه بسلوك غير سلبيه. فالقرآن ليس بكتاب تاريخ او جيغرافية، كما تعتمد على ذلك التوراة التي تأتي بمعطيات غير دقيقة في ارقامها واحداثها.

كانت حقيقة ان توصف تلك الارض بأرض المياد إذ قال تعالى: يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ [...] المائدة 21.

وكما اوردناه، بعد معناة السفر دخل بني إسرائيل الى تلك البلاد واندمجوا مع السكان الأصليين من كنعانيين ويبوسيين، ولكن بدون ان يزيغوا عن دينهم الذي اتاهم به موسى عليه السلام.

تلك الحقبة، التي تعود للقرن 1200- ق.م.، والذي كان زمن الخروج من مصر والاستقرار في اعالي جبال كنعان، كون سيمتهم هي عدم استهلاك لحم الخنازير بشهادة علماء الحفريات الذين اكشفوا بذلك مساهمهم، ومن هنا ثبت ظهور بني اسرائل من رحم الكنعانيين.

الشهد المنقوش لفرعون "مرنتح" (Mérenptah)، المؤرخ في عام 1200 ق.م، يذكر بلد كنعان والسكان الذين أطلقوا عليهما اسم "بني إسرائيل" بين المهزومين. إنها المرة الوحيدة التي يظهر فيها هذا الاسم في مصر في هذا الوقت. يحدد النقش، من خلال تحديد لموضوع (العصا، متبوعاً برجل وامرأة يجلسان مع الخطوط الثلاث للجمع)، أن "إسرائيل" تحدد فئة من الرجال والنساء الذين لا يعيشون في مدينة، وبعبارة أخرى مجموعة بدوية أو شبه بدوية، وليس شعباً بالمعنى المعتاد للمصطلح، تتلقى أسماؤهم في القائمة السابقة على الشعار المحدد للمدينة الأجنبية (العصا التي تتبعها ثلاثة جبال).

علينا ان نعلم، عكس ما يروج له الصهاينة الجدد بان "أجدادهم كانوا في تلك الأرض قبل الفلسطينيين"، أن إبراهيم عليه السلام لما وصل إلى بلد كنعان آتياً من بلاد منشأه، بلاد الرافدين، وجد الفلسطينيين يقيمون منذ مآت السنين قبله. وهذا ما يشهد عليه العهد القديم نفسه: "32 عقدوا إذاً عهداً في بئر السبع. بعد ذلك قام أيمالك، مع بيكول، قائد جيشه ؛ وعادوا إلى أرض الفلسطينيين. 33 قام إبراهيم بزراعة أشجار التمرسك في بئر السبع ؛ وهناك ذكر اسم الخالد، رب الخلود. 34 إبراهيم اقام طويلاً في أرض الفلسطينيين [Philistins]." (سفر التكوين 21).

وهنا علينا ان لا نتغابى كبعض اليهود عندما يقولون بان الفلسطينيين ليس بالفلسطينيين المعاصرين؛ فهذا كما لو قلنا ان قبيلة "يهودا" القديمة ليس لها علاقة بكلمة "يهودا"!

ولم يترك لهم أجدادهم، إبراهيم، إسحاق أو يعقوب أي قطعة أرض لآبائهم لم يكونوا إلا من رحل البادية وسكان الخيام. في عهد الخروج كانت فلسطين مسكونة ومُدُنُها مَعْمُورَةٌ وخاصة القدس (يبوس) وأريحا منذ آلاف السنين. يشهادة المؤرخين وعلماء الآثار، أريحا لها 8000 سنة ق.م والقدس 5500 سنة ق.م. أي ما بين 6000 و3500 سنة قبل مجيء إبراهيم إلى ضواحيهما؛ وقبل مجيء بني إسرائيل لفلسطين على الأقل ب4000 سنة من بعد خروجهم من مصر. وفي كل تلك المدة الزمنية سكناها

كانوا من الكنعانيين واليبوسيين، أجداد الفلسطينيين. وسنوضح بالتفصيل
والبراهين العلمية ما مدى افتراء اليهود على أنهم أمثلوا مدينة القدس منذ 1000 من
ق.م..

إذا، حتى الآن لا يوجد آثار لأي وطن اسمه "إسرائيل" ولا شعب يهودي.
بعد الاستفادة من بعض الأراضي في مرتفعات ضفتي نهر الأردن وتقسيمها على
عدد قبائل بني إسرائيل الثانية عشرة ليرعون غنمهم، بدأت بعض المنوشات بين قبائل بنو
إسرائيل، لتتوسع إلى الشعوب المجاورة على أساس الإسغلال الغير منظم للأراضي
الرعية. كما دخلوا بنو إسرائيل مدن عديدة وتعايشوا مع سكانها الأصليين. اما سكان
مدينة القدس لم يقدروا دخولها. توفي يوشوا في عام 1244ق.م وعمره 110 سنة.



الفصل السادس

"في تلك الأيام، لم يكن هناك ملك في إسرائيل. كل واحد يفعل ما يشاء"

الكتاب المقدس، قاضاة 21:25

حال بنو إسرائيل بعد الانبياء

بعد ما جعلوا وَضَعَ قَدَمَ في تِلْكَ البَلَدِ، تَوَلَّتْ الأحداثُ المأسَويَّةَ والحروبِ المتتالية. دامت تِلْكَ الحِقْبَةُ التي هَيَمَنَ عَلَيْهَا، في الجانبِ العبري، القُضاة. ومن أهم هؤلاء القضاة، شمشون الذي خاض مَعَارَكَ شَرِسَةً ضَدَّ الفلَسطينيين وخاصة مِنْهُم الذين يَسْكُنون غَزَّةَ. والقِصَّةُ الحميمية بين شَمشون ودَلِيلَةَ الفلَسطينية تُدَلُّ على أن سُكَّانَ تِلْكَ المَنَاطِقِ يَحْطِطُونَ في النَّسْلِ والعادات، بالرَّغْمِ من القُبُودِ التي تُفَرِّضُ عَلَيْهِمِ مِنْ جَانِبِ الكَهَنَةِ. وبعضهم انقذوا العهد وأرتدوا عن الدين الذي اتاهم به موسى وبدئوا يعبدون إلهات الشعوب الوثنية.

وَصَلْنَا إلى مَرَحَلَةٍ مِنْ المَرَاحِلِ الحاسمة مِنْ تاريخ تِلْكَ المَنطِقَةِ التي تُعتبر مِنْ أَقدَسِ اليَقَعِ على وَجْهِ الأَرْضِ: بَيْتُ المَقْدَسِ وأكْنافُ بَيْتِ المَقْدَسِ. وكما قُلْنَا سَالِفًا، فَلَبَلْتُمْ بِالْمَوْضُوعِيَّةِ وَلَا نُنْحَازُ إِلَّا لِلْحَقِيقَةِ التي سَوْفَ نَجِدُهَا حَتْمًا في الكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ، القُرْآنِ الكَرِيمِ أو الكِتَابِ المَقْدَسِ العَرَبِيِّ مُحَرَّفٍ؛ وَسَوْفَ تُثَبِّتُ كَيْفَ حُرِّفَ في الكَثِيرِ مِنْ جَوَانِبِهِ. كَلَامُ اللَّهِ تُثَبِّتُهُ أَيْضًا، لِأَنَّهُ حَقٌّ، الدِّرَاسَاتُ الصَّادِرَةُ عَنِ البُحُوثِ العِلْمِيَّةِ والحِفْرِيَّاتِ الأَثَرِيَّةِ (الأركيولوجية).

صحيح ان الله اصطفى بني إسرائيل على العالمين لكونهم منحذرين من نبيء التوحيد، إبراهيم، الذي تعهد مع الله ان يوحده ومن موسى كليم الله الذي الزم نفسه وشعبه ان يتقيد بوصاياه. وبعد عقوق بني إسرائيل تلك الأوامر انقذ الله العهد، فانقطعت عنهم النبوءة من بعد موسى عليه السلام، على مدى حوالي اربعة قرون، حتى اتت حقبة داوود وسلمان.

قصة طالوت وجالوت

لما انقطع فيهم نسل الأنبياء وبعد أن ولى زمن القضاة جاء زمن الملوك. سَلَطَ اللهُ على بني إسرائيل ملوكاً جبّارين، أذاقوهم من الظلم والجور ما أرهقهم، فسفكوا دماءهم، وبدلوا أحوالهم، حتى تكالب عليهم أعداؤهم. فظهر الأعداء عليهم فأوغلوا فيهم، وكانوا من قبل لا يقدرون عليهم؛ وإنما كان ذلك فيهم جزاء ما قتلوا من الأنبياء، وانحرفوا عن دعوتهم ومسارهم. فلما كانت بعض حروبهم مع أهل غزّة وعسقلان هزموا، وأظهر الله أعداءهم عليهم، فأصبحوا شتاتاً مثل العنم بلا راع. فسَلَطَ اللهُ عليهم أعداءهم، وهذا منذ اتبهاك وصايا موسى، فكان هذا حالهم طوال أربعمائة وستين سنة (460)؛ حتى بعث الله فيهم صمويل بن بالي نبياً. فنبأهم بأن طالوت سيكون أول ملك عليهم. خرج الملك طالوت لِقِتالِ العَمالِقةِ بجيش يبلغ ثمانين ألف مقاتل؛ خرجوا معه كارهين، فقال طالوت: «إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي» البقرة. فلما بلغ نهر الأردن وهو نهر بين الأردن وفلسطين، عذب المياه، كان النهر مبتلاًهم؛ ذلك أنهم شكوا العطش، أو قيل: إنهم طلبوا أن يفصل الله بينهم وبين جالوت بنهر، فكان ابتلاؤهم بالنهر ألا يشربوا من مائه، إلا من اغترف الماء بكفه فمعه عنه، فجعل عامتهم يشربون الماء ولا يروون، أما علماؤهم ومن آمن فكانوا يعترفون العرفة فيروون، فثبت مع طالوت أربعة آلاف مقاتل، ورجع عنه ستة وسبعون ألفاً، حتى إذا عبر طالوت النهر بمن معه، قالوا:

(قَالُوا لَآ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) البقرة. فلم يبق مع طالوت سوى ثلاثمائة مقاتل ويضع عشرات منهم، وفيهم أبو داود عليه السلام ومعه من أبنائه ثلاثة عشر، أصغرهم داوود. وكان الله قد أجرى على يديه معجزات أو كرامات رغم سببه، ومن ذلك تسريح الجبال، وتسدّد قذائفه، فلما كان القتال وأصطف الجيشان، رمى داوود جالوت بقذائفه، فأصابه بين عينيه، فأسقطه قتيلاً، فلم يزل حجر داوود يقتل كل من أصابه، يُنفذ من الجند إلى غيرهم، حتى هزم عسكر جالوت بإذن الله تعالى، فأنفذ طالوت

عَهْدًا كَانَ قَدْ قَطَعَهُ، فَأَنْكَحَ أَبْنَتَهُ دَاوُدَ قَاتِلَ جَالوتَ، ثُمَّ أَجْرَى خَائِمَةَ فِي مُلْكِهِ، فَمَالَ النَّاسَ إِلَى دَاوُدَ، وَبَعْدَ فِتْرَةٍ أَصْبَحَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلِكًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فَجَمَعَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ التُّبُوءَ وَالْمُلْكَ مَرَّةً أُخْرَى □□ مُقْتَبَسٌ.

إن أبناء إسرائيل ليسوا بشعب ذو بأس شديد مثل شعوب الدول التي تحيط بهم، كمصر وأشور وبلاد فارس ... ولكنهم قبائل متناثرة عبر منطقة ضيقة وبدون حدود محددة. أصبح داوود حاكم لكيانات قبلية تتحرك حسب وجود المراعي او الغزوات. كما قال العلماء، كان من الأصح التحدث عن مشايخ التي تحكم المجتمع القبلي. علاوة على ذلك، فإن القرآن لا يتحدث عن بلد أو مملكة تخص داوود وتكلم دائماً عن الشعب العبري بمصطلح "بنو إسرائيل"، أبناء إسرائيل، اي يعقوب. لما دخل القدس شيد داوود برج على بقايا قلعة ييوسية قديمة في الجزء الجنوبي من المدينة، وبعد ما اشترى قطعة ارض من ييوسي، اقام عليها خيمة حفظ فيها تابوت العهد. تتوافد الناس من جميع أنحاء السامرة ويهوذا لطلب العدالة من الملك والنبي الحكيم.

قال تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10) أَنْ اِعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (11) وَاسْلُيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذِ ابْنُ رِيبِهِ وَمَن يَزِعْ مِنْهُمْ عَنَ أَمْرِنَا لَنُدْفِقَهُ مِنَ عَذَابِ السَّعِيرِ (12) »
سورة سبأ.

عكس الكتاب المقدس الذي صور حقبة داوود وابنه سليمان، عليهما السلام، على شكل قصص أسطورية، فإن علماء الحفريات لم يجدوا أثر قدم لهؤلاء الأنبياء، والصعوبة تكمن خاصة في التاريخ الحقيقي لوجودهم. ولكن بعد اكتشاف لوحة تل دان (Tel Dan)، تل القاضي في شمال فلسطين، بدأ يتوضح عند علماء الحفريات حقيقة وجود داوود. تلك اللوحة الموجودة خارج سياقها الطبقي الواضح (أعيد استخدامه كمواد بناء)، لم تكن مؤرخة بالضبط، ولكن علماء الآثار يؤرخونها من القرن التاسع أو الثامن قبل الميلاد و تزال موضوع جدل بين العلماء حتى الساعة. البعض يرون انها

حجرة لا قيمة علمية لها، مثل البروفسور الدنمركي (Niels Peter Lemche) المختص في علم الالهوت. ومن علماء الآثار ك- فينكلشتاين وسيلبرمان (Israël Finkelstein et N.A. Silberman)، مؤلفي الكتاب المشهور "التوراة المكشوفة" ورغم اعترافهم، بإسناد علمي، ان داوود كان قد عاش في تلك الحقبة وفي تلك الديار، إلا ان حكمه كان محدود. وهذا ما ادلوا به: "إن داوود عاش بالفعل" وإن يهودا (وربما أيضاً عاصمتها القدس الجنوبية) في إشارة إلى "بيت داوود"، يثبت بوضوح أن سمعة داوود لم تكن الا اختراع أدبي بسيط، تُخيلُه بعض الكتبة في فترة لاحقة. بقية حججهم تعيد داوود إلى نسب أقل عظمة من الأوصاف التي نجدُها في النص التوراتي. "مملكته" غير منظمة، والقدس ليس كما صورها الكتاب المقدس ، إلخ."

يا ترى ماذا تقول تلك المنقوشات: "كان ملك آرام - دمشق ، وعلى الأرجح حزائيل، هو من نقش اللوحة بالآرامية (آرام سوريا): يتركز الاهتمام على ستة أحرف في الأبجدية الفينيقية التي تعني بالآرامية "بيت داوود" وتعادل الكلمة العبرية "בית דוד". إذا كانت الترجمة صحيحة، فستكون أول هوية للملك داوود على موقع أثري. وهذا لا يتنافى مع كلام الله في القرآن الكريم بل

يؤكد: "يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ" (ص)
 [...] "وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ" - (الأنبياء)
 "وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ" (١٥ النمل) هذه الآت المباركة ان كانت تدل على شي فإنها تدل على ان داوود لم تكن له مملكة إسمها إسرائيل. وإن كان الأمر كذلك فلا يمكن ان لا يذكر ذلك في القرآن الكريم، كما هو الأمر فيما يخص فرعون: "وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ۗ أَفَلَا تُبْصِرُونَ" (٥١ الزخرف).
 ولكن أمنحى الله لداوود ومن بعده سليمان علما وحكما ليحكما بالحق بني إسرائيل في براري يهودا، مع كل سكان المنطقة من الكنعانيين، من بيت داوود وهي

القلعة الجبوسية القديمة (-2000) التي سكنها داوود حين دخل بيت المقدس، وهي موجودة قرب حي سلوان.

كما أبن نون(يوشوا)، الذي دخل الارض المقدسة ساجدا ومسالما، داوود اشترى قطعة ارض من أورنان اليبوسي وهذا يدل على انه لم يستولي عليها بالقوة، وهذا ما جاءت به التوراة في مزامين الكتاب المقدس:

"21 ولما أتى داوود إلى أورنان نظر أوران ورأى داوود. وخرج من الأرض الدرس، وانحنى لداوود ووجهه إلى الأرض.

22 فقال داوود لأورنان اعطيني مكان الدرس لكي أبني مذبحا للرب. اعطها لي لقيمتها في المال ، حتى ينسحب الطاعون من الناس.

23 فقال اورنان لداوود خذها ودع ربي الملك يفعل ما فيه خير له. ترى، أنا أقدم الثيران للمحرقة، ومركبات الحطب، والقمح للعرض، أعطي كل هذا.

24 فقال الملك داوود لأورنان : لا. سأشترىها بقيمتها من الفضة ، لأنني لن أقدم للرب ما هو لك ، ولن أقدم محرقة لا تكلفني شيئا.

25 واعطى داوود اورنان ست مئة شاقل من ذهب للموقع.

26 فبنى داوود مذبحا للرب وعرض ذبيحة محرقة وعروض سلام. ودعا الرب، فأجابه الرب بالنار الذي نزل من السماء على مذبح المحرقة.

هذه القصة تثبت لنا بلا مجال للشك أن داوود، كما كل الأنبياء المعصومين، لم يدخل القدس مستعمرا ولم يحاول أن يستعمل نفوذه لاستغلال الآخرين، فأشترى القطعة الأرضية بماله.

و هذا ما يؤكد ايضا القرآن الكريم:

يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُونَ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ

رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ۖ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٣﴾

ولهذا كان داوود يأكل من عمل يديه ويصنع محاريب ليعبد فيها الله ويضحى ويطحي الطعام ليصدقه في الجفان والقُدور على كل بني إسرائيل وكل سكان المدينة الذين يأتوا

من كل فلسطين ليحكم لهم في قضاياهم.

وهل نبي مثل داوود، الذي أصطفاه الله ليحمل رسالته إلى البشرية وليكن قدوة لشعبه المختار، يصبح إنسان فعّال لأبشع الذنوب التي حرّمها الله؟ ولكي تُثبت أن الكثير من نصوص العهد القديم تم تزويرها ولكي تُتجلى لنا حقيقة ما نقول، لنقرأ قصة النبي داوود، التي أتى بها كتابهم المقدّس:

يُزعم كتاب التوراة أن نبي الله

داوود رأى امرأة تستحم على السطح، فأعجبته، فجلّبها لقصير ليتركب الفاحشة معها. لنراء ملابسات الأحداث

التي أتى بها العهد القديم (سامويل 2):

«وكان في وقت المساء أن داوود قام عن سريريه و مشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم. وكانت المرأة جميلة المنظر جدا. فأرسل داوود وسأل عن المرأة، فقال واحد أليست هذه «بثشبع □□ بنت اليعام امرأة أوريا الحثي؛ فأرسل داوود رسولا وأخذها فدخلت إليه فأضطجع معها وهي مطهرة من طمئها. ثم رجعت إلى بيتها. إشارة إلى أنها جاهزة لتحبّل؛ خيال الكاتب واسع، يعني مُرتب القصة بشكل مُمتاز. عليه لعنة الله...

وحبّلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود وقالت: إني حبلّة. وإلى هنا يرينا الكاتب أن نبي الله داود رجل باحث عن الجنس، أعجبته فأخذها لنفسه، ولكن ماذا سيفعل؟ سيفضح أمام الشعب، هو يعلم أنها امرأة متزوجة. لئري ماذا سيفعل النبي؟ فأرسل داوود إلى يوباب [ميدان الحرب] يقول: إرسل إليّ أوريا الحثي. فأرسل يوباب أوريا إلى داوود. فأتى أوريا إليه، فسأل داوود عن سلامة يوباب وسلامة الشعب ونجاح الحرب. وقال داوود لأوريا: أنزل إلى بيتك وأغسل رجلك. فخرج أوريا من بيت الملك وخرجت وراءه حصّة من عند الملك. ونام أوريا على باب بيت الملك مع جميع عبيد سيده ولم ينزل إلى بيته. فأخبروا داوود قائلين: لم ينزل أوريا إلى بيته. فقال داوود

لأوريا: أما جئت من السفر، فلماذا لم تنزل إلى بيتك؟ فقال داوود لأوريا: أقم هنا اليوم أيضاً وغداً أطلّقتك. فأقام أوريا في أورشليم ذلك اليوم وغده.

وَدَعَاهُ دَاوُدُ فَأَكَلَ أَمَامَهُ وَشَرَبَ وَأَسْكَرَهُ. وَخَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَضْطَجَعَ فِي مَضْجَعِهِ مَعَ عَيْدِ سَيِّدِهِ وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ.

نَرَى مِنَ النُّصُوصِ أَنَّ الحُفْطَةَ الَّتِي رَسَمَهَا دَاوُدُ فَشَلَّتْ: فَقَدْ أَرْسَلَ لِأُورِيَا لِيَأْتِيَ إِلَيْهِ، وَيَتَرَكَّهُ لِيَنَامَ فِي بَيْتِهِ، لِكَيْ يَرَى النَّاسَ أُورِيَا فِي مَنْزِلِهِ، بَعْضُ النَّظَرِ هَلْ جَامَعَ زَوْجَتَهُ أَمْ لَا، الفِكْرَةُ أَنَّ مَا فِي بَطْنِ زَوْجَةِ أُورِيَا يُنْسَبُ لِأَبَاهُ. وَلَكِنْ أُورِيَا الْمُخْلِصُ لَمْ يَرْضَى بِأَنْ يَنَامَ فِي بَيْتِهِ. وَلَكِنْ هَذَا لَنْ يَرْضَى دَاوُدُ، فَالْفَضِيحَةُ عَلَى الْأَبْوَابِ وَالْأَيَّامِ تَمْضِي. لِنَرَى الْمُحْطَطَ الْجَدِيدَ لِإِنْهَاءِ هَذَا الْإِشْكَالِ:

وَفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ مَكْتُوبًا إِلَى يُوَابَ وَأَرْسَلَهُ بِيَدِ أُورِيَا.

وَكَتَبَ فِي الْمَكْتُوبِ يَقُولُ: أَجْعَلُوا أُورِيَا فِي وَجْهِ الحَرْبِ الشَّدِيدَةِ وَأَرْجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ فَيُضْرَبَ وَيَمُوتَ.

وَكَانَ فِي مُحَاصِرَةِ يُوَابَ المَدِينَةَ أَنَّهُ جَعَلَ أُورِيَا فِي المَوْضِعِ الَّذِي عَلَّمَ أَنَّ رِجَالَ البَأْسِ فِيهِ.

فَخَرَجَ رِجَالَ المَدِينَةِ وَحَارَبُوا يُوَابَ فَسَقَطَ بَعْضُ الشَّعْبِ مِنْ عَيْدِ دَاوُدَ وَمَاتَ أُورِيَا الحَثِي أَيْضًا.

هَذَا مَا كَانَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ، حَسَبَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ، كَيْفَ غَدَرَ بِأَحَدِ قَادَتِهِ المُخْلِصِينَ، بِأَنْ أَرْسَلَهُ لِلْهَلَاكِ، وَأَمَرَ أَنْ يُتْرَكَ لِوَحْدِهِ وَيَرْجِعُوا عَنْهُ لِيُقْتَلَ

لِيَتَفَادَى العَارَ. وَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ. وَيَجِبُ عَلَيَّ التَّنْوِيهِ بِأَنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا لِدَرَجَةِ أَنَّهُ لَمْ يَفْتَحِ الرِّسَالَةَ. لِنَرَى تَيْمَةَ القِصَّةِ المُخْزِيَةِ الَّتِي تُسَبِّتُ لِنَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ.

فَلَمَّا سَمِعَتْ إِمْرَأَةُ أُورِيَا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ أُورِيَا رَجَلُهَا نَدَبَتْ بَعْلِهَا.

وَلَمَّا مَضَتْ المِحْنَةَ أَرْسَلَ دَاوُدُ وَضَمَّهَا إِلَى بَيْتِهِ وَصَارَتْ لَهُ إِمْرَأَةً وَوَلَدَتْ لَهُ أَبْنَاءَ.

أَمَّا الأَمْرُ الَّذِي فَعَلَهُ دَاوُدُ فَقَبِّحْ فِي عَيْنِي الرَّبَّ.

تلخيص القصة:

- (1) داوود زنا بإمرأة اوريا الحثي.
- (2) داوود حاول ان يتملص من فعلته ويلصقها بأوريا ولم ينجح.
- (3) داوود يامر بقتل أوريا غدراً.
- (4) داوود يأخذ امرأة زانية وتكون أم لأحد أبناءه".(أقتباس)

هذه إحدى قصص كُتِبَ بني إسرائيل الساقطة وافتراءاتهم على الأنبياء بأقلامهم المسمومة. فكيف لمؤمن أن يقبل بتلك الاكاذيب المشينة والفاضحة، التي تستهدف نبي اختاره الله رسول للناس؟ عكس ذلك، القرآن الكريم أثنى على المكائنة المرموقة لداوود وابنه سليمان، فركز على حكمتهم وإخلاصهم إلى شعوبهم. المعزى من سرد هذه القصة الكاذبة هو لئؤكد بأن اليهود لا يترددون على أن يُلْفِقُوا الأتهامات والأكاذيب ليُمَرِّروا الأساطيرَ ويَطْعِنُوا في نزاهة الأنبياء، إذا لم يقدرُوا على قتلهم. كل هذا ليُزَيِّفُوا حقائق التاريخ. الكتاب المقدس يحتوي على مئات القصص المقرفة تُتهم فيها، بهتاناً، الأنبياء وأبنائهم. ولم يكتفِ الكتبة المزيفين بالحكايات الباطلة عن انبياءهم، بل تسول لهم انفسهم لسرد في تلك الكتاب المقدس العديد من الروايات المثيرة من دسايس ومكايدة في مجال السياسة والجنس تقشعر منها الابدان، يكون فيها الفاعلين هم الانبياء انفسهم، حاشاءهم! فيتسائل المؤمن الحقيقي هل هذا الكتاب محي من الله؟ وهذا يُبرهن أن الصراعات السياسية والانتقامية هي التي تُفرض على كتبة النصوص أن يكذبوا ويُزَيِّفُوا، إذ قال فيهم الله سبحانه وتعالى: "مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعَيْنَا لِيَا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا" (46). سورة النساء.

مكرهم وخبئهم لا حدود له! إذ وصلت بهم الجرأة حتى تزوير وقائع التاريخ وطمس العالم في مجال علم الحفريات، وهذا ليُحاولوا أن يُثبتوا أن الأرض الفلسطينية ومُدُنُها هي ملكهم. وهنا لا بُد ان نُتَوَّه بأن داوود وكل الأنبياء من بني إسرائيل إذا رَوُوا أن بلد

أو قرية يجوارهم قد امتدت في الشرك دخلوها ليُطبَّقوا شرع الله فيها ويهدوا شعوبها إلى الصراط المستقيم بدون احتلالها. دخولهم تلك البلدان لم يكن إنتقامياً، بل يتجنبون زهق الأرواح البريئة.

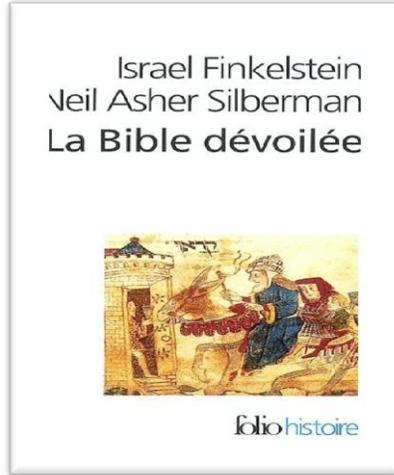
العهد الجديد لسليمان

توفي داوود سنة 836 ق.م و عمره 70 عام، وقد طال حكمه أربعون سنة. فبدله ابنه سليمان. هذا الأخير حكم مملكته كما أبيه: فكان حكيم ونبي ذو شأن. وبعكس ما يزعم اليهود فلم يبن قصور ضخمة ولا هيكل فاخم، ولكن أراد ان يصنع له عرشاً فخماً من أجل أن يعكس الهيبة في قلوب الأعداء. وبدأ الجن والأنس ينفذون أمر سليمان، فأحضروا خشب الأبنوس والذهب والعاج وآلاف الأحجار الكريمة. فصنعوا عرشاً مزيناً بالذهب والعاج ومُرصعاً بالأحجار من الياقوت والزمرد وغيرها. كما صنعوا تماثيل لأسدين مهييين، وفي أعلى العرش سريين ناشيرين أجتحتهما. وبنى المعبد بخشب لبنان، كما رأيناه سالفاً، ليعبد فيه الله. وكان ملكه مشهوراً بالعدل والحكمة. وشكر سليمان ربه على تلك النعمة :

« رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ □□ النمل 19.

كما أسردناه سالفاً، اعتقادتنا يرتكز أولاً على ما جاء به القرآن الكريم؛ فما تأتي به الاكتشافات العلمية في مجال الحفريات ما هو إلا تثبيت بما جاء به هذا الكتاب الذي « لا ريب فيه □□. سليمان عليه السلام عمل كما أبيه داوود على إرسى الشروط الملائمة للانطلاق النمو والازدهار في موطنه؛ النتائج لم تبرز إلا بعد عهده. وهذا موثق في دراسات عديدة من طرف علماء كبار يهود، ونذكر بالأخص «إسرائيل فنكلشتين Israël Finkelstein» و «نايل عاشر سيلبرمان Neil Asher Silbermann»، وكما ذكرناه اعلاه، هم من أكبر علماء الآثار اليهود. الكتاب الصادر في 2000، هو كتاب

عِلْمِي يَحْتَوِي عَلَى مَا أَتَتْ بِهِ الْحَفْرِيَّاتُ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ وَكَانَ عَنَوَانُهُ "التوراة المنبوذة" وبالفرنسية «التوراة المكشوفة».



librepensee72@hotmail.fr

هَذَا الْكِتَابُ نَالَ رَوَاجًا كَبِيرًا فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ. الْمَهْدَفُ هُوَ بِالْأَسَاسِ سِيَّاسِي، لِيَكُونَ الدِّرَاسَةُ الْمُؤَثِّقَةُ بِالذَّلَائِلِ تُثَبِّتُ بِأَنَّ افْتِرَاءَ الْكِيَانِ الصَّهْيُونِيِّ بِوُجُودِ فُضَاءِ «إِسْرَائِيلِ الْكُبْرَى» □□ لَا أَسَاسَ لَهُ مِنَ الصَّحَّةِ؛ وَأَنْتَقِدُوا عُلَمَاءَ الْأَثَارِ الَّذِينَ أَتَوْا إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ بِدَايَةِ الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ (1900) وَحَتَّى أَوَاخِرِهِ وَأَعْلَبَهُمْ مِنَ الْإِنْجِيلِيِّينَ الْأَمْرِيكَانِ، يَحْمِلُونَ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ بِيَدٍ وَالْفَأْسَ بِالْيَدِ الْأُخْرَى. فَحَاوَلُوا أَنْ يُثَبِّتُوا بِحَفْرِيَّاتِهِمْ أَنَّ التَّوَارِيخَ تُتَطَابَقُ مَعَ مَا أَتَى بِهِ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ الْمُحَرَّفُ فِي أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ مِنْ أَسْفَارِهِ. فَاصْبَحُوا كَالْكَهَنَةِ الْقَدَامَاءِ، يُحَرِّفُونَ الْحَقَائِقَ لِأَغْرَاضِهِمْ الْمَشْبُوهَةَ حَسَبَ اعْتِقَادَاتِهِمْ الْخَاطِئَةِ: «أَفْتَطْمَعُونَ (أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ) أَنْ يُؤْمِنُوا (الْيَهُودَ) لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا

يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ” (سورة البقرة 79).

معروف ان كتابَة العهد القديم قد بدأت قرون بعد الأحداث المزعومة، لكون الكتابَة المرقّمة كانت غير موجودة في تلك العهود. التوراة من عهد موسى كانت تتداول شفهيًا من جيل إلى آخر. فعندما بدأت الكتابَة عمدًا الكتاب والأخبار على تأويل الأحداث. وعندما تتصارع القبائل، كل فيئة تغتنم الفرصة للتزوير وللنيل من الفئة الأخرى، معتمدة على الرشوة والمنافع السياسية. وهكذا نجد أسفار ثمجد أنبياء وملوك وأخرى تنعتهم بأبشع الأوصاف الشنيعة. هذا إذا دل على شيئًا فإنه يدل على أن هذا الكلام ليس مستوحى من الله تعالى. وهل يخطر في بال إنسان عاقل ان يؤمن بان الله عز وجل يلهم في كتابه المقدس كلام لا يليق في حق انبياءه الذين بعثهم ليعلموا الناس الحكمة ويجنبونهم الفواحش، ما ظهر منها وما بطن. وهذا ما رأيناه في قصة داوود عليه السلام الكاذبة والتي فضحتهم جليًا.

ويكفي أن يشهد شاهدًا من اهلها، في التوراة نفسها [إرميا 8]:

كيف تقولون: «نحن حكماء والتوراة معنا؟»، ولكن ها هو، القلم الكاذب من الكتبة جعل فيه زيف [...].

أكد أن الكتاب المقدس يتحدث كثير عن سليمان، ولكن لم يتم العثور على اسمه، ولا سيما على لوحة ميشا، ولا على شاهدة تل دان، ولا في قائمة شيشنق I عند الكرنك، ولا حتى على لوحة شيشنق الأول في مجيدو، ولم يشهد له علم الآثار. إثبات وجود بيت داود، يجعل من وجود سليمان امر غير مشكوك فيه من طرف علماء الآثار. علماء الآثار يسلمون بالإجماع على أن اسم سليمان نفسه لا يظهر في أي مكان بالقرب من جيرانه، في الأرشيفات أو في أي نقش، لا في مصر ولا في لبنان (جيبيل)، في آرام - دمشق أو في آشور. وهذا بالرغم من ان ملوك اقل سمعة منه كعبيدي هبة، ملك أورشليم الصغير، ولأبايو، ملك شيشم الصغير، الذين تركوا آثارًا معروفة جيدًا في رسائل

العمارنة". وأن كتبة أوغاريت، لماري، وحتى في جبيل (Byblos)، لا يكتفون عن التأثير على كتبة بلد كنعان (انظر أدناه "غياب الكتابة في عهد سليمان"). بالنسبة لتواريخ عهد سليمان، يمكن فقط إجراء تقدير من النص التوراتي (-970، -930 ق.م.)، مع نفس التحفظات بالنسبة لداوود).

سليمان كان كما ابوه يحكم بين الناس بالحق واكمل المعبد الذي بدأه ابيه قرب قبره. هذا المعبد المبني بالخشب الذي اتى به من لبنان، ليضع فيه تابوت العهد الذي كان موضوع تحت خيمة في قلعة داوود، في حي سلوان. وهذا الموقع يرجحه الكثير من علماء الآثار، وخاصة منهم المختصين في مجال الاستراتيجية العسكرية، كونه في موقع دفاعي، فلا يمكن لسليمان ان يختار غيره كونه موجود على مقربة من قلعة أبيه على اعالي جبل صهيون.

"بعد ارسى السلام والعيش المشترك مع اليبوسيين، نقل داوود سرحه إلى اعالي جبل صهيون ونقل هناك تابوت العهد وبنى له معبداً، فتلك المكان الذي اختاره له الله، لأن في كتاب المزامير، يوصف جبل صهيون بأنه "مكان إقامة الإله (YHVH)". مزامير 47 : 02): إنه عظيم، الرب، كثير المدح، في مدينة إلهنا (مزامير 47 : 03): جبله المقدس، شامخ وجميل، فرحة كل الأرض. جبل صهيون هو قطب العالم، مدينة الملك العظيم". 24: 3 من يستطيع ان يصعد الى جبل الرب؟ من سيرتفع إلى حد مكانه المقدس؟
وهنا تالقي الرب مع ملكه فاختراروا نهائيا أقامتهما: لقد اختار الرب صهيون؛ أراد أن يكون مسكنه؛ هنا هو راحتي الدائمة؛ هنا سأسكن لأنني أردتها" (مزامير. 132: 13-14 ؛ 68: 78).

وفي مزمور 2: 6 "لقد نصبت ملكي بواسطة المسح على صهيون، جبلي المقدس". إذ قال الله لداوود: "تذكر جبل صهيون حيث جعلت منه إقامتك!" مزمور 74. فتلك بيت داوود. وهذا يدل بدلائل قاطعة، المنقولة من التوراة نفسها، بأن داوود كان يقيم في أواخر عهده في اعالي جبل صهيون؛ فلا مجال لتأويل والقول ان صهيون تعني كل شيء في ما يخص القدس وان الاقصى هو ايضا يسمى جبل صهيون؛ وهذا افتراء وبُهتان

عظيم، لكون منطقة حي داوود وجبل صهيون هما مستقلان عن القدس القديمة، التي يوجد فيها الحرم الشريف، والتي كانت هي أيضا محصنة بأسوارها. وكلام التوراة هو أيضا ما يقول ذلك كون جبل صهيون والقدس قريتين منفصلتين عن بعضهما: "لأنه على جبل صهيون سيكون هناك خلاص، وفي أورشليم، كما قال الرب، والناجين الذين سيدعوهم الرب" (يوئيل 2: 23 ، 32).

"نعم، ربما قريبا، سيريح الرب صهيون وسيختار أيضا أورشليم" (زكريا 1: 17) "مزامير 21 (102: 22) لكي ينشروا اسم الرب في صهيون، ومدائحه في أورشليم، زكريا 9: 9: "أبتهجي كثير، ابنة صهيون؛ واصرخي فرحاً، ابنة القدس! هاهو، ملكك قادم إليك [...]"

وهذا ما يثبت ان الموقعين هما المذكورين بصفتهما مقيمين جغرافيا المفردهما. وهذا الكلام لا يتناقض بكلام مختصين في الآثار والستارتيحة العسكرية: (1) هذا ما جاء به السيد إميل موري (Émile Mourey) وهو ضابط مهني سابق من المدرسة العسكرية الفرنسية (Saint-cyr). غادر السيد إميل موري الجيش برتبة ملازم-عقيد. مختص في الدراسات اللاتينية، ومهتم من سنه المبكر بالتاريخ وعلم الآثار. أثنقّد لأعماله من قبل المؤمنين وغير المؤمنين على حد سواء. واقتنع بأن في مسائل الدين، فإن الحل الوحيد هو إيجاد التفسيرات التاريخية. وهذه تحليله العلمي، المأخوذ من داخل الكتاب المقدس نفسه.

"الملك داوود، مع رجاله، ساروا على أورشليم ضد اليبوسيين، سكان البلد. قالوا لداوود: لا تدخل هنا" (2صموئيل 5، 6).

كل هذا واضح للغاية: الملك داوود، بقواته، كان لا يزال في حاميته بمدينة الخليل (2 سامويل 5 ، 1). [...] على عكس ما يعتقد المفسرون، كتاب صموئيل لا يقول أن الملك سيطر على قدس اليبوسيين؛ يقول فقط أنه استولى على صهيون، التي أصبحت مدينة داوود (2 سامويل 5: 7). أين يجب أن نحدد موقع صهيون؟ المنطق التكتيكي والاستراتيجي له قوانينه التي لا يمكن لعلماء الآثار السير عكسها: لقد كان داوود ملتزماً

فكريًا بالاستقرار على التلة العالية التي تسيطر على تلة الجبوسيين، حيث يقع الحي الأرمي حاليًا. عثر علماء الآثار الإسرائيليون على بقايا أسس على جوانب التل المنخفض. هم على حق ان يروا في ذلك أقدم بقايا الموقع. إنهم على حق أن يروا فيه أسوار جدران المدينة القديمة لليبوسيين، لكن هو من الخطأ المرتكب من البعض الذين يظنون انها آثار مدينة داوود.

ثم بنى داوود حولها (2 سامويل 5 ، 9). هناك أيضا، المنطق التكتيكي والاستراتيجي له قوانينه. داوود ملتزمًا فكريًا بتطوير موقعه - التل العالي - بسور محصن شبه دائري. في ذلك الوقت، يمكن القول دون تردد أن هناك موقعين محصنين، أحدهما على التلة المنخفضة، القدس، والآخر على التلة العليا، صهيون. القدس، وهي مدينة وثنية يسيطر عليها اليبوسيون وصهيون، وهي مدينة مقدسة يسيطر عليها العبرانيون، ويحيط حولهما جدار خاص لكل واحدة منهما. في وقت لاحق فقط شملت جدران أخرى الكل. ثم بنى داوود مسكن حجريًا (2 صامويل 5:11)، إذا داخل صحن صهيون. ثم، في قلعته (2 سامويل 6،16)، نقل تابوت العهد الذي كان محفوظ في خيمة (2 سامويل 6 ، 16 في 18 و 1 مزامين 15 ، 1 و 16 ، 1). ثلاثون ألفًا من سبط إسرائيل رافقوا الملك (2 سامويل 6:1). ثم بدأ سليمان في بناء بيت الرب في اورشليم، على جبل موريا، حيث ظهر الرب لداوود أبيه، في المكان الذي حدده داوود في منطقة أورن الجبوسي (2 مزامين 3، 1). (لا ينبغي الخلط بين جبل موريا وبلد موريا حيث كاد إبراهيم ان يضحي بابنه).

ثم حُمِلَ تابوت العهد من الخيمة الى السكن الجديد بحضور كل الناس، وعند التابوت ضحوا بعدد كبير من الأغنام والثيران (1 ملوك، 8).

استنتاج : تلة منخفضة = مدينة الجبوسيين = القدس.

التلة العالية = مدينة العبرانيين = جبل موريا = جبل صهيون [...]

أسس المعبد - أكثر تواضعاً - لسليمان، يجب البحث عنه في الحي الأرمي.

(2) وهذا ما كتبه مختص في السياحة التاريخية في مدينة القدس:

"موضوع الجدل: عنوان لمقال نشر في صحيفة The Times of Israel بتاريخ 2017/12/24. هذا المقال كتبه مرشد محترف للمواقع التاريخية في القدس. الذي أعجبني في التحليل هو أن المؤلف، على الرغم من معتقداته حول موقع المعبد، لا يزال يعطي وجهات نظر مختلفة وحتى متناقضة. لذلك حتى في إسرائيل نفسها وفي جميع أنحاء العالم هناك علماء لا يحددون موقعهم المعبد (الهيكل المزعوم) الذي يريد البعض تحديده موقعه، ولو باللجوء إلى الكتاب المقدس. وهذا يوضح مدى صعوبة إعادة إنعاش الأشياء الموجودة في الخيال وبالتالي الاستمرار، ولو بغياب الأدلة، في إدامة المزايدات المغرضة." فكرة أن معابد سليمان وزوربابل كانا ذات يوم مبنيان، ليس على جبل موريا (جبل الهيكل)، بل في مدينة داوود، تكتسب المزيد من القبول. الفكرة يتم قبولها ونقلها حتى من قبل بعض المؤرخين وعلماء الكتاب المقدس. هكذا يزعم أنصار هذه النظرية أن سليمان بنى معبد "يهوه YHWH" في المنطقة التي اكتشف فيها عالم الآثار إيلات مازار Eilat Mazar بقايا قصر الملك داوود المفترض في عام 2005. لقد أكتشفت بالفعل في هذا المكان، الذي يقع على مرتفعات مدينة داوود وشرف على علو منبع جيّهون Gihon، بقايا المبنى يوحى حجمه بأنه كان قصرًا أكثر منه مسكن بسيط. علاوة على ذلك، فإن وجود منبع Gihon القريب من هذا المكان سيكون لخصومنا مؤشرا يثبت أن الهيكل المزعوم كان في هذا المكان. غالبًا ما يتم ذكر مقطع رئيسي من كتاب المزامير (التوراة) لدعم اقوالهم، وهو: "وهؤلاء الذين يغنون وأولئك الذين يرقصون يصرخون: كل منابعي موجودة فيك. (مزامير 87: 7). من أين تأتي هذه النظرية؟ ومن المستغرب أن الفكرة ليست بجديدة! كان عالم الارصاد (météorologist) والمتخصص في الكتب المقدس الأمريكي إرنست مارتن (Ernest L. Martin 1932-2002) هو الذي عرضها في عام 1999 في كتابه بعنوان "المعابد التي نُسيت في القدس".

تعاون الرجل، الذي كان أستاذًا في كلية (l'Ambassador Collège) بياسادينا (Pasadena)، لمدة خمسة عشر عامًا في الحفريات الأثرية على ال"أوفيل" في القدس لحساب كلية أمباسادور مع بنيامين مزار "Benjamin Mazar" من الجامعة العبرية في القدس.

كان إرنست مارتن" قد غادر كلية Ambassador Collège في عام 1974، ولكن هذه التجربة الأثرية ربما منحتها اقتناعاً بأن الهيكل قد بُني، ليس في موقع الحرم الشريف (جبل المعبد)، ولكن في مدينة داوود فوق منبع جيهون. على الرغم من أن هذه النظرية لم تحقق نجاحاً كبيراً في بداياتها، إلا أن الجدل برز من جديد بين المتخصصين المعنيين بالامر، ومن تبادل المقالات والدراسات المتداولة، تالتها الكتب التي تدعم هذه الأطروحة أو تلك. " رافي إزبيكي Rafi Izicki- دليل مرشد سائحي في إسرائيل والقدس.

هذان المقالين وحدهما يؤكدان بوضوح كلام الكتاب المقدس: " اصعد وارفع مذبحاً للرب في ارض عراونة اليبوسي 19 فصعد داوود حسب كلام جاد، كما امر الرب. " 2سموئيل 24.

" وعندما اراد داوود بناء هيكل يليق بالشوب، لم يُرخص له الله بذلك ؛ وحسب إرادته دفن هناك. ولكن أجاز الله لأبنة سليمان ان يكمل بناء الهيكل في المكان ذاته، أي عند اعلي جبل صهيون، عند بيت الإله. كيف لا يكون ذلك وتلك المكان هو اعلي (765م) من حي داوود-الأوفيل (700م) او من ساحة الحرم الشريف (740م)، هو اقدس مكان عند داوود وعند سليمان؟ هل يخطر على بال قائد عسكري في تلك الازمنة، التي تكون فيها اول وسيلة دفاعية هي التمكن من البناء في أعالي الهضاب والجبال، ان يختار غير جبل صهيون؟ وتلك الثلثين واقعتين في منطقة خارج حدود مدينة اليبوسيين، أي خارج هضبة الاقصى. وكيف يفضل سليمان، البار بأبيه والمحب له، مكان آخر غير الذي قدسه والده والذي يوجد فيه قبره، لكي يقيم فيه معبده؟ ويترك المكان الذي هو اعلى وينزل إلى الأسفل؟

فلا مجال للشك بان الهيكل موجود على اعالي جبل صهيون، كما اوضحه بكل جدارة السيد إميل موري، الخبير العسكري على ضوء كلام التوراة.

وكان بنيان معبد سليمان بمادة الخشب، كما ورد في التوراة نفسها: " 5 ها أنا أنوي بناء بيت باسم الرب إلهي، كما قال الرب لأبي داوود، قائلاً: ابنك، الذي سأضعه في مكانك على العرش، هو الذي سيبنى بيتاً بإسمي. 16 لأن اطلب ان يقطع لي ارز من

لبنان. سيكون عبيدي معك، وسأدفع لك أجور عبيدك كما حددتها ؛ لأنك تعلم أنه لا يوجد أحد منا يوافق على قطع الخطب مثل صيدا.7 فلما سمع كلام سليمان كان حيرام سعيدًا جدًا وقال: مباركًا اليوم الرب الذي أعطى داوود ابناً حكيماً ليحكم هذا الشعب العظيم.8 فاجاب حيرام سليمان: قد سمعت قولك الذي ارسلته لي. سأفعل كل ما يجلو لك في ما يخص غابات الأرز والسرو.10 أعطى حيرام أرز سليمان وخشب السرو بقدر ما أراد.1ملوك.

سببين رئيسيين جعلنا صعوبة العثور على بقايا هيكل سليمان في نواحي جبل الهيكل : عند حرقه وحطمه دُمر بالكامل لان مادة الخشب قابلة للحرق سريعاً وكون صعوبة التنقيب في هذه الاماكن، التي تضم العديد من المعابد والكنائس الارمانية، الكاثوليكية او غيرها.

"بيتنا المقدس والرائع، اين يمجدونك ابائنا، تحرق بالنار" (إشعيا 64: 10 ، 11)
سور ابنة صهيون، دع الدموع تسيل ليلا ونهارا مثل النهر... الرب قد استوفى غضبه، وسكب حرارة غضبه وأوقد النار في صهيون التي التهمت أسسها. قلوبنا مكسورة... عيوننا مظلمة، بسبب جبل صهيون المقفر (lamentations 6: 1).

التذبذب في الرويات اليهودية حول مكان وجود الهيكل المزعوم، رغم كلام التوراة ومعظم العلماء المختصين في علم الآثار، الذي يشير بوضوح ان بيت الرب وداوود هي على قمة جبل صهيون، وان الرب اذن الى سليمان ان يكمل بناء المعبد الذي اراد بناءه والده، هو يكمن في إرادة اليهود طمس المعالم الاسلامية وخاصة المسجد الاقصى ذو الرنق الرائع، الذي هو الرمز الرئيسي لمدينة القدس عند كل سكان المعمورة. وهذا عند اليهود غير مسموح لانهم ليس لهم معلم كبير يثبت وجودهم في تلك المدينة. ولهذا افتعلوا الأكاذيب حول الموقع المزعوم لهيكل سليمان ليجعلوه افتراضيا وبهتاناً على ارض المسجد الاقصى. ولكن كل مزاعمهم ذهبت ادراج الرياح وكُشفت الأعبهم البشعة. سوف نأتي بالتفاصيل على كل هذا.

كما اوردناه سالفاً، القرآن الكريم أثنى ورَفَعَ مِن شَأْنِ كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ وَخَاصَّةً أَنْبِيَاءِ

بني إسرائيل ومنهم داوود وإبنة سليمان. وتكلم على عدلهم وحكمتهم، ولم يعطي نوعية أو شكل اماكنهم أو قصورهم ؛ هل كانت لهم بلاد أو هم قبائل متناثرة، وما حجم مساحة مملكتهم؟ لكن ما جاءت به كتبهم يتعارض مع إستنتاجات علماء الآثار وخاصة منهم اليهود.

لكن القرآن الكريم يشهد بوجود سليمان وأعطاه حكمة ليحكم، كما أبوه، على بني إسرائيل بالحق. بنى سليمان جوار قلعة أبيه معبد من خشب اتى به من لبنان، ليضع فيه تابوت العهد الذي كان موضوع تحت خيمة في قلعة داوود. وهذا الموقع يرجحه الكثير من علماء الآثار، كونه في موقع استراتيجي فلا يمكن لسليمان ان يختار غيره وخاصة انه لا بد ان يكون على مقربة من قلعة أبيه. سليمان أيضا لم تكن له مملكة و لكن اعطاه الله ملك معنوي. لأن في تلك الحقبة من التاريخ، كامل منطقة الشام ان لم تكن مستعمرة فهي تكون على مدى القرون محمية تحت حكم يكون احيانا مصري، اشوري، فارسي، يوناني أو روماني. لذلك لا يكون لحكام بني إسرائيل او الكنعانيين إلا إدارة محدودة. ولكن كان لسليمان عرش عظيم ليحكم به على الجن و الانس:

"وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ" (النمل).

"وَأَبْعُوا مَا تَثَلَوِ الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ" (البقرة).

لأ شك بأن داود وسليمان حكما بحكمهم الرشيد المناطق التي تتناثر فيها قبائل بنوا إسرائيل في أنحاء فلسطين والقدس. فبنوا معابد، ربما بالاعتماد على الخشب، نضرا لكثرة الغابات حينها وخاصة في لبنان المجاور.

قبل سليمان، كان أبيه داوود فتح القدس بهدف إدخال سكانها في دين الله الحنيف. والدليل على ذلك أنه، مباشرة بعد دخوله المدينة المقدسة، بدأ ببناء المعبد (الذي لم يكمل بنايته في عهده، فأكمله سليمان لاحقا)؛ ولما أراد أن يختار القطعة الأرضية التي سوف يبني عليها المعبد، وكما اوردناه سالفا، طلب من «أرنان □□ البيوسي أن يبيع له المساحة المطلوبة، كما فعل إبراهيم حين اشترى قطعة أرض ليدفن فيها الموتى من أهله. ولم يستعمروا الأراضي ولكن أرادوا أن يستولوا على

القلوب ليُوصِلوا رسالة الله لشعوبهم. فالهَيْكَل المَزْعوم لَمْ يَكُنْ إِلَّا أسْطُورَة باطْلَة يُراد بها هَيْمَنَة اليَهُود على فَلَسطين وعلى عاصِمَتِهَا القُدس. سليمان أكْمَل بنايَة المَعْبَد الذي أَراد أبِيه إقامته ليحفظ داخله تابوت العهد؛ تلك المَعْبَد الذي وضع أسوسه داوود على الارض التي اشترها من البيوسي وهي جوار قلعتة الموجودة في بلدة داوود المعاصرة، في اعالي جبل صهيون.

فَسَرَى في السطور القادمة ما مدى تَمَدّد بعض اليَهُود في الكذب والتزوير لكي يُثَبِّتوا، بلا جدوى، تلك الأساطير الخيالية.

إذا علماء الآثار لم يكتشفوا لحد الآن دلائل على مُلك داوود وسليمان، فعلينا ان لا نجزم بأن الذي لم يُكشَف لا يوجد؛ وكون الله عالم الغيب والشهادة ذكرهم في قصص محفوظة في القرآن الكريم هذا دليل قاطع بأن هؤلاء الانبياء عاشوا بين رعيتهم وحملوا الرسالة ونقلوها بصدق. لأن هذا المُلْك الذي منحه الله عز وجل لداوود وسليمان له مغزى معنوي، فجعل منهم خلفاءه في الارض، كما فعل ذلك مع آدم عليه السلام، ليس في فلسطين فقط بل على كل المعمورة، لأنهم كما كل الانبياء، بُعثوا لكل الناس رحمة للعالمين. فلم يكونوا مهتمين بالبناء والزخرفة العظيمة كما جاء به الكتاب المقدس ولكن كانوا بسطاء لا يلهيهم الترف والجشع. حال داوود وسليمان وأغلب الرسل والانبياء كحال محمد، عليه الصلاة والسلام، اعطاهم الله في حياتهم بلدان شاسعة وغنية ولكن لم تكن لهم قصور اسطورية او كبيرة! مهمة الانبياء والرسل هي غزو القلوب والنفوس لا المدن والاراضي التي تكن إلا وسيلة للوصول لتلك النفوس: بإستطاعة الجيوش غزو المدن ولكن لا تقدر ان تستولي على القلوب.

جاء في حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم): « داوود كان يأكل من عمل يده □□. وهكذا أعطى الله تلك المُلْك المعنوي لداوود ولأبنه سليمان كي يُحْكَمُوا تِلْكَ الديار يَكُلُ مِنْ وَجَد فيها من بني إسرائيل ومن الكنعانيين. لهذا لَمْ يَأْتِ القُرْآن الكَرِيم على ذِكْرِ دَوْلَة أَسْمُهَا إِسْرَائِيلُ وَإِنَّمَا شَعْبُ أَسْمُهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِلَا دَوْلَة دَائِمَة وَمُسْتَقْرَة. عَدَم الاستقرار هي سيمَة شَعْبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كونهم يَرْتَدُون باستمرار على الأوامر التي

يأتون بها أنبيائهم من عند الله، فقال فيهم تعالى: « وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ » البقرة: 61.

وهل اسسوا هؤلاء الرجال كيان لا يزول بزوال الرجال، مهما كانوا ملوك او رؤساء عظام، وهل تركوا لشعبهم آثار تشهد على وجودهم وعظمة بنيانهم؟ عمليات التزوير الممنهج وطمس المعالم التاريخية لأصحاب الارض، يؤكد ان الكيان الصهيوني الحديث لم يَقم على الحقائق التاريخية وما صفة القرن، التي يُنتظر ولادتها، ستُجهض بمولود-ميت، سيسميهِ الجميع: أكذوبة القرن.

وهذا ما سنؤكدُه في الفقرات التالية، بالأستناد لشهادة علماء اجلاء وللكتب السماوية ومنها كتابهم المقدس. ولا ننسى مغمرات الإثارة والتشويق حول كيفية الاحتيال على الحقيقة التاريخية والتي ترقى الى اكبر الافلام الهوليودية.



الفصل السابع

الهيكل المزعوم أو "الكذوبة الدهر"

التاريخ الحقيقي على ضوء علم الحفريات:

أن بعض اليهود وبالأخص منهم العديد من الصهاينة يتفاخرون بمقدار كبير من التباهي بالحقبة التي عاشها داوود وسليمان، فيعتبرونها الزمن الذهبي الأكثر عظمة والأوسع إشراقاً في تاريخ بني إسرائيل. هذا لا ليش إلا ليشبثوا اقدامهم على تلك الارض التي كانت من بداية التاريخ ملك لشعب ترعرع فيها قبلهم بآلاف السنين، وبيت القصيد من هذا الاحتياي هو ان يزيلوا أي آثار إسلامية من القدس! وهكذا يكون اللغظ والتدبدب هو السيمة السائدة عندهم لإيجاد موضع قدم واحد يثب مكان جبل صهيون، جبل موريا او الافيل! فتارة يجعلون جبل صهيون او جبل موريا على جبل ساحات الاقصى تارة أخرى يضعونهم شرقاً او غرباً.

لكل هذا، نحن أيضاً سنجعل من هذه الفترة منصة لإنطلاق الحقائق العلمية من التاريخ، الجغرافية وعلم الآثار، بل من كتابهم المقدس الذي يحتوي على الكثير من ما هو موحى من عند الله سبحانه وتعالى، لننسف كل ما يحاولون افتراءه من اكاذيب، من تزوير ومن طمس للحقائق. كل هذه الأفعال الاخلاقية اصبحت شائعة على كل المستويات من دواليب الحكم والاعلام وتفضي إلى فضائح تقشعر لها الأبدان. فالآتي أعظم...!

كون أن المعلومات الأثرية على أرض فلسطين من تلك الحقبة من التاريخ تعتبر كثيرة، إلا أن التي لها صلة بمدينة القدس هي شحيحة. عدد من علماء الآثار يعتبرون أن «مدينة السلام □□ في عهد داوود وسليمان كانت عبارة عن قرية صغيرة ولكن مُحصنة. لا ننسى أن المدينة موجودة من حوالي 5500 سنة ق.م في عهد اليبوسيين العرب الذين أسسوها واطلقوا عليها اسم "يبوس". كانت متراصة الأطراف ومُتكونة من

فُصور ذات أعمدة وأسوار حصينة. التدهور الحضاري في تلك العصور كان لا يقتصر على القدس فقط، بل على كل المنطقة وسببه هو المرور من عصر البرونز إلى عصر الحديد. وكل الحفريات في القدس للبحث على آثار عهد داوود و سليمان لم تكشف إلا على القليل من بقايا أواني فخارية أو على سكنات بسيطة. كيف لا يُعثر على بقايا المدينة الجبارة والهيكل الفخم المزعم المنسوبين إلى داوود وأبنيه سليمان؟ كما يوضحه العالم الإسرائيلي «روني ريش Ronney Reich»: "فإن آثار بنيات ضخمة عمرها 1700 سنة ق.م قد وجدت في المناطق المجاورة وهذا يُثبت بأن إذا كانت البنايات هائلة موجودة فإنها لا تزول بلا ما تُترك بصماتها. ولأن نسي بأن في تلك العهد البعيد - 5500 سنة ق.م - القدس كانت مدينة كبيرة. فلماذا نستطيع القول بأن النبي داوود كان حاكم على بني إسرائيل والكثير من البلدات المجاورة وحكم بالعدل كما جاء به القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة.

"لم يُعثر إلا على القليل من الإشارات التي تدل على أن بيت داوود كانت كما يُصورها لنا الكتاب المقدس ؛ في حين أن وفرة الأرشيفات التي موجودة في البلدان المجاورة تُثبت وجود الكثير من المملكات و حتى الدويلات في كل أنحاء الشرق الأوسط بقصورها الفخمة. وهذا ما يقوله القرآن الكريم في سورة الفجر:

"أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾

□ التي لم يخلق مثلها في البلاد ﴿٨﴾ وتمود الذين جابوا الصخر بالواد ﴿٩﴾ جنوب

شبه الجزيرة العربية منذ 5000 سنة ق.م.

"وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ مصر من 3000 سنة ق.م سورة الفجر.

— في تلك الشرق القديم، توجد مباني عشرعليها وهي ما تزال واقفة على اعمدتها رغم ثقل آلاف السنين (من 5000 الى 3000 سنة من ق.م)، كآثار نينوى وأور في العراق، أبله في أدلب (سوريا) وحتى عن بعد مئات الأمتار عن الموقع المزعم لهيكل سليمان، اين تقع آثار أريحا التي تتباهى بجارها العتيقة تحتى الارض و فوقها منذ أكثر من 5000 سنة ق.م.

أين توجد بيت داوود؟

لأ شك بأن داوود وسليمان حكّما بمحکمهم الرشيد المناطق التي تتناثر فيها قبائل بنو إسرائيل في أنحاء جنوب القدس ويطلق عليها حينها "يهودا". فبنوا معابد، بالاعتماد على الخشب، نضراً لكثرة الغابات حينها وخاصة في لبنان المجاور. ومن قبل سليمان، كان أبيه داوود حاول فتح القدس بهدف إدخال سكانها في دين الله الحنيف و لكنه لم يقدر على ذلك من جهة جبل صهيون. وفقاً للكتاب المقدس، اليوسيين، مؤسسو المدينة الذين يُشارون إليها باسم جبوس، يعيشون على جبل صهيون، حيث بنوا قلعة حصينة فلم يقدر داوود على اختراقها. فذهب الى الناحية الشرقية، على بعد حوالي 800م، حيث توجد تلة الاوفيل وفي ادناها منبع جيّهون (Gihon) المرتبط بقناة تزيود السكان بالمياه؛ فاستغل نفق القناة ودخل الحصن وأقام سرح هناك.

لنتمعن بهذه الآيات من التوراة ونقرنها البواقع الجغرافي على خرائط ووقل الارضية لمفيدة: لنقرىء أولاً ما اتى به الكتاب المقدس:

عند حادثة عملية إحصاء شعب بني إسرائيل التي أغضبت الله، كون داوود لم يشتشره في الأمر، فبعث على الشعب وباء الطاعون، مما ادى بحياة اكثر من سبعون الف نسمة، فخشى داوود على شعبه فتاب إلى الله الذي امره ان يذهب ويصعد إلى ارض عراونة اليبوس: "18 في ذلك اليوم، جاء جاد قرب داوود وقال له: اصعد وارفع مذبحاً للرب في ارض عراونة اليبوسي 19 فصعد داوود حسب كلام جاد، كما امر الرب." 2سموئل 24.

"5 في حبرون حكم على يهوذا سبع سنين وستة أشهر وحكم في اورشليم ثلاث وثلاثين سنة على كل بني إسرائيل ويهوذا. 6 مشى الملك مع رجاله على اورشليم ضد اليبوسيين، سكان الأرض. فقالوا لداوود: "لا تدخل الى هنا لان حتى العميان والعرجاء يصدونك!". وهذا يعني: داوود لن يدخل هنا. 7 فاخذ داوود حصن صهيون: فهي مدينة داوود. 2سموئل 5. وإذا قلنا جبل صهيون فهي منطقة تشمل كل جنوب-غرب منطقة

المسجد الأقصى. إذا أخذ داوود، كما اوردناه اعلاه، تلك المنطقة من جانب الأفييل عند منبع جيّهون.

الأوفيل هي أكمة او تلة ارتفاعها حوالي 700م. أما جبل صهيون فهو على ارتفاع 765م: فهو من البديهي جداً ان يقول جاد، نبي الربّ لداوود: "اصعد وارفع مذبحاً للرب في ارض عراونة اليبوسي 19 فصعد داوود حسب كلام جاد، كما امر الرب". 2سموئيل 24. لكون الصعود هو من المكان الذي هو ادنى الى ما هو أعلى! كما اوردناه أنفأ فإن فوق جبل صهيون يوجد السكان اليبوسيين، الذين لم يسمحوا لداوود وجيشه ان يسولوا عليه: "يظهر اسم جبل صهيون 19 مرة في التناخ(التوراة العبرية). في كل هذه الإشارات، يشير إليه بجبل الهيكل. على سبيل المثال، في كتاب المزامير، يوصف بأنه مكان إقامة الإله (YHVH) الذي يتكلم الى داوود: "تذكر جبل صهيون حيث ستثبت مسكنك!" مزمو 74. فلما صعد داوود الى جبل صهيون ليبنى المذبح الذي امره الربّ ان يقيمه وحيث توجد ارض عراونة اليبوسي، اقترح عليه هذا الأخير ان يهدي له قطعة الارض، مراكب النقل، الثيران وكل ما يلزم الاضحية. كما اسردناه سالفاً، داوود لم يقبل بذلك ولكن اشترى قطعة الارض وكل ما يلزم التضحيات: "25 وبنى داود مذبحاً للرب، وأهدى المحارق والأضحيات كأعمال خيرية. حينها زال غضب الرب على البلد، وغادر الطاعون منطقة بني إسرائيل." 2سموئيل 24. بعد ارسى السلام مع اليبوسيين، نقل داوود سرحه إلى اعالي جبل صهيون ونقل هناك ثابوت العهد وبنى له معبداً، فتلك المكان الذي اختاره له الله، لأن في كتاب المزامير، يوصف جبل صهيون بأنه "مكان إقامة الإله (YHVH)"، إذ قال الله لداوود: "تذكر جبل صهيون حيث ستثبت مسكنك!" مزمو 74 (أنظر اعلاه). فتلك بيت داوود. وعندما اراد بناء هيكل يليق بالثوب لم يرخص له الله بذلك؛ وحسب إرادته دفن هناك. ولكن أجاز الله لأبنه سليمان ان يكمل بناء الهيكل في المكان ذاته، أي عند اعلى جبل صهيون، عند بيت الإله. كيف لا يكون ذلك وتلك المكان هو اعلى (765م) من الأوفيل (700م) او من ساحة مسجد الاقصى (740م)، وهو اقدس مكان عند داوود وعند سليمان؟ هل يخطر على بال قائد

عسكري في تلك الازمنة، التي تكون فيها اول وسيلة دفاعية هي التمكن من البناء في أعالي الهضبات والجبال، ان يختار غير جبل صهيون؟ فساحة المسجد الأقصى حينها كانت خارج حدود مدينة داوود، وهذه الأخيرة تضم ايضاً منطقة جبل صهيون والأوفيل. وكيف يفضل سليمان، البار بأبيه والمحب إليه، مكان آخر غير الذي قدسه والده والذي يوجد فيه قبره، لكي يقيم فيه معبده؟ ويترك المكان الذي هو اعلى و ينزل إلى الأسفل؟ وحين جاء نحيميا ليرمم سور المدينة هو يقصد سور تلك المنطبة لأن الأوفيل تم ذكر اسمه لأول مرة في كتاب المزامين (كرونكل) الثاني، حيث قيل إن جوثام (742-735) بنى الكثير على جدار الأوفيل (الأكمة). في وقت لاحق، بنى منسى (708-642) جداراً يحيط بالأوفيل (الأكمة) وجعله كبير جداً. هدف نحيميا من تعزيز الجدار، هو في اغلب الضن منع التبادل الثقافي ومزج الأنساب مع كل الشعوب المجاورة، وهذا ما يدل عليه ما اتينا به أعللاه عندما تكلمنا عن التطهير العرقي. وهكذا نكشف الستار، دائماً على موقع قوئل أرض، على جدار آخر يقسم الربوع الفلسطينية ويقطع التواصل الاجتماعي، لا جدوى منه أمنياً ولا حتى دفاعياً، ولكنه يؤسس لعنصرية بحتة.

نحن فضلنا ان نثبت اقوالنا باللجو إلى كلام الكتاب المقدس نفسه، لأنه يأتي في الكثير من فصوله بحقائق تتعارض مع ما يعتقدون به اليهود انفسهم و يتماشى بذلك مع ما اتى به العلم الحديث. المثال على ذلك اللغظ الذي يصحب عمومًا النقاش حول الموقع الحقيقي للجبال وللحضبات المجودة في مدينة القدس، لإلصاق، بهتاناً، موقع الهيكل المزعوم على هضبة مسجد الأقصى. ولكن الهيكل المزعوم لم يكن إلا أسطورة باطلة يُراد بها هيمنة اليهود على فلسطين وعلى عاصمتها القدس. سليمان أكمل بناية المعبد الذي أراد أبوه إقامته ليحفظ داخله تابوت العهد؛ تلك المعبد الذي وضع أسوسه داوود على الارض التي اشتراها من اليبوسي وهي جوار قلعته الموجودة على جبل صهيون.

سنرىء لأحقاً ما مدى تَمَدّد بعض اليهود في الكذب والتزوير لكي يُثبتوا، بلا جدوى، تلك الأساطير الخيالية.

إذاً، كل الحجج، العلمية منها او الدينية من ذوي الاختصاص، تبرهن بدون أي بصيص من الشك، ان هيكل سليمان المزعوم، إن كان موجود بالفعل، فهو يكون في أي مكان من منطقة مدينة داوود، التي تضم الاوفيل وجبل صهيون. وانما الاصرار على جعله، من طرف الصهائنة المتشددين، في منطقة المسجد الأقصى، هو لا لشئ إلا لمحاولة إحماء هذا المعلم الجليل والساطع برونقه وإشراقه على ربوع مدينة القدس بل في جميع أنحاء الشرق. الأقصى، في ذهن الصهائنة المتشددين والمسيحيين المتصهيين من كل اصقاع الأرض، هو بمثابة رمز إسلامي عظيم يجب ويخفي اساطيرهم المغرضة. لذلك يهرولون نحوه ويهجرون المكان الاكثر قدسية عندهم: جبل صهيون! هذا الجبل الذي اقام عنده داوود بيته كونها بيت الرب، ووضع فيها تابوت العهد؛ وكونه كان في الماضي والحاضر، من بابل في الشرق او من نيويورك في الغرب، القبلة المقدسة والوحيدة التي يتوجه لها اليهود فكراً وجسدياً. حتى المسيحيين لهم باع رمزي بوجود هناك "القبر المقدس" المزعوم للمسيح (Saint-Sépulcre) او المكان الذي اقام فيه المسيح آخر غدائه مع الحواريين (Cénacle). اللهث وراء المسجد الأقصى وأكنافه هو كالركض وراء السراب، حيث أوهمت انك وصلته ولكن تلاشى وترك في الظمأ تغرق!

اليهود يعرفون كل هذه الحقائقة و لكنهم، لأغراض سياسية، يفعلون كل شي لإدامة الأكاذيب، التي قد ترقى الى ابشع الجرائم . وما سنسدره رغم فضاعته، لم يكن إلا الشجرة التي تحجب الغابة.

فضائح وأكاذيب شيطانية

قصة البحث عن أدلة تثبت وجود هيكل سليمان، المكان الأسطوري في قلب الديانة اليهودية، يشبه بطريقة ما الكأس المقدسة [الكأس هو كوب أسطوري طالما بحث عنه، بدون جدوى، الفرسان الصليبيين التابعين للمائدة المستديرة في القرن الثالث عشر.

هو متمثل في الكأس المقدسة (الكوب الذي استخدمه المسيح وتلاميذه الاثني عشر خلال العشاء الأخير، والذي جمع فيه دم المسيح).

في هذا السياق، وبالرغم من ذكره (الهيكل) في العهد القديم من الكتاب المقدس، لا توجد بيانات أثرية بشأنه. في تلك الحالة، كُـل شخص خبيث سيَجعل من هذه الأرضية الخَصبة □□، في تلك المدينة المملوثة بالآثار، سيجل تجاري يركّز على التحايل والخداع. الجميع، من سياسيين ونصابين، يَضنون أنهم سيربحون في تلك التجارة: [ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن]. لِننظُر...

— رومانة العاج لصغيرة: تبدأ هذه الرحلة في منتصف الثمانينات من القرن الماضي باكتشاف تاريخي وديني تم في متجر للمتحف في المدينة المقدسة. إنها تحفة صغيرة من المحتمل ان تكون قديمة جداً ومكسورة، حيث مكتوب عليها رسالة باللغة العبرية. الاكتشاف يبدو تافه، لكن أندري لومير (André Lemaire)، وهو عالم فرنسي مختص في الرسومات والمخطوطات القديمة، سيصادق عليها كونها رومانة من العاج يحتفى بها في مراسم دينية وتعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد.

"رومانه العاج" هي تثبت وجود هيكل سليمان من خلال ترجمة النقوش الموجودة عليها: "ينتمي إلى معبد الرب [الله]، مقدس للكهنة". من الجانب الإسرائيلي، هيئة الآثار الإسرائيلية (IAA) الرسمية توافق على تحليل المختص الفرنسي، والمتحف الإسرائيلي حاول الحصول على هذه القطعة الفريدة من نوعها والتي اختفت حينها بشكل غامض. في النهاية وفي عام 1987 تم العثور على الرومانه العاجية (بفضل مكالمه هاتفية مجهولة المصدر)، تم الحصول عليها (مقابل 700000 دولار نقداً من متبرع مجهول وتم إيداع المبلغ في حساب سري في سويسرا)، ثم تم عرضها باعتبارها التحة الأثرية الوحيدة في العالم لهيكل سليمان، رغم الجهل التام لظروف نبشها من تحت التراب وهوية مالكيها السابق. في عام 2002، دوائر الآثار في إسرائيل توجد نفسها في حالة اضطراب مرة أخرى. في الواقع، تم اكتشاف آخر يثبت صحة الهيكل الأسطوري عند تاجر تحف. هذه المرة هي لوحة حجرية مغطاة بنصوص باللغة العبرية القديمة.



الرومّانة العاجية

من الموقع

Alterinfo

- لوحة يوآش: "هذه النصوص تُذكر الأعمال التي قام به الملك يوآش في معبد الرب، في اتفاق تام مع ما هو مكتوب في كتاب الملوك، في العهد القديم (الكتاب المقدس). تم دراسة لوحة يوآش من قبل هيئة المسح الجيولوجي لإسرائيل، التي تصادق على صحتها. ومع ذلك، أثرت شكوك حول هذه الاستنتاجات عندما كشفت الصحافة أن الرجل الذي يقف وراء هذا الأكتشاف ليس هو سوى عوديد جولان. من هو جولان؟ هذا الرجل، الذي يعرف نفسه بأنه جامع للآثار، وأصبح معروفًا منذ أشهر قليلة لكونه كشفه قطعة دينية فريدة من نوعها: صندوق رفات جاك [أحدى أخوة المسيح] المثير للجدل. مثير للجدل، لأن مصدقته تعرضت لانتقادات علانية من قبل العديد من المتخصصين، وكون نوعية هذا الصندوق أيضًا يتناقض مع قصة المسيح كما جاء بها الكتاب المقدس.



«لَوْحَة وآش □□



صور من الموقع



صندوق رفات "جاك"

□ "رفات جاك": باختصار، لدينا اكتشاف ذو أهمية تاريخية وعالمية، المعترف به من قبل الكيان الإسرائيلي والتي تم الكشف عنه من شخص قليل من الناس لا يعتبرونه مخادع. لذلك من المنطقي أن تكون هناك خبرة مضادة مستقلة. من سيفعل ذلك هو يوفال غورين (Yuval Goren)، بروفيسور من معهد في تل أبيب. بدأ دراسة الصدا الموجد على اللوحة وسيكون تقريره دون طعن فيه : فالحجرة لم تأتي من القدس أو المناطق المحيطة بها، والنقوش حديثة جداً وربما تكون مصنوعة بأدوات حديثة. إنه الإشمئزاز العام. رداً على الضغوط، تطلب الحكومة الإسرائيلية من الشرطة ومعهد الآثار (IAA) ان يباشروا تحقيق قضائي عن جولان، الذي يُنعت منطقياً بالمسؤول عن هذه المسخرة. الاستنتاجات مذهلة وخيفة : أكتشف في منزله ورشة عمل وأدوات أساسية لتزييف

التحف وأشياء غير مكتملة. حتى أن هناك صورة لمُلتقت التحف القديمة وهو يحمل اللوحة الشهيرة في يديه رغم نفيه عدم رؤيتها من قبل. في وقت لاحق، سوف يذهب المحققون إلى أبعد من ذلك لإظهار أن جولان قد قام بالفعل ببيع العديد من المنتجات المزيفة لهواة جمع التحف ولِمتاحف في كل أنحاء العالم، ولسوء الحظ دون الكشف عن أسماء الضحايا. في هذا الأطار، لم يبقى لمعهد الآثار (IAA) سوى أن يعترف بأن لوحة يوأش مزيفة، تماماً مثلها مثل المصنوعات العظيمة الأخرى لجولان، كصندوق رفات جاك. في ديسمبر 2004، تم اتهام جولان وثلاثة من شركائه بالتزوير. يتهمهم المحققون في ممارسة هذا الحرفة منذ عشرين عاماً على الأقل. علاوة على ذلك، فإن الرأي العام يرى في جولان مجرد عينة صغيرة من نظام احتيال متقن، لا يمكن تحقيقه إلا من خلال وجود منظمة مختصة ومهيكلية لكن مجرمة. مافيا الآثار التوراتية، بكل اختصار.

من الضروري، لفهم الفائدة المصلحية لهذا الاحتيال، أن نفهم أولاً وقبل كل شيء وضعية سوق الآثار في إسرائيل. قيمة تحفة أثرية توراتية عليها آثار كتابة منقوشة تكون قيمتها بمئة مرة من التحفة نفسها، عندما تكون خالية من أي نقش. إجمالياً يكفي أن ينقش، بطريقة متقنة، بضعة كلمات بالعبرية على إناء يرجع تاريخه إلى ما قبل الميلاد ليرتفع سعره من 1000 دولار إلى 100000 دولار. مباشرة بعد الكشف عن تلك الممارسات، تم طرح تساؤلات بدون تردد حول الرومانه العاجية التي تم الكشف عنها لعامة الناس في سنة 1987. التساؤلات التي أثبتت أنها كانت مُحقة، لأن مرة أخرى هو السيد يوفال غورين، Yuval Goren الذي سيظهر من خلال دراسة الصدا وملاحظات أخرى، تزييف التحفة الوحيدة المعترف بها من طرف المتحف الإسرائيلي الرسمي باعتبارها مرتبطة بهيكل سليمان. سيُظهر التحقيق الذي أجرته الشرطة أنه قد يوجد اعتقاد بأن جولان وأتباعه هم وراء هذا الاحتيال. في الوقت الحالي، الرومانه غير ظاهرة للجمهور واللوحة لم يتم عرضها أبداً. لقد فقد المدافعون عن أصالة القطع المختلفة الأثرية الكثير من التقدير والاحترام في أعين المجتمع الأثري العالمي. عويد جولان لم يدفع ثمن أفعاله أبداً. والأهم من ذلك، أن ما يسمى بالاشياء القديمة المرتبطة

بالكتاب المقدس والتي عليها نقوش مكتوبة في إسرائيل أصبحت الآن مشبوهة، سواء كانت في محل لبيع التحف أو معروضة في المتاحف. "مقتبس من:

egaliteetreconciliation.fr/Temple-de-Salomon-une-arnaque-archéologique.

Par Johan T. jeudi 3 octobre 2013

هذه المطاردة البوليسية التي تقطع الأنفاس قد تكون فيلم إثارة قد يحصد جوائز الأوسكار كلها في هوليدو، لما فيه من تشويق وستر وكشف المؤامرات من خدع واحتيال ومن تحقيقات بوليسية. كل هذا لا لشيء إلا لكون من يفتش على الهيكل المزعوم لا يبحث في إطار المعلومات العلمية، لأنها لا تعطي اي إشارة ، ولو ضئيلة، على وجوده، بل يلجىء إلى اسلوب الكذب والتزوير كالعراق في البحر باحثاً عن قشة لتتقذه. والمدهش في الأمر، ان هذه المرة، ليس البشر من سوف يشهدون على بطلان ادعاءات الصهاينة، بل هي الحجارة التي ستكشف اكاذبتهم! النقود البريئة لا تُنوي أن تكون شاهدة زور...



موقع Arte قبض على شاشة موقع حتى النقود تنتطق

القِطْعَ التَّقْدِيَّةِ التي وُجِدَتْ في المَسْرَحِ الروماني، تحت حَائِطِ البراق، تُرَجَعُ إلى سَنَةِ 17 بعد الميلاد، أي أن الحَائِطِ، الذين يَبْكون على أطلاله، ليس من بقايا الهيكل المزعوم، وإنما بدأت بنايته عَقُودَ او قرون بعد ميلاد المسيح عليه السلام.

عندما تتكلم الحجارة، الأفواه تُخرس!

في 17 أكتوبر 2017 بثت القناة الفرنسية - الألمانية arte برنامجها الشهير "28 دقيقة" فيديو تحت عنوان "الحجر تكلمت"، وفيه خبر مُدهش للغاية. الاقتباس: "الأكتشفات لها أهمية قصوى، لأن منذ قرون سؤال يحرج المؤرخين: ما هو تاريخ بناء حائط المبكى؟ حسب اليهود، الحائط بُني في عصر ما قبل التاريخ (أي قبل المسيح) لتدعيم ساحة هيكل سليمان؛ المعبد دُمِر و لكن الحائط بقى مكان للعبادة والتأمل لكل يهود العالم. والمفاجئة الكبرى لعلماء الحفريات لم تكن في حقيقة الأمر عند اكتشاف جائب من الحائط، ولكن هي ان عند الحفريات اكتشفوا صرح دائري، مُمثل في مسرح وهو أقدم مبنى عمومي روماني المكتشف حتى اليوم في مدينة القدس. الامر مهم لأقصى درجة، كون أن منذ قرون سؤال مُلح يُطرح من طرف المؤرخين: متى بُني الحائط؟ وهل هو بقايا هيكل سليمان؟ لحد الآن لا نعلم! من المفروض أن الساحة تكون ضمن الهيكل (المزعوم) الذي بُني من طرف سليمان (عليه السلام) منذ ألف سنة من قبل الميلاد. دُمِر في القرن السادس ق.م. عند المنفى إلى بابل. هيكل ثاني (مزعوم) بُني بسرعة؛ ولدعم أسس الهيكل الثاني قد يكون الملك هيرودس بنى حائط البراق. نحن هنا قبل ميلاد المسيح (عليه السلام) بقليل. هذا هو الحائط المكشوف عنه في الحفريات. هذا الحائط العربي (نحن هم فقط الذين يُسمينه حائط المبكى) قد يُطعن في تاريخه! في سنة 2011، حين علماء الآثار آخرين حفروا تحت الحائط، عثروا على قطع نقدية تعود إلى سنة 17 بعد الميلاد: يعني أنه بُني بعد وفاة الملك هيرودس. وهذا يعني أيضًا أن الحائط بُني في عهد المسيح أو بفترة زمنية طويلة بعده. تلك الحائط بُني في مدينة القدس تحت العهدة الرومانية. وهو ليس بقايا من الهيكل (المزعوم). مقتبس من الفيديو. (انظر للمرجع).
site.arte.tv/28minutes/fr/mur-des-lamentations-les-pierres-ont-parlé.

الحِجَارَة هي التي تبكي و... تُشْهَد



القديس
AL-QUDS AL-AQSA

و ما بقى لَهُم إِلا الثراء على أَطْلال غير أَطْلالِهِم...



يعقوب أغسطس 1864 نورنت

الفصل الثامن

دعونا الآن نتساءل، كما فعل السيد شلومو ساند براءة فائقة في كتابه سلف الذكر كيف اخترع الشعب اليهودي، فنقول نحن: كيف ومتى واين ولد ونشأ الشعب اليهودي؟ مثل حاملتي اسم هذا الشعب، الذي اختاره الله حين من الدهر كخليفة له على وجه هذه الأرض، سلك هذا الأسم طريق التيه للأسماء العرقية: إيفري، عبري، بنو إسرائيل، يهودا أو يهودي.

"مملكة السامرة"، أو "المملكة الشمالية"، والتي تسمى أيضاً "إفرايم"، هي من خلفات الكيان المتكون من مجموع قبائل بنو إسرائيل الاثنى عشرة والتي انهارت بعد وفاة سليمان، واستمرت حوالي 200 عام (حوالي 930-720 قبل الميلاد). كانت اول عاصمة لها هي "شكيم"، ثم "ترسا"، ثم أسس عمري مدينة السامرة، والتي أصبحت العاصمة. ويُعطي الكتاب المقدس رؤية سلبية إلى حد ما للمملكة، حيث يتهم سكانها بالابتعاد عن تعاليم موسى. هذه النقطة موجودة بالتأكيد حتى في عهد سليمان وبعدها بوقت طويل، عندما أستكمل الانشقاق تماماً، لأن قبائل بني إسرائيل العشرة الموجودة في الشمال كانت منفتحة جداً أمام الشعوب الأخرى (خاصة الكنعانيين واليبوسيين وحتى الفينيقيين). الأستعمال المشترك لفضاء مع تلك الشعوب والأحتفاظ بعلاقة يسودها التسامح والاحترام المتبادل للمعتقدات، على عكس القبائل الجنوبية الملقبة بيهودا، التي تتفوق على نفسها، وتمنع أي اختلاط للدم أو للأفكار جعل من الشمال موطن الانحطاط الأخلاقي. محاولات عديدة لإقامة «كيان» عبري مستقل تعاقبت على مدى القرون ولكن أجهضت لكون لا وجود لمعايير ولشروط كونية كافية لإقامة دولة او مملكة: ربوع فلسطين، كما قلنا، كانت دوماً تحت سيطرة قوة أجنبية مجاورة، لا تريد لهذه المنطقة الحيوية ان تكون مستقلة. علاوةً عن كل هذا فإن المكونات البشرية الموجودة في تلك البلد هي متعددة الجنسيات والطوائف لا يوحدتها دين واحد ولا أصل موحد. في تلك الحقبة من التاريخ يصعب إقامة دولة على أرض من مُنطلق جغرافي أو بشري إلا إذا

كانت تلك الدولة متكونة من أمة واحد، لها نفس اللغة ونفس المعتقدات والتقاليد الثقافية. بلد كنعان او فلسطين لم تكن متكونة من بني إسرائيل فقط، بل هم كانوا أقلية بين أمم أخرى صاحبة الأرض من آلاف السنين.

فبقوا باستمرار مُتَشَرِّدين، نادراً ما يَحْتَكِمُونَ إلى نبي أو مَلِكٍ كما في عهد داوود. وَلَكِنْ ما حُدود تلك الدَوْلَة وهل تَتَطَابَقُ مَعَ ما جاءَ به العَهْدُ القَدِيمُ المُحَرَّفُ مِنْ عَظَمَة وَرَوْعَة؟ كان الأبتكار الخيالي لأغراض سياسية ولإبراز كون ان كيانهم كان يساوي عظمة الدَوْل المُجاوِرة! وهذا غير دقيق؛ لَأَنَّ كُلَّ الدُّوَل، مِنْ أَشُور، مِصر وَخاصة بابل نالوا مِنْ تِلْكَ الشعب، فشردوه تارة وأستعبدوه تارة أخرى. وَكَمَا قُلْنَا، القُرْآنُ الكَرِيمُ أَتَى وَرَفَعَ مِنْ شَأْنِ كُلِّ الأَنْبِيَاءِ وَخاصة أَنْبِيَاءِ ذُو العِزْمِ مِثْلِ داوود وَأَبْنِهِ سُلَيْمَانَ، وَتَكَلَّمَ عَلَى عَدْلِهِمْ وَحِكْمَتِهِمْ وَلَمْ يَعْطِي نَوْعِيَّةً أَوْ شَكْلَ كِيَانِهِمْ : هَلْ كَانَتْ لَهُمْ بِلَادٌ أَوْهُمْ قَبَائِلٌ مُتَنَاهِةٌ، وَمَا حَجَمَ مَسَاحَةَ كِيَانِهِمْ؟ لَكِنْ ما جَاءَتْ بِهِ كُتُبِهِمْ يَتَعَارَضُ كَلِيلاً مَعَ إِسْتِثْنَاتِ عُلَمَاءِ الأَثَارِ وَخاصة مِنْهُمُ اليَهُودُ النُّزَهَاءُ.

كل شيء بدأ من بابل و مَراسيمها

اشد أضطهاد وظلم ذاقه شعب بني إسرائيل كان على يد الملك البابلي نبوخذنصر الثاني. قتل، سبي، نفي، ترحيل، كل هذا بعد ان اتى هذا الملك الطاغية وجيشه على الأخضر واليابس وترك ورائه أرض ومدن مدمرة ومدمرة. وكل مرة كان بنو إسرائيل من يدفع الثمن، لماذا؟ اولا كونهم يتوقعون على انفسهم خوفا من التأثيرات الخارجية وثانيا كونهم يلجئون إلى طلب النجدة من أمبراطورية مجاورة لتأمر على القوة المحتلة لدحرها، فتقام حملات انتقامية من طرف هذه الأخيرة. وكما في كل مرة، الغضب ينزل على الشعب اليهودي وحده دون الشعوب المتواجدة في عين المكان من كنعانيين ويوسيين او فنيقيين. وهذا موثق عبر القرون في الحملات المتتالية التي قام بها سواء الفرس، المصريون، اليونانيون وآخرها الحملة الرومانية التي ابعدت نهائيا اغلب اليهود من فلسطين بعد ما قتلت واستعبدت العديد منهم.

فلنرجع لبداية قصة محاولة "اختراع" كيان خاص ومقصود إلا على الشعب اليهودي.

"حسب كتاب إرميا، تم ترحيل بني إسرائيل من يهودا على ثلاث مرات (إرميا 52 ، 28-30). الأول في وقت جواكين (597 قبل الميلاد)، بعد هزيمة مملكة يهودا ضد نبوخذ نصر الثاني ؛ معبد القدس تم تجريده جزئياً وأغلبية المواطنين أُرحلوا. بعد 11 سنة، في 587 قبل الميلاد، تحت حكم زديكية وبعد تمرد هذا الأخير ضد الأمبراطورية، تم هدم المدينة بالكامل وترحيل جديد أقل أهمية. أخيراً، أبلغنا إرميا عن نفي ثالث بعد خمس سنوات، في عام 582 قبل الميلاد."

وهكذا ترعرعت اجيال من بني إسرائيل في بابل تحت قهر واستبداد قاسيين. بعد طغيان الملوك القدماء جاء جيل من الملوك المتسامحين والحكماء الذين أتاحوا لبني إسرائيل بالانخراط في الحياة الاجتماعية والسياسية. وهكذا تمكن العديد من الذين ينتمون الى النخبة العبرانية من المثقفين واصحاب الدين ان يرتقوا اعلى السلم المهني وفي بعض الأحيان أصبحوا عمال داخل البلاط الملكي. ومن بين هؤلاء رجلين يتصدران القائمة في سجل تكوين والحفاظ على الهوية الثقافية والعرقية لبني إسرائيل: عزرا ونحميا. الاول كاهن وكاتب والثاني رجل سياسي ومنظر كبير ؛ إذ عملوا سوياً في سياق المهمات التي كلفوا بها في ارض فلسطين.

عزرا، جامع ومصمم التوراة

حوالي 459 قبل الميلاد، عزرا، الكاهن والكاتب العبري، الذي كان "ربما أمين دولة للشؤون اليهودية" في بلاط الملك الفارسي أرتاكسيركسيس الأول، كُلف من هذا الأخير للذهاب إلى القدس لإجراء تحقيق مدني وديني حول الظروف المعيشية للطائفة بني إسرائيل وحثها على احترام شريعة الله

وهذا ما قاله قبل ان يشد الرحال الى فلسطين: "قد كنت سأخجل إذا طلبت من الملك حراسة وفرسان لحمايتنا من العدو خلال الرحلة، لأننا كنا نقول للملك: يد الرب

مع الذين من يبحثون عنه ؛ قوته وغضبه تكون على الذين من يتركونه. عزرا8: 2. هذه الآية من التوراة ستكشف من البداية التناقض بين النوايا والافعال لهؤلاء المسؤولين حملة كتاب الله المقدس، وكيف انتقلت تجاربهم الى بعض السياسيين اليهود المعاصرين الذين يلجأون الى القوة الخارجية ليدعموا مرآءبهم! منذ موسى كان المتفق عليه ان من يتوكل على غير الله لا يرضى عنه ويصلت عليه غضبه ويقطع عليه النبوءة والوحي. القرآن الكريم اعلمننا بوصية موسى عليه السلام: "وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكَيْلًا"(2الإسراء).

فكيف رجل دين مثل عزرا يستنجد بملك أجنبي ليسانده بمراسيم تمكنه من السيطرة على مدينة يزعم انها لشعبه؟ سنرى كيف هذه المؤامرة ستبعث من جديد في ايامنا هذه...

حمل عزرا مرسوماً مُمضي من الملك، يأمر سلطات المقاطعة (لأنها كانت تحت سيطرة إمبراطورية فارس) الموجودة ما بعد النهر(الفرات) ان تمنح لكاهن المال والمواد الغذائية اللازمة لخدمة المعبد. وفور وصوله إلى فلسطين، "عزرا شعر بالأسى الشديد حين اكتشافه أن بني إسرائيل من يهودا وحتى كهانها المنفيين قد تزوجوا نساء وثنيات من شعوب أخرى، على عكس ما أتت به التوراة. "فيلجأ عزرا إلى التطهير العرقي بنقل السكان الأصليين" النجاسة"، لينظف جزءاً من يهودا وترك فقط أولئك الذين يحملون الجنس والدين العبريين. وهكذا تم إنشاء المقاطعة، تحت حماية الإمبراطورية الأخمينية الفارسية، التي سُميت يهودا أو يهوذا (Yehuda)، وكان كل من يقيم هناك يدعى يهودي (Yehudi)، لإعطاءه لاحقاً الاسم اللتيني JEWISH او Juif. "يهودا مدينتي" هو الاسم الآرامي لمقاطعة المحتلة من طرف الإمبراطورية الفارسية والتي تشكلت من يهودا القديمة، التي أسسها العبريون المنفيون العائدين من بابل. بعد محاولته تأسيس كيان ناقي من العرق الأجنبي حول المعبد الذي سوف تكون إعادة ترميمه، عمل عزرا الكاهن المنفي، على توطيد أسس المجتمع عن طريق "دستور" يوحد المؤمنين على دين الأسلاف والأحتفاظ على أستمرارية الجنس المختار. وبالتالي، سيتم نقاء الدم والعقيدة الإبراهيمية في مزيج

سحري واحد، واندماجه في مفهوم روحاني وبيولوجي سيؤسس لجسد ولروح موحدين تلد من رحمهما كائن جديد: اليهودية. إنه ليس بدين جديد أحي من السماء، وانما أعيد تشكيل نفسه تدريجياً من الجذور الإبراهيمية التوحيدية ومن التقاليد الشفهية المنبعثة من وصايا موسى ومن دمج قصص البطارقة، الأنبياء، القضاة والملوك، زياداً على الأعمال الملحمية للشعب الإسرائيلي. وهكذا نستطيع ان نجزم بأن من ذلك الوقت أنشأ الشعب اليهودي، مكملاً لحد ما المعايير الثقافية (الدينية) والعرقية. معيار العرق كان وسيكون معضلة، قليل ما يتحكم فيها بسهولة. ولكن ما مصير المعيار الإقليمي؟ لكي يفهم القاريء الكريم مدى عبقرية الكاهن والكاتب عزرا، نقدم الشهادة التي أبدى بها علماء او رجال دين كباروخ سبينوزا (baruch Spinoza) او ريشار فريدمان (Richard Fridman) عندما قالوا:

"عزرا هو من انشأ حقاً التوراة". وهكذا أكمل عزرا عمله العظيم والدؤوب الذي كان يهدف إلى إعطاء الشعب اليهودي سبب وجوده: احترام العهد المنعقد بين الله والأجداد. اعتقاداً منه أن مهمته قد أنجزت أخيراً، يغيب عزرا لفترة من الزمن؛ ربما عاد إلى بلاط الملك الفارسي ليكرس جهوده لتجميع وكتابة بعض من التوراة العبرية.

نحميا، المنظر للتنقية العرقية

وجاء دور نحميا، محاكي آخر للعودة إلى سيون، لمواصلة العمل الوطني لعزرا. أثناء خدمته كخادم او ساقٍ شخصي للملك أرتاكسيركسيس (الأول أو الثاني) في سوزا أو شوشان في بلاد فارس، أخبره أخيه "هناني" بتقرير حول حالة الضياع التي تسود في القدس. أصبح الحداد على نحميا واضحاً لدرجة أن الملك أستفسر عن مشاكله. فسمح له، ربما بأسرار من الملكة، بزيارة القدس باعتباره معاون للملك لمقاطعة يهودا، التي كانت تحت وصاية وحماية بابل. وصل نحميا في السنة العشرين من حكم Artaxerxes، وتم تزويده بمراسيم ملكية، التي تنص على إلزام تزويده بالخشب لإعادة بناء جدران المدينة". ثم "فتح تحقيق في شجرة الأنساب لسكان القدس، لإزالة الغرباء، ولهذا الغرض،

قدم له نسخة من قرطاس قائمة العائلات التي عادت إلى سيون مع زيربابل. وهذا يثبت ان سيون، "بيت داوود" هي التي كانت المقصود بها و ليست المدينة القديمة لليبوسيين.

وصول نحميا إلى فلسطين

نحميا ، الذي وصل الى فلسطين في العام العشرين من عهد أرتازركس، مُزود بمراسيم ملكية يُشترط فيها أن يتم إعطاؤه خشب لإعادة بناء جدران مدينة، التي تقع على أكمة داوود. وصوله إلى القدس كان عام 445، وأزعج كثيرا "سانبالات الحوروني" حاكم السامرة وتوبييا العموني، الذي كان يحكم أمونيا(الأردن الآن) ؛ معارضتهم، وكذلك معارضة "جكيم العربي"، تزايدت مع إدراكهم لخطط نحميا. ولكن ما حماه هم مراسيم الامبراطور البابلي.

إعادة بناء الجدران

تم إعادة بناء الجدران الخارجية لمدينة داوود عدة مرات قبل نحميا. لكن هذه المحاولات كانت محكوم عليها بالفشل. "تم ذكر اسم أوفيل لأول مرة في كتاب المزامير (كرونيكل) الثاني، حيث قيل إن جوثام (742-735) بنى الكثير "على جدار أوفيل(الأكمة)". في وقت لاحق، بنى منسى(708-642) "جدارًا يحيط بأوفيل(الأكمة) وجعله كبير جدًا".

"12 بعد ذلك نهضت مع بعض الرجال خلال الليل، دون أن أخبر أحداً ما ذا وضع إلهي في قلبي من أجل القدس. لم يكن معي مندابة العبء إلا دابتي. 13 خرجت ليلا عبر بوابة الوادي، وذهبت أمام منبع التين وباب الروث، ورأيت جدران القدس في حالة خراب، وفكرت في أبوابها المحترقة بالنار. 14 مررت من بوابة النبع وبركة الملك، ولم يكن هناك أتسع لتمر منه الدابة التي كانت تحت مني". نحميا2. بعد تفتيش القدس ليلا من أجل التصرف بجذر، أصدر نحميا تعليمات للعائلة الكهنوتية واثنين وأربعين عائلة من مختلف المناطق اليهودية لإعادة بناء مختلف الأبواب والأبراج وكذلك الجدران بين هذه الأبواب والقلع. ومع ذلك، فإن النفس العدائية تتعاظم بين أعداء اليهود، الذين

يقومون بمختلف محاولات التشييط ؛ اليهود المتحالفون مع خصوم نحميا يحولون دون مواصلة العمل. نحميا يسلمح البنائين ويقيم أبراج المراقبة. على الرغم من ضخامة المهمة، تم الانتهاء منها، وفقاً للحساب التوراتي، في اثنين وخمسين يوماً. يبدو أن قصة البناء وكذلك قصة حفل الافتتاح قد سجلت حسب حكاية نحميا ولكن بعد عدة سنوات من الأحداث الموصوفة.

سرد هذه القصص، الموثقة في أغلبها في الكتاب المقدس، يمكننا ان ندرك حقيقة الأمور التي حدثت في تلك الازمنة الغابرة ونستوعب من كل هذه الحداث مغزاها وغايتها. فلا ننسى ان الكتاب المقدس كُتب قرون من بعد الاحداث نفسها وكل مرة عبر الزمن قام الكتبة بتصليح او تأويل بعض النصوص لتتماشى مع العصور التالية وتصحيح الاخطاء التي الغير منطقية.

قصة نحميا تلخص الكثير من المصطلحات التي أسس لها للمضيء في المؤامرات الدينية التي اشتهرت بها الطائفة اليهودية عندما تسلك غير الطريق الذي سطرها لها الله سبحانه و تعالى.

مهمة نحميا التي كلف نفسه بها، بإعانة مباشرة من القوة الحاكمة، في بلد اجداده تتلخص في ثلاثة اهداف رئيسية:

(1) إكمال عمل التطهير العرقي والديني الذي بدأه عزرا.

(2) إكمال ترميم جدار مدينة داوود لجعلها عاصية.

(3) إصلاح المنظومة السياسية للشعب اليهودي

كل واحد من تلك الاهداف، التي سيحاول نحميا الوصول إليها، لها اهمية قسوى على مستقل هذا الشعب الذي سعى تراء فساداً في الارض وتراء استوعب وعاد الى رشده ؛ ولكن قليل ما تكون التوبة توبة نصوحة، صادقة وخالصة لوجه الله. من اجل هذا تكون الدلة والمسكنة تطاردهم او صبوا بدورهم البأساء والضراء على الآخرين من غير عرقهم.



التطهير العرقي شرط لدومومة الاصل البيولوجي المزعوم

مثل نحميا كمثل عزرا لما اتى هذا الأخير قبل حوالي خمسة عشرة سنة ليؤسس الكيان ويبعث دين موسى من جديد بعد المنفى الاول والثاني (و حتى الثالث). فماذا جرى لعزرا قبل ان يياشر التطهير العرقي الممنهج؟ هذا ما قاله بنفسه في التوراة: "ولما اقترب الرؤساء مني قائلين: ان شعب اسرائيل، الكهنة واللاويين لم ينفصلوا عن شعوب هذا البلدان وهم يقلدون فضائع الكنعانيين، الحثيين، البريزيت، الجبوسيين، العمونيين، الموآبيين، المصريين، الأموريين.2 لأنهم أخذوا بناتهم لأنفسهم ولأبنائهم، وخلطوا الجنس المقدس مع شعوب تلك الأراضي ؛ والرؤساء والقضاة كانوا أول من ارتكب هذه الخطيئة.3 عندما سمعت هذا، مزقت ملابسي ومعطفي ، واقلعت شعري وشعر اللحية، وجلست آسف."عزرا9.

1 بينما كان عزرا، باكياً وساجداً أمام بيت الله، يقيم الصلاة والاعتراف بالذنب، جمع له حشداً كبيراً من الناس من بني إسرائيل، رجالاً ونساءً وأطفالاً، وكان الشعب يذرا الدموع بكثرة.[...]3[...]. والآن دعونا نقيم تحالفاً مع إلهنا من أجل طرد جميع هؤلاء النساء وأطفالهن، وفقاً لنصيحة سيدي وأولئك الذين يرتعشون أمام وصايا إلهنا. اودعنا نتصرف وفق القانون.4 انهض، لأن هذه القضية تعنيك. سنكون معك. كن شجاع وتصرف.5 فقام عزرا حلف رؤساء الكهنة واللاويين وكل بني اسرائيل على ان يفعلوا ما قيل. وأقسموا على ذلك."عزرا10.

وهكذا تم ترحيل الاجانب، كما اسردناه آنفاً، من يهودا بمساعدة القوة المستعمرة. و لكن هل نجحت محاولة عزرا؟ قصة نحميا تأتينا بالجواب المقتنع: عرفنا ان نحميا جاء خصيصاً ليرمم جدار المدينة لحميها من تدخلات الشعوب المجاورة وتجنب الاختلاط والتمازج معها. نحميا أطلق بعد ذلك دراسة إحصائية حول أنساب سكان القدس، من أجل إزالة الغرباء. لقد حصل على نسخة من قائمة العائلات التي عادت إلى سيون مع زوروبابل. القصة تسرد غياب طويل، لا تعطي نوع الاجراءات ولا حتى ما مدى القبول بها ؛ يبدو، استناداً الى مقاطع أخرى من كتاب نحميا، أن الزواج المختلط

كان متنامياً بكثرة، حتى داخل عائلة الكاهن الكبير، الذي تحالف في النسب مع طوبيا العموني. إذاً، يبدو أن نحميا، الذي لم يرغب في تنفير الطبقات المتواضعة من الشعب التي اكتسبها بعد الاصلاحات السابقة، قد أرجأ تحقيقاته. وأول تلك الاصلاحات هي إعادة الأراضي لأولئك الذين اضطروا التخلص منها لدفع ديونهم. وكون ان الكثير من شعب بني إسرائيل قد خلط النسل مع الشعوب الأخرى، فلم يقدر ينفذ عملية فصل العائلات. ولكن لم يكل من مناشدة الشعب على عدم الاختلاط:

"1 في ذلك الزمان، قرأ للشعب من كتاب موسى، وُجد فيه مكتوب أن العموني والموآبي لن يدخلوا أبداً في جمعية الرب.2 لأنهم لم يأتوا لمقابلة بني إسرائيل بالخبز والماء ولأنهم دعوا ضدهم بالمال بل ليلعنوهم. لكن إلهنا غير اللعنة إلى نعمة.3 عندما سمعوا الشريعة، فصل جميع الأجانب عن إسرائيل.4 قبل هذا، إلياشيب الكاهن، أسكن في غرف بيت إلهنا، عائلة طوبيا.نحميا13.

وتجدر الإشارة هنا ان طوبيا هو حاكم عامون أي الاردن الحالية، ولو شبهنا تلك الزمن بعصرنا هذا لُبُهتنا كون الشبه كادت ان تكون شبه الأصل: السيطرة القانونية للاردن على بيت الله، المسجد الأقصى، الامر الذي لا يناسب الصهاينة، الذين يقتحمونه يومياً. وهل ما يفعلون الحكام الصهاينة اليوم غير ما فعلوه ازرا ونحميا من اللجوء الى الدول العظمى لِيَسْطِ الهيمنة على بلد آخر؟

الجدار يكشف كل شيء

قبل مباشرة عملية الترميم، نحميا اراد ان تكون له فكرة عن وضعية الأضرار التي لحقت على مستوى بنية الجدار. المغزى من الكلام عن اهمية هذا الجدار هو الكشف عن الموضوع الحقيقي، على ضوء التاريخ والجغرافية، للأماكن المقدسة للمسلمين، لليهود والمسيحيين. قبل ان نعتمد على ما قاله علماء الآثار والتاريخ، دعنا نتأمل في ما اتت به التوراة في ما حكاه نحميا نفسه ونعيد كلامه مرة أخرى: "13 خرجت ليلا عبر بوابة الوادي، وذهبت أمام منبع التين وباب الروث، ورأيت جدران القدس في حالة خراب،

وفكرت في أبوابها المحترقة بالنار. 14 مررت من بوابة النبع وبركة الملك، ولم يكن هناك أتساع لتمرمنه الدابة التي كانت تحت مني. "نحميا2. إذا فكرنا ملياً في هذه الآيات نرى انا نميا سلك مسار معين ودقيق: خرج من باب الوادي (بواب إبراهيم الخليل حلياً) وتوجه نحو باب الروث) وسُمي كذلك لنا كان سكان المدينة يرمون الفضلات هناك) ويُسمى اليوم بباب المغاربيء وهو عن مقربة من قلعة داوود، بعد مروره عند منبع التينين ويفترض ان تكون عين السلطان. ثم توجهنا إلى بركة الملك التي تقع في أسفل وادي تيرون، حيث يجد درجات مدينة داوود. هذه الدرجات تقوده فوق بيت داوود. من هنا، من تلك الزمان ومن تلك المكان، نخرج إلى زمننا المعاصر لنضغط على زر وحيد وصغير في حسوبنا على موقع قوقل الأرضي - Google Earth - فنكتب كلمة واحدة: أوفيل -Ophel-. سنبهز إذا سلكننا نفس مسار نحميا! سنكتشف ان مسار الرحلة القصيرة التي قام بها نحميا هي كانت حول منطقة تضم ما يسمى "مدينة داوود"، والتي تتواجد جنوب ساحات المسجد الاقصى) وجبل صهيون الذي يوجد فيه معبد داوود و قبره .

هذه المنطقة قائمة لذاتها وهي محصنة بمجدار مستقل عن باقي مدينة القدس. ما يعني هذا؟ "مدينة داوود" هي من اسسها داوود بعد دخوله القدس فحصنها وحكم منها ربوع يهودا وسورها الشمالي هو بمثابة حدود مع جبل ساحة المسجد الاقصى الحالي، وهي ييوس وباقي بلد كنعان، التي يسيرها قادة من الكنعانيين او من اليبوسيين وحتى من العبرانيين، حيث كان العيش المشترك هو السائد في تلك الربوع. وكانت هذه المنطقة الشمالية مزدهرة إقتصادياً وثقافياً. الكيان الجنوبي الذي يقوده داوود كان نوعاً ما غير متطور كونه موجود بعيد عن الطرق والمسالك السيارة للقوافل. وهكذا سميت هذه المحمية ب"بيت داوود".

إصلاحات نحميا

بقية إصلاحات نحميا تبدو ذو طبيعة دينية، حيث أعاد نحميا كمساعد لعزرا تطبيق القوانين التي أتى بها موسى، لا سيما احترام مشاعر السبت. كما أنه يضع نظاماً للضرائب لصيانة الهيكل وسيرورة العبادة، على الرغم من المعارضة التي تثيرها تلك المراسيم. بعد ما كرس إصلاحاته، يعود نحميا إلى شوشان (Suse) أو مدينة (Ectabane) في إيران الحالية. عند عودته إلى القدس لأستكمال تحقيقه في قائمة الأنساب، أعرب نحميا عن أسفه للانحطاط الذي غرقت فيه القدس خلال غيابه لمدة عامين. لا يوجد ما يُشير له في تاريخه بعد هذه النقطة؛ ربما توفي في القدس عند سن الشيخوخة. مكان وفاته ودفنه غير معروفين. نحميا هو آخر حاكم بتكليف من حكام فارس: سيتم قليل من بعده ضم محافظة يهودا إلى حكم المملكة الآشورية، وعين على رأسها كاهن كبير.

أما بالنسبة لأزرا، ووفقاً للمؤرخ اليهودي، فلافيوس جوزيفوس، توفي عزرا في وقت قريب من إلياشيب (Eliachib) الكاهن الكبير؛ لقد كان بلا شك معاصراً لهذا الأخير. (نحميا رقم 3.1؛ 13.4، 7، 28) وبقال (عزرا 7)، أرسل عزرا مع المنفيين الآخرين إلى القدس من قبل الملك الفارسي Artaxerxes الأول في 458 قبل الميلاد. وقد سُمح له بمحاولة فرض احترام القانون اليهودي وتعيين مسؤولي الدولة اليهود. لا أحد سمع خبره حتى قرأ القانون في جمع من بني إسرائيل بصحبة نحميا (نحميا 8) في 444 قبل الميلاد. بعد ذلك عاد إلى بلاد فارس لفترة من الزمن.

ازرا ونحميا كانا يستعانان بحكام اجنبيين ليثبتوا رؤاهم الدينية او السياسية رغم الوصايا الإلهية التي أتى بها موسى وكما دونها القرآن الكريم: "وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا لِإِسْرَاءِ (2). الاعتماد على وكلاء مثل ملوك بابل، او في عصرنا هذا، على مراسيم رؤساء الولايات المتحدة، مهما كان بأسهم، سيجلب غضب الله على بني إسرائيل. خاصة ان هدف هذا الاعتماد الاجنبي هو ليبرر تطبيق ابشع التطهير العرقي بالترحيل والنفي، كما فعل بهم لما عذبوا

وهجروا الى بابل، هذا ما لا يتطابق مع الناوميس السماوية ولاحتى الوضعية. ما فعلوه تلك الرجلين هو نفسه ما يطبقونه في الميدان حكام الكيان الصهيوني عندما يذهبون الى ترامب ليُمضي لهم مراسيم تمنحهم، بغير وجه حق، الاستولاء على اراضي لا يمتلكونها لا هم ولا ترمب. ملك بابل على الاقل كان حاكم مستعمر لفلسطين، ولذلك يمنحه قانون الأمر الواقع ان يمضي مراسيم تتعلق بتسييرها. اما رئيس الولايات المتحدة فليس له علاقة قانونية بفلسطين ولم تكون يوماً مستعمرة لبلاده. هذا ظلم ما بعده ظلم ؛ لأن الظلم هو وضع الشيء غير مكانه".

و لكن هل نجحاً أزرنا ونحميا في محاولتهما لجعل من الشعب اليهودي شعب ناقي من أي دم غير الدم الذي سال من منبع الاجداد؟ وهل اسسوا كيان لا يزول بزوال الرجال، مهما كانوا ملوك او رؤساء عظام؟ وهل تركوا هؤلاء الرجال مع شعبهم آثار تشهد على وجودهم وعظمة بُنيانهم؟



واشتتن الرئيس الامريكي | يابل ايراطور فارس في القرن 5
لا فرق في الأسلوب ما بين القرن الخامس ق.م
والقرن الواحد والعشرين ميلادي،
ولكن الفرق الكبير هو في المضمون:
فلسطين كانت تحت حماية اميراطور الفرس،
اما ترمب لا وصاية له عليها، لذلك لا حق له في التصرف فيها

الفصل التاسع

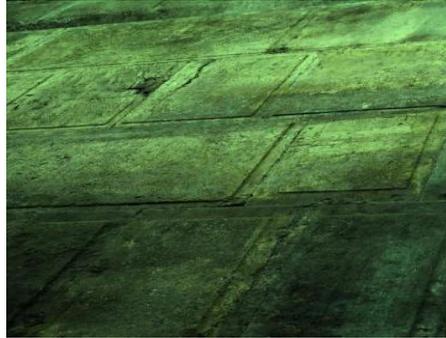
التاريخ المصوري يفضح أكاذيبهم، والكلمة للحجارة...

حجارة حائط المبكى، فوق الأرض تبكي وتسال التي



DDOUK-PIXAPLAY

هي تحتها في الارض وتقول لها: - هل بكائهم علينا؟



- لا! ترد عليها التي هي في عمق الأرض، ضاحكة: هم سيكون كونهم يضمنون أننا بقايا حجارة سليمان! نحن في حقيقة الأمر ولدنا من بعد ميلاد المسيح، وما التقود التي كانت معنا إلا دليل على ذلك. مساكين، هم كالعادة، في أوهامهم تائهون!

تل مدي چو

Golf Bravo المؤلف



بئر السبع المؤلف gugganiz

مَدِينَة مَدِي چو، تَل المْتَسَلَم ((Mediggo)) وَمَدِينَة بئر السَّبَع أسِسُوا آلاَف السِّنِينَ قَبْلَ إنْشَاء الهَيْكَل المَزْعُوم: لَكِنْ كَيْفَ تَمَّ اكْتِشَاف بِنِيَات مُتَوَاضِعَة عَلَى أَرْض غَيْر مُرْتَفِعَة وَتَعُود لِأَكْثَر مِن 3000 سَنَة ق.م وَلَمْ يُعْثَر عَلَى أَي بَصْمَة أَثَرِيَة لِذَلِكَ الهَيْكَل الخَيَالِي وَالضَّخْم المَفْتَرَض مَوْجُود عَلَى أَعَالِي الجَبَل مُنذ أَقَل مِن 1000 سَنَة مِن ق.م؟

مِثْل الكَرْنِك

الكرنك-مصر 2000 سنة ق.م Pixabay- grafik jarek



Omar siddeeq yousif



أثار مدينة نينوى القديمة

و مدُن أُخرى مِثْل نِينَوَة و أور في العِراق مُنذ 2500 إلى 3000 سَنَة مِن ق.م.



أثار مدينة أور (الناصرية)العراق flickr-M. LUBINSKI-e.u.

تلك الأثار التي شيدت قبل الهيكل المزعوم بألاف السنين ما زالت قائمة على
عروشها...
أبلّة (إدلب – سوريا) منذ 2300 سنّة ق.م.

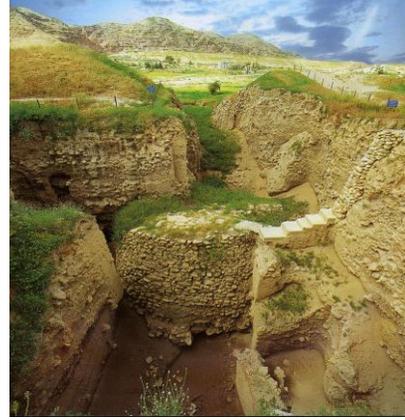


Gianfranco Gazzeti

أثار تل السلطان (أريحا- فلسطين) 5500 سنة ق.م.، لما كان وجودها حقيقة،
أكتشف العلماء أسوارها :

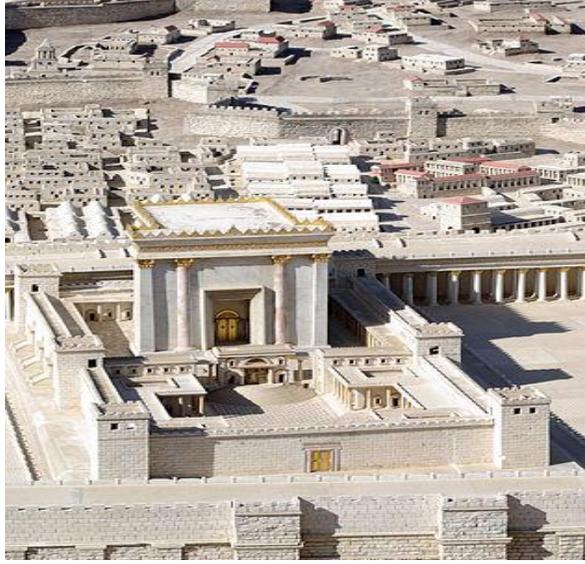


A.Sobkowski
الارض و تحت



123 Salamandra
فوق الارض

و ها هو الهيكل الضخم والفخم، رغم وجوده المفترض عن بعد بضعة
كيلومترات من تلك الآثار، لا يعثر عليه إلا في ألواح مُصَوَّرة على الورق وعلى
المجسّدت الكرتونية والخشبية وفي... الخيال!



مُجَسَّد نموذجي افتراضي للهَيْكَل المزعوم
وبالرغم من الحفريات تحت و فوق المسجد الأقصى

المركز الفلسطيني للإعلام
The Palestinian Information Center



لا مؤشر، ولو ضئيل، و لا أي علامة تدل على وجود هذا الهيكل الأسطوري.

sawa
مركز أبحاث فلسطينية مستقلة



وفي كُلِّ مَرَّةٍ يُصَدِّمُوا حِينَ يَكْتَشِفُونَ آثَارَ تَعُودِ إِلَى العُصُورِ الكَنْعَانِيَّةِ وَالْيَبُوسِيَّةِ،
عُمْرُهَا الأَلْفِ السِّنِينَ قَبْلَ إنْشَاءِ كَلِمَةِ «يَهُوداً» أَوْ «إِسْرَائِيلَ»!
وَلَكِنَّ لِكَيْ لَا نَبْحَسَ النِّاسَ أَشْيَاءَهُمْ، فَلِنَتَرَى مَاذَا يَقُولُ اليَهُودُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ
يَكُونُوا كَنْعَانِيِّينَ أَكْثَرَ مِنَ الكَنْعَانِيِّينَ أَنفُسَهُمْ عِنْدَمَا يَعْتَرُونَ عَلَى نُحْفَةِ نَادِرَةَ(?!). تَحْتَ
أَرْضِ فَلسْطِينَ وَخَاصَّةً فِي مَدِينَةِ القُدْسِ.

[...] <http://www.i24news.tv/fr/actu/culturee/> [...] "

أَكَدَت (Shlomit Weksler-Bdolah شلوميت وكسلار - بدولة) الَّتِي شارَكَتْ فِي
حَفَرِيَّاتِ سُلْطَةِ التُّحَفِ القَدِيمَةِ فِي مَوْعٍ حَائِطِ المَبْكِيِّ، بِأَنَّ «هَذَا أَكْتِشَافٌ نَادِرٌ». حَسَبِ
هَذِهِ الشَّخْصِيَّةِ العَلْمِيَّةِ هَذَا يُؤَكِّدُ كَلَامَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ بِوُجُودِ حَاكِمٍ لِهَذِهِ المَدِينَةِ. "فَإِذَا
نَحْنُ لَا نُنْفِي وَجُودَ حَاكِمٍ فِي مَوْعٍ مِنْ مَوَاقِعِ القُدْسِ فِي تِلْكَ الحَقْبَةِ وَقَدْ يَكُونُ لَهُ خَائِمٌ
لِأُمُورِهِ الإِدَارِيَّةِ، فَنَحْنُ يَهْمُنَا لِمَاذَا المَوَاقِعِ وَالصُّحُفِ تُؤَكِّدُ «نَادِرَةَ» □□ التُّحْفَةَ المُكْتَشَفَةَ!
لِنَتَرَى كَلَامَ صُحْفٍ أُخْرَى:

كَمَوْعِ TIMES EPOCH الَّذِي جَاءَ فِيهِ:

القُدْسِ، اِكْتِشَافٌ نَادِرٌ لِتِثَاجِ صَنَعِي يَعودُ إِلَى 2700 سَنَةٍ.



(قبض على الشاشة) Twitter من

« هو » اكتشاف رائع □□، في المدينة المقدسة، خاتم من الطين يعود إلى 3000 سنة كشف عليه قرب حائط المبكى. هذا كنز يأتي بالدليل أن لقب «حاكم المدينة»، الذي أول من تكلم عليه هو الكتاب المقدس، هي حقيقة.

ومن موقع [dreuzinfo](http://dreuzinfo.com) : "خاتم يعود إلى 2700 سنة اكتشف في مدينة

القدس - « طز »! وهو لحاكم يهودي، لأفلسطيني:

"هذا اكتشاف أثري هام الذي سوف يصير أسنان الفلسطينيين الكاذبون: قطعة نادرة جدًا اكتشفت من طرف علماء الآثار أنني حفريات في القدس: طبعة خاتم يعود إلى 2700 سنة. المشكلة التي تُفسر لماذا قلة من وسائل الإعلام يتكلمون على هذا الحدث، أن هذه الفترة من الزمن تتطابق مع أول معبد يهودي، الذي تنكره اليونيسكو. والخاتم ملك لحاكم يهودي، وليس لفلسطيني. الخاتم من الطين المكتشف في القدس له 2700 سنة عرضته السلطات الإسرائيلية للتحف القديمة كونه الدليل المادي من بين الدلائل العديدة التي تثبت أن المدينة يهودية من زمان بعيد. العرب الفلسطينيين لم يكشفوا أبدًا على أي آثار تثبت وجودهم، وهذا لسبب بسيط، أنهم لم يكونوا هنا إلا منذ 1960.

كوننا أتينا بهذه الأقوال التي في بعضها تتناول الموضوع علميًا ولكن أريد بها باطل والبعض الآخر يتناولها الذين يظهرون بالكراهية للفلسطينيين العرب! والذي يهمننا هو أن هؤلاء المنظرين تمسكوا بالشكل وتغاضوا عن جوهر الموضوع. كون حاكم او

مواطن بسيط في المدينة له خاتم ليُبصم به كِتَابَتَه الإدارية فَهَذَا شَيْءٌ طَبِيعِيٌّ لِلغَايَةِ وَأَنْ يَكُنْ دَلِيلٌ عَلَى مَا قَالَه الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ هَذَا أَيْضًا شَيْءٌ مُهِمٌّ. الْمُسْلِمِينَ يَصَدِّقُونَ كُلَّ مَا جَاءَ بِهِ التَّوْرَةُ الْغَيْرُ مُحَرَّفٍ وَالَّذِي أَكَدَه الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ. وَكَمَا آتَيْنَا بِهِ أَعْلَاهُ فَإِنَّ دَاوُودَ كَانَتْ لَهُ بَيْتٌ لَا مَمْلَكَةَ كَبِيتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ: [...] إِيْمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) سورة الأحزاب الآية 33.

بيت داوود اعطاها علماء الآثار والتاريخ حجمها الحقيقي المتمثل في منطقة محدودة في يهودى، وهذا متناقض تماما مع العظمة التي جاء بها الكتاب المقدس حول هذه المملكة الوهمية. المجلتين رغم كونهما من نفس الكيان هم متناقضتين في تحديد الزمن الحقيقي لذلك الختم ؛ الاولى تحدد عمره بـ 3000 سنة والآخرى بـ 2700 سنة، وهذا في حد ذاته فرق زمني لا يستطيع التعريف بالحاكم الحقيقي لهذا الختم.

إِذَا هَذَا الْاِكْتِشَافُ لَيْسَ بِعَجِيبٍ عِنْدَنَا! فَمَاذَا هُوَ شَيْءٌ رَائِعٌ وَعَجِيبٌ عِنْدَ هَؤُلَاءِ؟ فَهَذَا يُمَكِّنُ فَهْمَهُ كَوْنِ الْكُلِّ يُؤَكِّدُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ التَّحْفَةَ الْقَدِيمَةَ هِيَ «نَادِرَةٌ»! وَلِمَذَا نَادِرَةٌ؟ فَهَلْ ذَلِكَ الْهَيْكَلُ الضَّخْمُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَدَةٌ وَرَكَائِزُ وَكُلٌّ مِنْ عَاشٍ فِيهِ أَوْ فِي جِوَارِهِ لَمْ يَمْلِكُونَ أَوْانِي فُخَّارِيَّةً أَوْ أَدْوَاتٍ مِثْلَ السُّيُوفِ وَالذُّرُوعِ الْمَعْدِنِيَّةِ؟ هَذَا لَيْسَ بِمَعْقُولٍ وَلَا بِمَنْطِقِيٍّ! وَالْأَصَحُّ فِي الْأَمْرِ أَنْ كَوْنَ يُكْشَفُ عَلَى خَتَمِ طَبِيعِيٍّ وَحِيدٍ فِي كُلِّ هَذِهِ الْمَنْطِقَةِ هُوَ الَّذِي يَكُونُ أَمْرٌ عَجِيبٌ وَغَرِيبٌ وَلَا يَدُلُّ بَتَاتًا عَلَى أَيِّ هَيْكَلٍ! نَحْنُ لَا نُقَلِّلُ مِنَ الْاِكْتِشَافِ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ لَا نُرِيدُ أَنْ نَعِيشَ نَفْسَ قِصَّةِ «الرُّومَانَةُ الْعَاجِيَّةُ أَوْ صَنْدُوقُ رُفَاتِ الْمَرْحُومِ جَاكُ، أَخِ الْمَسِيحِ!» . وَلِلَّذِينَ يَتَخَيَّلُونَ أَنَّ الْفَلَسْطِينِيِّينَ لَمْ يَعِشْ لَهُمْ عَلَى أَيِّ أَثَارٍ فِي مَدِينَةِ الْقُدْسِ أَوْ فِي ضَوَاحِجِهَا، وَأَنْهُمْ لَمْ يَوْجَدُوا هُنَاكَ إِلَّا مِنْذُ السِّتِينِيَّاتِ مِنَ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ، نَقُولُ لَهُمْ: هَذَا الْكَلَامُ بُهْتَانٌ عَظِيمٌ لَا يُصَدِّقُهُ إِلَّا مَنْ كَانَ غَيْرَ مَدْرِكٍ لِلْحَقِيقَةِ التَّارِيخِيَّةِ. وَالذَّلِيلُ عَلَى مَا نَقُولُ يَشْهَدُ لَهُ الْيَهُودُ أَنْفُسُهُمْ: هَا هُمْ «الْفَلَسْطِينِيِّينَ» يَتْرُكُونَ فِي عَسْقَلَانَ أَوْانِيهِمُ الْفُخَّارِيَّةَ مِنْ حَوَالِي 3000 سَنَةٍ ق.م. فِي تِلْكَ الْعَصْرِ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يُولَدْ بَعْدَ. وَلِنَذَكُرْ أَنَّ «الْفَلَسْطِينِيِّينَ» هُمْ مِنْ أَصُولِ كَنْعَانِيَّةٍ، الَّتِي أُنْحَدَرُ مِنْهَا الْفَلَسْطِينِيِّينَ الْحَالِيِّينَ، وَلَمَّا آتَى إِبْرَاهِيمَ سَكَنَ قَرِبَهُمْ؛ كِتَابَهُمْ

المقدس هو الذي يشهد على ذلك: سفر التكوين 21:34: "بقي إبراهيم طويلاً في أرض الفلسطينيين". وبعده ابنه إسحاق الذي كان له قصة مع الفلسطينيين في سفر التكوين 26:8: "لما طالت إقامته، وقع ان أبيمالك ملك الفلسطينيين وهو ينظر من النافذة، رىء إسحاق يمزح مع زوجته ريبكا".

الكنعانيين واليبوسيين هم قبائل نَزَحَتْ مِنْ شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَهُمْ مَنْ أَسَّسُوا أَرِيحا وَالْقُدْسَ، الَّتِي كَانَتْ تُسَمَّى «يَبُوس» قَبْلَ حَوَالِي 9000 سَنَةٍ. فِي تِلْكَ الْعُصُورِ الْغَابِرَةِ مازال الطوفان لم يَحْصِلْ بَعْدَ (2104 ق.م) ؛ وَإِذَا أَخَذْنَا يَكْتَابَهُمُ الْمَزُورَ فِي الْبَعْضِ مِنْ فُصُولِهِ، سَنَقُولُ قَبْلَ حَتَّى خَلَقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، (3760 ق.م حَسَبِ التَّسْلُسُلِ الزَّمَنِيِّ فِي كِتَابِهِمْ)! لَكِنْ عَلَيْنَا الرُّجُوعَ إِلَى التَّارِيخِ الْحَقِيقِيِّ الْمَوْثِقِ بِالذَّلَائِلِ الْمَادِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ :



من آثار الفلستينيين الذين أستقروا في عسقلان ومُدُن أُخرى مُجاورة مُنذ عَصْر ما
قَبْل التاريخ (3000 ق.م).



Auteur

from Birmingham, United Kingdom [Elliott Brown](#)

هنا: آثار من قَبْر يعود لِأكثر من 3000 سَنَة ق.م. أُكتشِف في مَدِينَة أريحا... وعِنْد
هَذَا المِيقَات الزَمَني، نَقول لِلذِين يُزَيِّفون التاريخ: أين كان أسلافكُم حينها؟ وهل إذا
حَلَلنا الحَمض النَّووي لِهَذِهِ الرُّفَات المَبَارَكَة سَتَجِدون نُصِيب من الأنتساب إليها؟
وإذا كان "خَيْر الكَلَام ما قَلَّ وَذَلَّ" لَنَسْتَمع □□ لِهَذَا الخَبَر المثير لِلغَايَة كَوْنه جاء
به عُلَماء يهود وَيَتعلَق بِالأخَص بِمَدِينَة القُدس:

في عَمَلِيَة تَنبِيش غير مُرَخَّص لَهَا في مَدِينَة القُدس عَثِرَ عَلى قَبْر عَمِيق يَعود إلى
4000 سَنَة ق.م. ويوجد داخِلَه بَضْعَة جَرَّات فُخارِيَة تَحْتَوِي عَلى ما كان يَتَنَاوَلَه السُّكَّان
حينها مِثْل الضَّفادَع وكانوا يَصحبون أَطباَقَهُم مَعهم حين دَفَنِهِم (هَذَا النَّوع مِنَ الحَيَوان
يَتَنَاوَلَه حَتَّى الآن في بَعْض البُلدان المُحيطَة بِالْبَحْر المُتَوَسَّط، خاصَة في إيطاليَا، فَرَنسا،
مَالطَا...). مَكَان أُكْتِشاف القَبْر هُو بِالقُرب من "حَدِيقَة الحَيَوانات التَّورائِيَّة":



قبض من الشاشة - يوتوب



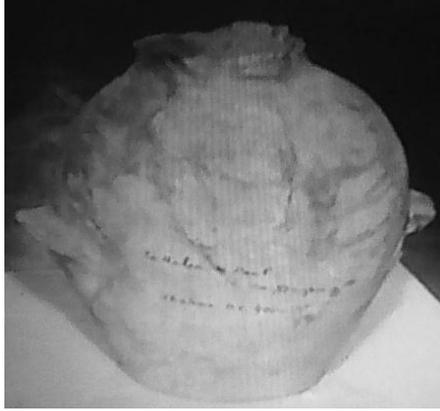
قبض من الشاشة - يوتوب



منذ 4000 سنة من ق.م

قبض من الشاشة - عن قناة العالم

قُلة وإناء يعودان إلى 4000 سنة ق.م اكتشفتا تحت أرض فلسطين الطيبة؛
فراح "ديان"، الذي غزى القدس بالدبّيات، يهديهما إلى بعض من أصدقائه العربيين كونهما
من التراث اليهودي!
هل إسرائيل، ابوهم، إسحاق ولا حتى إبراهيم كانوا هناك في تلك الحقبة؟
سبحان الله... "فإذا لم تستحي فأفعل ما شئت!.."



عن قناة العالمقبض من شاشة



الفصل العاشر

للذين يقولون أن الفلّسطينيين-العرب هم في فلّسطين منذ 1960 فقط،، لنُحدث لهم ذاكرتهم:

- عُمر ابن الخطّاب رضي الله عنه أتى إلى القدس ليزور موضع أقدام الرسول، صلى الله عليه وسلّم، ورُبوع أجداده العرب ويمضي مُعاهدة الدّمة مع «صفرنيوس» بطريرك الكنيسة المسيحية بعد إستسلام المدينة العتيقة. فليتمل الكثير من سماحة المسلمين-العرب ولنرى بعد ذلك أفعال أجداد الذين يُزايدون على الفلّسطينيين... والقصة التاريخية، المروية من طرف الغربيين أنفسهم، تقول:

"23 سنة قبل مجيء عُمر، سنة 614م، المدينة (أي القدس) سقطت في يد جيش الساسانيين (فارس) يقوده شهر- براز، في آخر المعارك البيزنطية- الفارسية. الفرس نهبوا وقتلوا 90000 من السكان المسيحيين. عند عملية النهب تم هدم كنيسة القيامة ونقل الصليب الحقيقي إلى قيسيفون (المداين) قرب بغداد.

في النهاية أعيد الصليب إلى القدس عندما أنتصر هرقل على الفرس في عام 628م. غالباً ما يُشاع أن اليهود، المضطهدين من طرف البيزنطيين، هم من ساعد الفرس على اقتحام المدينة المقدسة.

الجيش الإسلامي حصر المدينة في نوفمبر 636م. بدّل الهجمات المتتالية ضد المدينة، المسلمين قرروا مواصلة الحصار حتى تنقرض المؤونة عن البيزنطيين، فيحصل الإستسلام عوض إراقة الدماء. رغم أن تفاصيل الحصار غير معروفة، يبدو أنه لم تكن أي إراقة للدماء. الحامية البيزنطية لم يكن لها أي أمل من جهة الأمبراطور هرقل المنهك. بعد حصار دام أربع أشهر، صفرنيوس يعرض استسلام المدينة ويدفع الجزية، بشرط أن يأتي الخليفة عُمر إلى القدس لأمضى وثيقة المعاهدة وقبول الاستسلام. يُروى أن حين صلاة الظهر، عرض صفرنيوس على عُمر أن يؤدي الصلاة داخل كنيسة القيامة الجديدة. عُمر رفض العرض، خوفاً من أن تكون سابقة قد تُهدد وضع الكنيسة كونها حرم مسيحي،

فِيحَوْلُوهُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَسْجِدٍ. بَعْدَ أَنْ أَقَامَ مَدَّةَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ فِي الْقُدْسِ عَادَ الْخَلِيفَةُ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ. إِحْدَى الْمُؤَرِّخِينَ الْفَرَنْسِيِّينَ، «فَنَسُون لومير vincent Lemire»، وَالْمُتَخَصِّصُ فِي تَارِيخِ الْقُدْسِ، يَقُولُ: «هُوَ قَدْ يَكُونُ مُؤَكَّدٌ أَنَّ الْقُدْسَ هِيَ تَحْتَ السَّيْطَرَةِ الْعَرَبِيَّةِ مُنْذَ 635م، وَالتَّغْيِيرُ الْجَدِيدُ بِالذِّكْرِ هُوَ السَّمَّاحُ لِلْيَهُودِ، الَّذِينَ طُرِدُوا عَامَ 630م مِنْ طَرَفِ هَرَقْلَ، أَنْ يَعُودُوا إِلَى الْقُدْسِ». الْمَوْسُوعَةُ الْحُرَّةُ وَيَكِيدِيَا.

وَالصُّورُ التَّالِيَةُ تَشْهَدُ وَحَدَّهَا عَلَى أَنْ مَعْنَى التَّسَامُحِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ لَيْسَ يَكَلِّمُ فَقَطْ، بَلْ هُوَ نَمَطُ حَيَاةٍ خُلِقِي مُنْبَتُّ مِنْ تَعَالِيمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمِنْ السُّنَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ... الْكِنَائِسُ تُعَانِقُ الْمَسَاجِدَ:

Lior Golgher.wikipédia



لِنَغَادِرِ تِلْكَ الْعَصْرِ الْعُمَرِي الرَّشِيدِ وَنُعْرَجَ عَلَى الْقَرْنِ الْحَادِي وَثَانِي عَشْرَ مِيلَادِي وَبُرُوزِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْبَوَاسِلِ وَالصَّالِحِينَ: صَلاَحِ الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ. أَوَّلَ حَمَلَةٍ صَلْبِيَّةٍ عَلَى بِلَادِ الشَّامِ وَفِلَسْطِينَ كَانَتْ سَنَةَ 1095م. الْمَهْدَفُ الْمَعْلَنُ هُوَ فَتْحُ مَمَرَاتِ بِاتِّجَاهِ الْقُدْسِ لِلْحَجِيجِ الْمَسِيحِيِّينَ، الَّذِينَ مُنِعُوا مِنْ طَرَفِ السَّلْجُوقِيِّينَ بَعْدَ مَا كَانَ يُسْمَحُ لَهُمْ بِذَلِكَ فِي عَهْدِ الْعَبَّاسِيِّينَ. وَبَعْدَ مَعَارَكِ طَاحِنَةَ تَمَكَّنُوا مِنَ السَّيْطَرَةِ عَلَى الْكَثِيرِ مِنَ الْمُدُنِ وَخَاصَّةً الْقُدْسِ. بَعْدَ كَرِّ وَفِرِّ، دَامَ الصِّرَاعُ حَوَالِي مِئَةِ سَنَةٍ، فَجَاءَ صَلاَحُ

الدين ليُكَبِد الصليبيين الهزيمته والأخرى. فَحَرَّرَ القُدس ودَحَرَ الصليبيين مِن بِلاد الإسلام. بَعْد ذَلِكَ وَحَدَ الشَّام وَمِصر. العَدِيد مِن المُؤرِّخين الفرنجة يروون عَنه بالكثير مِن الشَّاء:

- عِنْد فَتْحِه عَكى أَشْتَرى رَضِيع مِن خاطِفِيه لِيَرُدَّه بَعْد ذَلِكَ لِأَمِه الإفرنجية.
- رَغْم شِدَّتِه فِي مُحارَبَةِ الأعداء، كان صَلاح الدين يَحْتَرَم خصومَه وَقواعِد الحَرْب. فَسَمَحَ لِلصليبيين المُنْهَزِمِينَ أَن يَعودوا إِلى السَّاحِل مَعَ باقِي مُمْتَلِكاتِهِم لِيُعادِرُوا إِلى دِيارِهِم، وَهَذَا شَي نادر فِي تِلْكَ الأزمِنَة، فَكَسَبَ تَقدير الخِصم.
- فِي القُدس، أَعاد الأَقصى إِلى المُسْلِمِينَ وَلَكن تَرَكَ كَنِيسَةَ القِيامَة لِلْمَسِيحِيِّين وَأَعاد لِلْيَهُود مَعابِدَهُم الَّتِي نَزَعَهَا مِنْهُم الصليبيين.
- لَمَّا أَصِيب ريتشارد قائد الصليبيين، أَرْسَلَ لَهُ صَلاح الدين طَبيبَه الخَاص، موسى بَن ميمون، وَهُوَ مِن أَصل يَهُودِي.

- وَ لَمَّا ضَمَّ ريتشارد حِصانَه فِي ضواحي أرسوف، أَرْسَلَ إِليه صَلاح الدين حِصانان. هَذِهِ الشَّهامة كانت عامِل هام لِيُرسَم لِلقائِد الحَكيم صَورة « فارس الإسلام □□ ».

وَ بِالرَّغْم مِن شِراسَتِه ضِد السُّلْطَة المَسيحية الإِستعمارية نال صَلاح الدين سُمعة هائلة كَقائِد شَهِيم، إِلى دَرَجَة إِنشاء شِعْر مَلْحَمِي حَول أَعمالِه البَطولِيَة. فَجَعَلَه الشاعِر الكَبير «دانت Dante» فِي «مَجْموعَة الأرواح الِذين لا تَمَسَّهُم النار □□»، حَسَب مُعتَقَدِهِم. الموسعة الحرة ويكبيديا.

هَل مِن خُلُق أرقى مِن ما جاء بِهِ الرَجُلان الرائِعان، عَمر بن الخَطاب وَ صَلاح الدين؟ شَتان بَيْنَهُم وَبَيْن مَن أَتوا مِن أَقاصي القارات وَاسْتَعَمروا فَلسْطِين بِالنار وَالْحديد وَكَوَنوا فِرَق إرهابية مِثْل الهَثائَة، لِيُزَهقَ الأرواح وَتُسِيل الدِماء، حَسَب ما تَعَلَّموا مِن تَلْمُودِهِم لا مِن ثَوراة موسى. وَلَم يَجِدوا أَرْض بِلأ شَعْب وَبِلأ دَولَة، كَمَا يَزَعَمون، بَل وَجَدوا شَعْب مُناضِل وَشَهِيد وَدَولَة راقِيَة! وَالدليل هُو ضَرْب السَكَّة بِاسم فَلسْطِين (1927م)، قَبْل 1947 وَقَبْل 1960... وَهَذَا رَغْم افتراء الكاذِبون.



قِطْعَةٌ نَقْدِيَّةٌ لِدَوْلَةِ فَالَسْطِينِ

وهنا نقول لكل الذين يريدون لوي عُقْ الحَقِيقَةَ، لا لِشَيِّ إِلَّا لِيُبَيِّنُوا، عَن جَهْلٍ أَوْ عَن خِدَاعٍ بِأَنَّ فَالَسْطِينِ هِيَ بِلَدِّهِمُ الْأَصْلِيَّ وَلَا مَكَانَةَ لِأَيِّ عِرْقٍ إِلَّا عِرْقِهِمُ: كِفَاكُمُ أَكَاذِيبٍ وَأَوْهَامٍ! كُلُّ الدَّلَائِلِ مِنْ عِلْمِ الْأَثَارِ، الْوَرَاثَةِ وَالتَّارِيخِ تُؤَكِّدُ بِدُونِ أَيِّ دَرَّةٍ شَكٍّ أَنَّ سُكَّانَ فَالَسْطِينِ هُمُ الْعَرَبُ الَّذِينَ تَوَافَدُوا مِنْ شَبِّهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ مُنْذُ عَشْرَاتِ أَلْفِ السِّنِينَ... قَبْلَ الطُّوفَانِ وَقَبْلَ مَجِيءِ إِبْرَاهِيمَ. وَالكَثِيرُ مِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الْكِبَارِ هُمُ يَهُودٌ يُدْرِسُونَ فِي جَامِعَاتِ الْكِيَانِ الْإِسْرَائِيلِيِّ! إِنَّهُمْ لَا يَبِيعُونَ ضَمَائِرَهُمْ إِلَى الشَّيْطَانِ طَمَعًا لِلْمَالِ أَوْ لِلشُّهْرَةِ، عَكْسَ الْإِنْجِيلِيِّينَ الْمُتَصَهِّينَ وَالصَّهَابِيَّةِ أَنْفُسَهُمْ، الَّذِينَ يَقْفِزُونَ عَلَى مَلَايِينِ الْجُنُثِ لِيُجَسِّدُوا، فِي بَرَكٍ مِنَ الدِّمَاءِ، النُّبُوءَاتِ التَّوْرَاتِيَّةِ الْخاطِئَةَ... إِنْ عَيْسَى وَمُوسَى، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، إِبْرِيَاءُ مِنْ أِفْعَالِهِمُ الشَّنِيعَةِ. هَلْ يُعْقَلُ أَنَّ نَبِيَّ الْمَحَبَّةِ الَّذِي قَالَ: "إِذَا ضَرَبَكَ أَحَدٌ عَلَى خَدِّ فَقَدِّمْ لَهُ الْخَدَّ الْآخَرَ. إِذَا أَخَذَ أَحَدٌ جُبَّتَكَ لَا تَمْنَعَهُ أَنْ يَأْخُذَ قَمِيصَكَ أَيْضًا لَوْ قَا 21/6. وَهَلْ، الَّذِي أَتَى بِالْوَصَايَا الْعَشْرِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَمِنْ بَيْنَهُنَّ تِلْكَ الْوَصِيَّتَيْنِ اللَّتَانِ تُرْمِزُ لِلسَّلَامِ وَالْعَيْشِ الْمَشْتَرَكِ: "لَا تُقْتُلْ" وَلَا تَشْتَهِي مَنْزِلَ

او امرأة جارك، سيرضى بتلك الأفعال الدموية البشعة؟ وعند رجوعه إلى تلك الأرض المقدسة، هل سيَجبر المسيح على النزول في تلك المُستنقعات الدموية المملوءة بالجنّة والكراهية؟ هل حقاً هؤلاء الإنجيليين المتصهّنين الذين سوف يستقبلون المسيح وأيديهم مُلطّخة بدماء الأبرياء؟ والعديد منهم يقرؤون في أنجيلهم: تيت 2:14 [...] "هي تُعلّمنّا أن نرفض العقوق والشهوات الدنيوية، والعيش في هذا العصر حسب الحكمة، العدالة والتقوى، في انتظار الرجاء السعيد (رجوع المسيح)". حتماً أن من بين من يُسمون انفسهم بالمسيحيين، انتماءً لتعاليم ذلك النبي العظيم المحملة بالمحبة والسلام، سيعرفون اين "معسكر" ينتمون. كلام كتابهم المقدس هو من ينعت من غاز عن ما اتى به المسيح:

2 تيموثاوس 3: 1 "اعلم أنه في آخر الزمن ستكون هناك أوقات عصيبة. 2 لأن الرجال سيكونون أنانيين، مُحِين لِلْمَال، متفاخرين، متكبرين، مغتابين، متمردين، عاقين، للوالدين، جاحدين للجميل، غير متدينين، 3 بدون إحساس، غير مخلصين، مفترين، مفرطين، قاسيين، أعداء لأهل الخير، 4 خونة، جارفين، منفوخين بالكبرياء، محبين للملذات أكثر من الله، 5 - في المظهر هم متقون، لكن ينكرون ما يجعل تلك التقوى قوية. ابتعد عن هؤلاء الناس. 6 هناك من بين هؤلاء الذين يقتحمون المنازل، ويأسرون النساء ذوات العقول الضعيفة والمحدودة، مشحونين بالآثام، متأثرين بالعواطف من كل نوع، 7 يتعلمون دائماً ولكن لن يكونوا قادرين على معرفة الحقيقة. 8 تماماً كما عارضاً يانيس وجامبريس موسى، فإن هؤلاء الرجال يعارضون الحقيقة، كونهم فاسدين لا ينصاعون إلى طريق العقل، متعاونون بخصوص الإيمان. 9 لكنهم لن يقدروا الحصول على تقدماً كبيراً ؛ لأن جنونهم سيظهر للجميع، كما كان حال هذين الرجلين." تيموتي 3: 9-1.

أبتعد عن هؤلاء الناس" الآية 5 .

هذه الصفات الإنجيلية تُدين أصحابها الذين يعرفون حتماً أنفسهم والذين قال

فيهم تعالى في القرآن الكريم:

الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا الكهف آية 104.

"وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي
وَكَيْلًا (2) دُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (3) وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ
فِي الْكِتَابِ لُتْفُسِدُ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلِتَعْلَنَ عُلوًّا كَبِيرًا (4) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۗ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا (5) الاسراء.

موسى، كليم الله، بقي أربعين سنة تائهاً في صحراء سيناء ولم يُقرّر دخول
مُدُن الكنعانيين تفادياً لزهق الأرواح. هل تقيّد من سموا أنفسهم بالثوراتيين-
الأنجليين بموسى ويعيسى؟ فليَسألوا أنفسهم ويحيبوا على الأسئلة! هل الصهانية تقيّدوا
بكلام الله لما جعلوا وكلاء من دونه ليستقووا على الآخرين لسلب اراضهم ولو بزهد
الارواح وتدمير العمران.

الفرق بين الخير والشر ظاهر، جلياً ومحسوساً، والأفعال هي المرجعية التي تُدل
على من كان خيراً ومن كان شراً.

254 شهيد
تعقيب وبتز أعضاء وبتز للحوامل
53 من الأطفال الأحياء ألقوا وراء سور المدينة القديمة



مذبحة دير ياسين 9 أبريل 1948
اسفرت عن حالة رعب في القرى المجاورة
" مذبحة دير ياسين أسهبت في تفريغ البلاد من
650 ألف عربي.. لولا دير ياسين لما قامت إسرائيل"
مناحم نوح

وهل من اتى بوصية "لا تقتل"، والذين يدعون انهم اتباعه، يرضون بهذه الأفعال الدموية؟ وهل تلك الجثث الهامدة والمصفوفة كانت عائشة في بلد آخر؟ ومن اين اتوا من قتلوهم بدم بارد؟

القتل والتشريد ما هما إلا الوجه المبصر والشائع لنفس القطعة النقدية الخاسرة. التحايل والعنف هما الوجه الآخر لتلك القطعة النقدية. اللهث وراء هيكل مزعوم لم يُعثر على أي آثار له، يجعل من بعض اليهود يهددون اماكن العبادة والمساكن بالانهيار. ... وهذه الأضرار الجسيمة التي ألحقتها الحفريات الغير المُجدية بمنازل السكان المُجاورين للمسجد الأقصى، بسبب نعت الصهاينة على التنقيب للعثور على الهيكل الوهمي. الشهادة بالصورة من قناة RT الروسية:

"تعرضت أجزاء من منازل وادي حلوة في حي سلوان بالقدس إلى الانهيار، وقال السكان إن ذلك ناتج عن حفريات ناشطة تُشرف عليها الجمعيات الاستيطانية وسلطة الآثار الإسرائيلية.

وذلك أسفل المنطقة الجنوبية للمسجد الأقصى، هذا وقال الناطق الإعلامي باسم لجنة الدفاع عن حي سلوان إن الشرطة الإسرائيلية استدعت ثمانية وعشرين فلسطينياً للتحقيق بعدما احتجوا على الحفريات. انتهى تقرير RT.

قبض على الشاشة



مَوْعَ شَمْسِ ثِيوز/الْقُدْسِ الْمُحْتَلَّةِ:

"حَدَرَتِ الهَيْئَةُ الإِسْلَامِيَّةُ الْمَسِيحِيَّةُ لِئُصْرَةِ الْقُدْسِ وَالْمَقْدَسَاتِ، (اليوم الخميس)، مِنْ شُرُوعِ سُلْطَاتِ الإِسْرَائِيلِي فِي تَنْفِيذِ عَمَلِيَّاتِ حَفْرِ نَفَقٍ فِي مَنطِقَةِ عَيْنِ الدَّرَجِ وَسَطِ بَلَدَةِ عَيْنِ سَلْوَانَ، أَسْفَلَ الْبُيُوتِ الْمُقْدَسِيَّةِ، وَيَتَّجِهَ شَمَالاً نَحْوَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ."





فلسطين
سؤال وجواب

الانفاق تحت المسجد الأقصى

بالرغم ان الحفريات التي لم تُؤتي أكلها في ما يخص الكشف على الآثار الوهمية لهيكل سليمان، الآلة الهدامة للكيان الصهيوني تأتي على كل الرموز العمرانية المقدسة لتُلفق عليها معالم مزيفة ومغشوشة. ضجيج الحفريات تحت الأرض هو صارخ ولكن لم يفضو للسطح، ليستمعوه العرب والمسلمين، ولكن خراب أرضية المسجد هي جالية للعيون وتكشف السكوت الرهيب في العالم وخاصة من بني عقيدتنا أو جلدتنا. هل صيحة "وآ معطسماه" أصبحت من الماضي البعيد، وهل سنبقى نبكي على أطلالها؟ وإذا ما

صاح مسلمو القدس وأسلاماه، هل تتداع لهم با قي اجزاء هذه الأمة العريقة من العرب
والمسلمين؟...

ذلك الخليفة البطل الذي لبي نداء مسلمة أتى صداه من أقاصي الأرض، وما كان
نقل مباشر ولا شاشات تلفزيونية:



"تقول إحدى الروايات أن رجلاً قدم للمعتصم، ناقلاً له حادثة شاهدها قائلاً: يا
أمير المؤمنين، كنت بعمورية فرأيتُ امرأة عريية في السوق مهيبة جليلة تُسحل إلى السجن
فصاحت في لهفة: «وأمعصماه... و أمعصماه». فأرسل المعتصم رسالة إلى أمير
عمورية قائلاً له: «من أمير المؤمنين إلى كلب الروم، أخرج المرأة من السجن وإلا أتيتك
بجيش بدايته عندك ونهايته عندي. فلم يستجيب الأمير الرومي وانطلق المعتصم بجيشه
ليستعد لمحاصرة عمورية فمضى إليها، فلما استعصت عليه قال: أجعلو النار في

المجانيق وأرموا الحصون رَمِيًّا مُتَتَابِعًا؛ فَفَعَلُوا، فَاسْتَسَلَّمَتِ الْمَدِينَةَ وَدَخَلَ الْمُعْتَصِمَ عَمُورِيَّةَ
فَبَحَثَ عَنِ الْمَرْأَةِ فَلَمَّا حَضَرَتْ قَالَ لَهَا: هَلْ أَجَابَكَ الْمُعْتَصِمَ، قَالَتْ : نَعَمْ.
فَلَمَّا اسْتَقْدَمَ الرَّجُلُ قَالَتْ لَهُ: هَذَا هُوَ الْمُعْتَصِمُ جَاءَ وَأَخْرَاكَ، قَالَ: قَوْلِي فِيهِ
قَوْلُكَ. قَالَتْ: أَعَزَّ اللَّهُ مَلِكُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِحَسْبِي مِنَ الْمَجْدِ أَنْكَ تَأْتُرْتِ لِي. بِحَسْبِي مِنَ
الْفَخْرِ أَنْكَ انْتَصَرْتَ فَهَلْ يَأْذُنُ لِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَنْ أَعْفُو عَنْهُ وَأَدَعَ مَالِي لَهُ. فَأَعْجِبَ
الْمُعْتَصِمَ بِمَقَالِهَا وَقَالَ لَهَا: لَأَنْتِ جَدِيرَةٌ حَقًّا بِأَنْ حَارَبْتَ الرُّومَ ثَارًا لَكَ وَلِتَعْلَمَ الرُّومُ أَنَّ
نَعْفُو حَيْثَمَا نَقْدَرُ."

و هذا ما نظَّمَه أبو تَمَامٍ فِي شِعْرِهِ مَادِحًا الْخَلِيفَةَ الشَّهْمِ ابْنَ هَارُونَ الرَّشِيدِ:

ضوء من النار والظلماء عاكفة وظلمة من دخان في ضحى شحب
فتح الفتوح تعالى أن يحيط به نظم من الشعر أو نثر من الخطب
فتحُ تفتح أبواب السماء له وتبرز الأرض في أثوابها القُشْبُ
أبقيت جد بني الإسلام في صعد والمشركين ودار الشرك في صبب
تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتغ، ب
لبيت صوتًا زبطريًا هرقت له كأس الكرى ورضاب الخرد العرب

هل وُجِدَتْ شَهَامَةٌ أَوْ أَحْتِرَامٌ لِلْمَرْأَةِ مِثْلَ هَذَا الْمَوْقِفِ؟ فَلْيَأْتُوا الَّذِينَ يَفْتَرُونَ

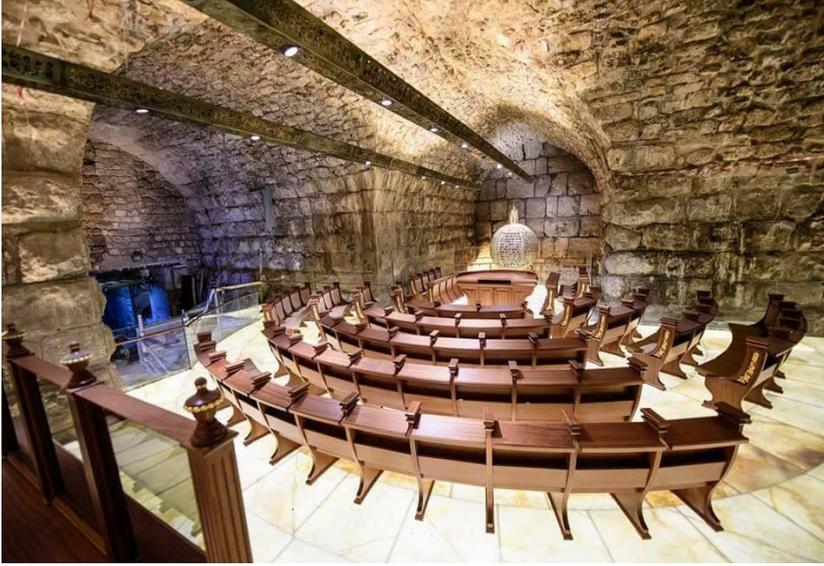
عَلَى الْعَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ، أَجْمَلٌ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي ثَرَاثِ مَشَارِقِ وَمَغَارِبِ الْأَرْضِ!
هل هي ذِكْرِيَاتٌ نَبَكِي عَلَى أَطْلَالٍ؟ لَا وَاللَّهِ!... لِأَنَّ مَا زَالَ مِنَ النِّسَاءِ الشَّارِفَاتِ
يُنَادِينَ أَهْلَ الْعُرُوبَةِ وَالْإِسْلَامِ عَبْرَ الصَّرَاخَاتِ الْيَائِسَةِ مِثْلَ "وَيْنِ الْمَالِيِّينَ"، فَأُثْبِتْنِ تِلْكَ
الْفَنَانَاتِ الْمُسْتَنْصِرَاتِ لِلْحَقِّ كَلَامِ الْعُلَمَاءِ وَكَلَامِ اللَّهِ حَوْلَ مَكَانِ إِسْرَاءِ وَمِعْرَاجِ الرَّسُولِ
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "يَا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ... يَا ذَرْبَ مَنْ مَرَّ إِلَى السَّمَاءِ". (الَّذِينَ
سَلَكُوا طَرِيقَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ، بَعْدَ اسْتِشْهَادِهِمْ فِي سَبِيلِ الْقُدْسِ
وَفَلَسْطِينَ). وَصَاخَتْ جَارَةُ الْوَادِي: الْبَيْتُ لَنَا وَالْقُدْسُ لَنَا، وَغَنَّتْ أَيْضًا: يَا زَهْرَةَ الْمَدَائِنِ،
يَا مَدِينَةَ الصَّلَاةِ، بَعْدَ أَنْ أَعْتَبَرْتَهَا أَوَّلَ الْقِبْلَتَيْنِ وَثَالِثَ الْحَرَمَيْنِ، فَقَالَتْ فِي أَوَّلِ
الْحَرَمَيْنِ: "غَنَيْتُ مَكَّةَ أَهْلِهَا الصَّيْدُ، لِأَنَّ الْعَضْبَ السَّاطِعَ آتَى، لَا يَأْتِي إِلَّا مِنْ مَصْدَرٍ

واحدة: مكة المكرمة. وحينها، كَلَامُ تِلْكَ الإِقْوَةِ يَصْبَحُ وَاقِعَ لَأَرْيَبَ فِيهِ: سَنَرْجِعُ يَوْمًا إِلَى حِينَا... حي أكناف بيت المقدس، الذي قال فيه الله سبحانه في سورة الإسراء: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» (الأسراء:1).

هل يَهُمُّوا إِخْوَانَنَا فِي الْعَقِيدَةِ وَالْعُرُوبَةِ لِنَجْدَةِ الْقُدُسِ؟ الْمُعْتَصِمَ الْعَبَّاسِي دَارَ حَرْبٍ مِنْ أَجْلِ إِمْرَأَةٍ، وَالْعَرَبَ وَالْمُسْلِمِينَ يُعْضُوا النَّظَرَ عَنْ مُعْنَاتِ إِخْوَانِهِمْ الْمُقْدِسِيِّينَ مِنْ أَضْطِهَادِ الْأَعْدَاءِ وَهَدْمِ مَنَازِلِهِمْ بِغَيْرِ حَقِّ! إِذَا لَمْ يُحْرَكُوا سَاكِنًا الَّذِينَ يُسَمُّونَ أَنْفُسَهُمْ بِالْمُسْلِمِينَ، فَاللَّهُ سَوْفَ يُوفِي بِوَعْدِهِ: (...). وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ 47 الروم. وَ يَأْتِي بِأَنَاسٍ مُؤْهِلِينَ لِنُصْرَةِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ وَعَاصِمَتِهِمُ الْمُقْدَسَةَ، وَلَوْ بِالْكَلِمَةِ وَالْقَلَمِ. وَقَبْلَ كُلِّ ذَلِكَ لِنَقْتَدِي بِكَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۗ ذَٰلِكُمْ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (5/54)".

مَوْقِعُ فَالَسْطِينِ. نَت:

الإحتلال يَفْتَتِحُ كَنِيسًا أَسْفَلَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى تُشْرَتُ مَوَاقِعَ تَوَاصُلِ إِجْتِمَاعِي عِبْرِيَّةٍ صَوْرًا لِكَنِيسِ يَهُودِي، أَفْتَتِحُ مُؤَخَّرًا فِي الْأَنْفَاقِ أَسْفَلَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، مِنْ جِهَةِ حَائِطِ الْبُرَاقِ وَتَحْدِيدًا أَسْفَلَ وَقَفِ «حَمَامِ الْعَيْنِ» (...) وَكَانَتْ مُؤَسَّسَاتُ فَالَسْطِينِيَّةِ فِي الدَّخْلِ الْمُحْتَلِّ قَدْ حَدَرَتْ خِلَالَ السَّنَوَاتِ الْمَاضِيَّةِ مِنْ مُحْطَطَاتِ الْإِحْتِلَالِ فِي إِنْشَاءِ كَنِيسِ أَسْفَلَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، مِنْ أَجْلِ تَهْوِيدِهِ وَتَمْهِيدًا لِإِنْبَاءِ الْهَيْكَلِ الْمَزْعُومِ. وَأَشَارَتْ مَصَادِرُ عِبْرِيَّةٍ إِلَى أَنَّ مَوْقِعَ الْكَنِيسِ الْيَهُودِي سَيَكُونُ فِي الْأَسَاسِ عَلَى حِسَابِ الْقَاعَةِ الْمَمْلُوكِيَّةِ التَّارِيخِيَّةِ الْوَاقِعَةَ أَسْفَلَ وَقَفِ «حَمَامِ الْعَيْنِ»، وَعَلَى بُعْدِ أَمْتَارٍ مِنْ حَائِطِ الْبُرَاقِ.



ويحسب ما ذكرت صحيفة "يديعوت أحرنوت" العبرية، فإن الكنيس يتضمن ألواحاً معدنية كتبت عليها أسفار توراتية، وفيه عشرات المقاعد ومنصبة خشبية دائرية، وأستمر العمل عليه 12 عاماً.

السكوت والتواطؤ هو من أعطى الاحتلال الجراءة ليُقدم على كل هذا، ويستمر في العبث والفساد، كبناء جدار يرمز لأبشع وجوه الكراهية والعنصرية: ولم يبق لهم، بعد كل فسادهم في الأرض والبكى على الحجارة على سطح الأرض، إلا العويل تحتها...

موقع (Altermonde-sans-frontière) العالم الأخير لحدود :
«الضجة العنيفة التي أُنشأت إثر تصريحات الأمين لدولة الولايات المتحدة، جون كيري، عندما أقر كون إسرائيل قد تصبح دولة أبارتايد [...] . Apartheid .
الرد على كلام كيري جاء فوري وعاطفي [...] : "إسرائيل هي البلد الوحيد الديمقراطي في الشرق الأوسط، وجعل ربط بين إسرائيل والأرپاايد هو من السخافة والحماقة تُرد

أحد نائبات «كليفورنيا» □□. هل هي نهاية القصة إذا؟ في الحقيقة لا! السياسيون قد يُسرحوا ببيانات سطحية وبلا أساس، ولكن كل من يريد أن يتعمق في المسألة بفضوليته عليه أن يفكر كثيراً للمصطلح وتطبيقه على الكيان الإسرائيلي. مصطلح الأربايد ليس كلمة يراد بها الشتم فقط، بل هو له مصطلح شرعي خاص وله تعريف في المعاهدة الدولية لإزالة وقمع جريمة الأبرتاييد المعتمدة من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة في سنة 1973 والمصادق عليها من كل الأعضاء ورفضها إلا من طرف إسرائيل والولايات المتحدة بدون وقاحة! [هل هذه صدفة ام تكهن لمستقبل؟].

حسب المادة 2 من المعاهدة، مصطلح الأبرتاييد يُطبق على الأعمال «المرتكبة بهدف إنشاء والمحافظة على سيطرة مجموعة عرقية على مجموعة أخرى وإضطهادها بمنهجية □». «منع هذه المجموعة من حقها في الحياة وفي الحرية، خضعها إلى الاعتقالات العشوائية، جردها من ممتلكاتها، منع أفرادها من مغادرة أو الرجوع إلى بلدهم، مقايضة حرية تحركاتهم وحرية إقامتهم، إنشاء محميات وغيتو» ghetto 'لمجموعة عرقية مختلفة، منع الزواج المختلط... كل هذه الأمثلة هي التي نصت عليها بالخصوص تلك المعاهدة. منقول ومقتبس من موقع: <http://altermonde-sans-frontiere.com/spip.php?> - - بقلم ساري مقدسي، بعنوان :

"هل مصطلح الأبرتاييد يُطبق عملياً على إسرائيل؟ بالتأكيد، نعم."



هل يوجد حتى بجنوب إفريقيا، رمز للعنصرية أشجع من هذا السور؟

- مَوْقِعٌ : " أَخْوَاتٌ مِنْ أَجْلِ الْقُدْسِ "

"ثم مؤخرًا رصد مشاهد من عمليات تهويد وتغيير غير مسبوقة تجريها سلطات الاحتلال في البلدة القديمة بالقدس عبر مشاريع تحمل مسميات متعددة كالتطوير والترميم وتستههدف في الحقيقة طمس المعالم الإسلامية والعربية في البلدة. وعقب جولة ميدانية شاملة قامت بها للبلدة القديمة ومحيطها، أكدت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث أن المؤسسة الإسرائيلية تنفذ في هذه الأيام أكبر عمليات تغيير وتزوير للوجه التاريخي والديني الإسلامي والعربي للبلدة القديمة بالقدس، تشمل أسوار البلدة القديمة وأبوابها والمحيط الملاصق لها وللمسجد الأقصى المبارك، وكذلك للأحياء المقدسية داخل الأسوار".

وبحسب مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، فإن هذه المشاريع، والتي ستسمر لعدة سنين، تتولى تنفيذها عدد من المنظمات التابعة للاحتلال، أهمها البلدية العبرية في القدس، وما يسمى بـ "سلطة تطوير القدس" وما يسمى بـ "سلطة الآثار الإسرائيلية"، وتم رصد مبلغ 600 مليون شيكل (150 مليون دولار أمريكي) لذلك.

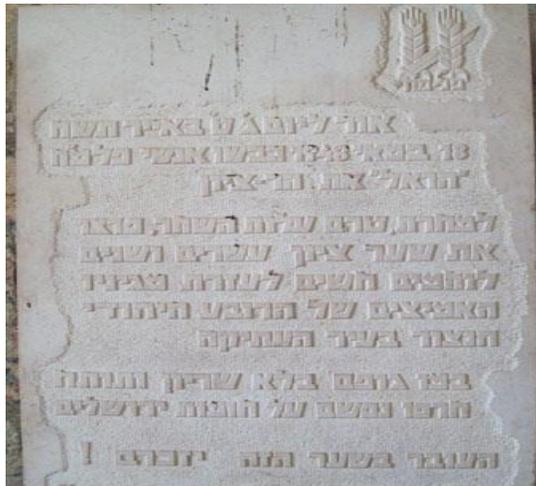
وفي إطار خطة خطيرة لتغيير الطابع الديني للقدس، ومحيط المسجد الأقصى المبارك وما حوله، تُنفذ دولة الاحتلال مشاريع سياحية وترفيهية في المدينة تتناقض مع طابعها الديني الإسلامي، شملت تنظيم حفلات الرقص الصاخب، وتشجيع افتتاح الحمارات ليلاً، فضلاً عن التركيز الإعلامي على منطقة حائط البراق على أنها "حائط المبكى" المقدس في الديانة اليهودية.

ونظمت هذه السلطات مؤخراً مهرجانات سياحية ترفيهية شملت إقامة سهرات ليلية على أنغام الموسيقى الصاخبة، امتدت إلى ساعات الليل المتأخرة. وصرحت سلطات الاحتلال بأن هذه السهرات الغنائية الصاخبة جذبت الكثير من المشاركين، وشجعت على افتتاح الدكاكين في ساعات الليل، ومن بينها الحمارات، معلنة أنها ستكثف من هذه المهرجانات في الفترة القريبة، وهو ما يتنافى كلياً مع الطابع الديني الإسلامي لمدينة

القدس، ويهدف إلى تقليل التواجد العربي والإسلامي في القدس القديمة سواء كان ذلك ليلاً أو نهاراً.



طمس للكتابة العربية في باب النبي داوود.
كتابات وتزوير تاريخي عند باب النبي داوود



تغيير وتزوير وتحويل مسجد النبي داوود الى قبر وكنيس يهودي باسم النبي داوود



من <http://www.foraqsa.com/index.php>

و إذا لم يَسْتَطِيعُوا إثبات كَوْنِ فَلَاسْطِينِ مُلْكُهُمْ عَن طَرِيقِ تَزْوِيرِ الأَثَارِ يَلْجَأُونَ إِلَى طَمَسِ المَعَالِمِ التَّارِيخِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ بِمُحَاوَلَةِ تَطْعِيمِ مَعَالِمِ مُلْفَقَةِ عَلَى جُدْرَانِ المَدِينَةِ: وَلَكِنَّ كَمَا قَالَ المَثَلُ العَرَبِيُّ: «أَرَادَتْ أَنْ تَضَعَ الكَحْلَ عَلَى عَيْنِهَا فَعَوَّرْتَهَا»؛ وَالكُلُّ عَرَفَ أَنَّ هَذِهِ التَّلْفِيقَاتِ مَا هِيَ إِلَّا مُحَاوَلَاتٌ يَأْسَسَةُ لِأَ تُجَدِّي نَفْعًا؛ العُرْفُ العَرِيبُ المُلْفَقُ فِي تَطْعِيمِ العُصْنِ، يُرْفَضُ مِنَ الشَّجَرَةِ الأَمِّ، فَتَلْفُظُهُ: "وَالبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاثُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۗ وَالَّذِي خَبَثَ لَأَيَّ خَرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۗ" العَرَاةُ 58.

خاص بـ"آفاق البيئة والتنمية"

خَبِيَّةٌ أَمَلُ أُخْرَى: «فَكَلَّمَا نَشَطَّتْ سُلْطَةُ الأَثَارِ الإِسْرَائِيلِيَّةِ فِي البَحْثِ وَالتَّنْقِيبِ عَن دَلَائِلِ أُثْرِيَّةِ وَمُقْتَنِيَّاتِ تُعَوِّدُ لِلْحَقِيقَةِ الَّتِي وَجَدَ فِيهَا اليَهُودُ وَفَقَّ الرِّوَايَةَ التَّوْرَاتِيَّةَ المَزْعُومَةَ (1000 ق.م_ 586 ق.م) لَا يَجِدُ المُنْقَبُونَ المُنْهَمَكُونَ سِوَى آثَارِ كِنَعَانِيَّةِ، رُومَانِيَّةِ، بِيْزَنْطِيَّةِ وَإِسْلَامِيَّةِ (مَمْلُوكِيَّةِ وَأَيُوبِيَّةِ). فَيَجْمَعُ حِينَهَا مُنْقَبِي سُلْطَةِ الأَثَارِ مَا يُمَكِّنُ جَمْعَهُ مِنَ المُقْتَنِيَّاتِ أُثْرِيَّةِ، وَفِي حَالِ كَانِ المَوْقِعِ يَعْنِيهِمْ يَتَعَمَّقُونَ عَمُودِيًّا فِي الحَفْرِيَّاتِ لِغَرَضِ خَلْقِ تَارِيخٍ وَهَمِيٍّ عَبْرَ إِقْحَامِ بَقَايَا رُومَانِيَّةِ يَتِمُّ تَطْوِيعُهَا لِتَنْسَجِمَ مَعَ العَهْدِ اليَهُودِيِّ، وَفِي كَلَا الأَمْرَيْنِ يَتِمُّ طَمَسُ الأَثَارِ الأُخْرَى وَتَحْدِيدُ الإِسْلَامِيَّةِ العَرَبِيَّةِ.

هذا ما أجمع عليه مجموعة من الباحثين المقدسين في لقاء مع مجلة «آفاق البيئة والتنمية»، مؤكدين أن عملية التزوير تتم عادة بسرية كبيرة ولا يُسمح إلا بخبراء الآثار من يهود وتوراتيين مؤمنين بالتاريخ الديني اليهودي بمتابعة عملية التزوير، وهذا يمكن ملاحظته في موقع مدينة داوود، حفريات الحائط الجنوبي العربي للمسجد الأقصى، وغيرها من المواقع.

منذ شهر آذار الفائت نُشِطت حفريات إسرائيلية في شارع نابلس وتُحديداً قبالة مدرسة للبنات على بُعد أمتار شمالي باب العامود. تم الإعلان أن الأعمال يهدف تأهيل شبكة صرف صحي للمنطقة، ولأن المنطقة غنية بالحضارات المتعاقبة فلا تخلو رقعة في المدينة العتيقة أو محيطها من آثار لحضارات مختلفة



الحفر الإسرائيلي العمودي داع تاريخ إسرائيلي و آثار بيزنطية في القدس

خاص بموقع "آفاق البيئة والتنمية"

رام الله - "دنيا الوطن":

"قالت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث إن الاحتلال الإسرائيلي يستهدف بشكل ممنهج الآثار العربية الإسلامية في فلسطين، بهدف طمسها وتغيير معالمها ومحاولة

تُغيّر وقائع وحقائق التاريخ والحضارة، ومن ثم نُقلها إلى أماكن أخرى على أنها موجودات أثرية عبرية، يتم عرضها بالمتاحف والمعارض الإسرائيلية. وأشارت المؤسسة في تقرير (اليوم الأربعاء)، إلى أنه رغم فشل سلطات الاحتلال في العثور على أي موجودات أثرية عبرية بأعتراف العديد من علماء الآثار الإسرائيليين، إلا أنها ما زالت تسعى للبحث عن آثار أو دلائل تستند عليها من أجل نفي أحقية الفلسطينيين ووجودهم في أرضهم، وكذلك خلق الرواية التلمودية والأدعاء بوجودها. تدمير مُمنهج:

وتابعت المؤسسة أنه ومنذ نكبة عام 1948م والاحتلال يحكم قبضته على كل ما هو أثري سواء في القدس أو الداخل الفلسطيني المحتل أو حتى الضفة الغربية، وهناك مئات الحفريات تم العمل عليها مثل منطقة طبريا ويسان، حيث دمرت المؤسسة الإسرائيلية وأذرعتها الاحتلالية في القدس الكثير من الموجودات الأثرية من الفترات الإسلامية والعربية، وبدأت تتحدث عن موجودات من فترة الهيكل الأول والثاني المزعومين، وعن موجودات بيزنطية.

القدس الأكثر تضرراً:

أوضحت المؤسسة أن أكثر المدن الفلسطينية التي تعرّضت لتدمير مُمنهج للآثار هي القدس، لأن المشروع الصهيوني يركز على هذه المدينة وقضية الهيكل المزعوم، وقد حاول الاحتلال أن يجد من خلال الحفريات موجودات أثرية من فترة الهيكل الأول والثاني، و لكنه فشل في ذلك بإعتراف أكثر من عالم آثار إسرائيلي، لذا فهو يريد الترويج والأدعاء بإيجاد رواية تلمودية.

تدمير 132 معلم إسلامي:

ولفتت المؤسسة إلى أن أكثر من 132 معلماً أثرياً من بينها مسجد ومدرسة تاريخية، تم تدميرها بشكل كامل في حي المغاربة بالقدس عام 1967، وهناك الكثير من الحجارة

الضخمة وغيرها كانت ثم سرقتها من منطقة القصور الأموية ووضعها في مخازن ما يُسمى "سلطة الآثار الإسرائيلية".

وأشارت إلى أن أبحاثاً علمية سابقة بينت أن الكثير من النقوش العبرية التي وضعت على حجارة معينة تمت سرقتها وهي نقوشات مُستحدثة، وهناك بعض الشخصيات التي تم تقديمها للمحاكمة بسبب إدعائها بوجود آثار نُقِشت عليها نقوشات عبرية.

سرقة وتزييف:

وأوردت مؤسسة الأقصى أمثلة للسرقة وأعمال التزييف التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي، ففي عامي 2009 و2010 قام الاحتلال بسرقة حجارة عملاقة تابعة للمسجد الأقصى من منطقة القصور الأموية في المنطقة الجنوبية للمسجد، وقام بوضع قسم منها في مدخل الكنيست وأخرى في مخازن سلطة الآثار الإسرائيلية، وفي العام الماضي حطم مجهولون زخاماً عثمانياً تاريخياً في مسجد النبي داود في القدس، في حين قامت سلطة الآثار الإسرائيلية بسرقة نقش تاريخي من جدار مسجد قرية بُرج النواير (قرية النبي صموئيل)، وسبق أن سُرق نقش مماثل من مسجد عين الزيتون قضاء صفد، وأيضاً سُرق نقش مماثل من مسجد العرابوي في محافظة القدس.

من

موقع <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/4/6/>

1- علماء آثار يطالبون بحماية مقبرة "مامن الله"

قناة العالم الأربعاء ١٤ مارس ٢٠١٨



الإثنين ٢٤ أكتوبر ٢٠١١ - ٥٤:١٢ بتوقيت غرينت

دعا علماء أثار من أوروبا والولايات المتحدة والشرق الأوسط إلى وقف بناء متحف الكيان الإسرائيلي فوق مقبرة "مأمن الله" الإسلامية القديمة في القدس وفقاً لما أعلنته منظمة حقوقية أميركية (الأثنين).

واعلن مركز الحقوق الدستورية ومقره نيويورك أن 84 شخصاً من بينهم أكاديميون إسرائيليون وفلسطينيون وقّعوا رسالة تطالب بالوقف الفوري لبناء متحف «التسامح».

وتقول الرسالة: "إن آخر التعديلات على المقبرة لبناء متحف التسامح تضمنت إجراء حفر عميقة نتج عنها نبش مئات العظام البشرية وأثار مهمة أخرى بطريقة غير علمية ودون احترام للرفات . "وجهت الرسالة التي تحمل تاريخ 20 تشرين الأول/ أكتوبر إلى رئيس بلدية القدس المحتلة وأعضاء مجلس إدارة مركز سيمون ويزنتال اليهودي في لوس أنجلوس الذي يدعم المشروع. (...) وأثار المشروع جدلاً واسعاً لأنه سيبنى على أراضي تابعة لمقبرة «مأمن الله» والتي يعود تاريخها للقرن الثاني عشر وفيها قبور العديد من الصوفيين". انتهى المقال.

هل إقامة متحف للتسامح فوق مقبرة موتى هي صحيح ترمز لتسامح؟ هل يوجد تناقض أعرب وأبشع من هذا التناقض؟ ولما أصبح النبش على أثار وهمية، قد ثبت

ارجلهم على هذه الارض المباركة، غير مجدي، ذهبوا الى نبش القبور، وهذا منتهى الظلم و الزور! فَيَجِيءُ أَناسٌ مِن أَفْصَى الْمَدِينَةِ، وَمَنَّهُم يَهُودٌ نَزْهَاءٌ، لِيَرْفُضُوا هَذِهِ الْمَهْزَلَةَ وَيُطالِبُونَ بِشِراسَةِ لَوْقَفِ تِلْكَ الْحَفْرِياتِ الشَّريرَةِ. فَمَماذا قال إِخواننا العَرَبُ؟ هَلْ هُم في قُبُورِ الْمَوْتى أَمْ هُم في القُصُورِ شاهِدونَ على الزور؟ وهَلْ وَصَلَ الزورُ إِلى ذُرُوتِهِ حَتى يَنْطَـقَ مِن هُم في القُبُورِ؟ ولكن "لا حياة لمن تنادي"! لَكِنَّ الخُوفَ مِنَ الإلتِحاقِ بِالقُبُورِ بِأَعزِّ وسامِ الشَّهادَةِ أَصابَ الأُمَّةَ بالوهنِ، فَالخُوفُ أَن يُدْفَنونَ بِالخَزَريِّ والعارِ...



الفصل الحادي عشر

التطعيم على غصن غريب منبوذ وفاشل إلى الأبد.

إذا اعتبرنا أن داوود وسليمان عليهما السلام قد حكما الدولة التي سموها «يهودا» □□ لمدة حوالي 80 سنة، وإذا أضفنا لهذه الفترة من الزمن حكم «المكايين» □□ من 140 ق.م إلى 37 ق.م، أي 103 سنة، فوجود هذه دولة لا يتعدى 183 سنة.

"ولا نكن نبأغ إذا قلنا أن ذلك الحكم لم يكن حقيقي خاصة في حقبة المكايين، إذ أن الاستقلال لم يكن حرية تامة لأن الوصاية الكاملة باقية تحت الدولة السلوقية المحتلة. حقاً، داوود وسليمان، بحكمهما الرشيد، أستولوا على عدة مدن وقرى في البادية الفلسطينية [يهودا] لمكافحة الوثنية والفساد، ولكن لم يستولوا على كل فلسطين. ثورة المكايين، من 175 ق.م، دامت خمسة وعشرين سنة وأندلعت كون السلوقيين فكروا أن يبدلوا مدينة القدس إلى مدينة ذات طابع يوناني. بعض من الطائفة اليهودية اللائكية قبلت بذلك ولكن طائفة أخرى من الدينيين رفضوا. وبأذكي من الكهنة ثاروا ضد السلوقيين واليهود اللائكيين. بعد قتال طويل تفاوضوا مع الدولة السلوقية لتمنحهم استقلال ذاتي.

تعتبر الفترة المكابية-الحشمونية، والتي حكم خلالها أفراد من الأسرة المكابية في يهودا، بأرض فلسطين، من الفترات المهمة في تاريخ اليهود القديم، سواء من الناحية السياسية أو الدينية. على المستوى السياسي، فقد شهدت هذه الفترة تطوراً غير مسبوق في حياة اليهود السياسية في فلسطين. حيث من مواجهتهم لقوة حاكمة أجنبية، هي المملكة السلوقية (سوريا الكبرى) التي قامت على إثر تقسيم إمبراطورية الإسكندر الأكبر، وفي فترة بعينها من تاريخ هذه المملكة تدخل الحاكم السلوقي فحاول أن يفرض على اليهود ديانة وثقافة جديدة، هي الثقافة اليونانية، وكانت نتيجة هذه المحاولة أن استنفر اليهود لمقاومة هذا المشروع، الذي كان في الشكل يبدو أمر ذو مدى ديني، ولكن كان

مضمونه سياسي، وقد أحر ذلك الأمر إقامة دولة يهودية بشكل ما. وأما على الناحية الدينية، كان أمراً طبيعياً أن تُؤدى تلك الأحداث إلى ظهور فرق داخل الطائفة اليهودية نفسها، فتشكّلت أفكار جديدة، ولحى في الأفق صراع ديني عنيف بين تلك الفرق، و أيضاً بينها وبين أفراد الأسرة التي يتطّلع أفرادها لعلو سياسي وتُفوق عسكري وتوسّع إقليمي. "مُقتبس من" اليهود في فلسطين في عصر السلوقي، المكابيون من الناحية الدينية والسياسية □□ للدكتور هاني عبد العزيز جوهر. جامعة عين شمس (مصر).

شعب تائه ومُتسرّد، يبحث على أرضه التي هي في السماء

تاريخياً نستطيع أن نُؤكّد، عكس ما يُحاول أن يُسوّقه اليهود المُتصهينين بأن فلسطين والقدس مُلكاً لهم منذ 3000 سنة، بأن بلد كنعان وسكانها العرب كانوا موجودون من قبل عشرات الآف السنين. ها هي أريحا تشهد بأثار عمرها 8000 سنة والقدس شاخنة منذ أكثر من 5500 سنة. وكلّ تصريجاتهم بُهتان وتزييف لحقائق التاريخ؛ لأنّ ليس كل ما جاء به كتابهم «المقدس» □□ هو واقع تاريخي. الوقائع التي أثبتتها العلم من تاريخ وحفريات هو أن منذ دخول بني إسرائيل لفلسطين، بعد خروجهم من مصر، لم يسيطروا بالكامل على تلك الأرض ولكن استغلوا بعض البقع التي أستولت عليها القبائل الاثنية عشر. تلك الحقبة شهدت نزاعات وحروب كثيرة بين القبائل نفسها وبين أهالي تلك البلد. فأنقضوا بنو إسرائيل العهد مع الله بعطرسيتهم وظلمهم؛ فنهجوا طريق الرّدة والقتل. فلما ضعفت قوتهم تفرّقوا وأصبحوا مُستضعفين، لم يقدروا أن يدخلوا حينها مدينة القدس. بعد ذلك أنقطعت عنهم النبوة عدة قرون، حتى مجيء داوود، الذي دخل القدس بالحيلة عن طريق المجاري السُفلية للمدينة من ناحية منبع جيهون، قرب سلوان. فوجد فيها سكانها الأصليين وأغلبيتهم من اليبوسيين، وهم أول من سيدها. فلم يقوم داوود بطرد السكان الأصليين، الذين كانوا يدينون بديانة «بعل» □□، الآله الكنعاني ولكن كان يُشيرهم بالدين الصحيح بالموعضة الحسنّة. فأتى سليمان وسار في منهج أبيه. ولكن بعد تلك الفترة تسارعت الأحداث ولم ينعم اليهود بأي استيفار حتى خروجهم النهائي من تلك الأرض التي ارادوا أن يمتلكونها

بالرغم من إرادة أهلها الأصليين، الذين هم من بقوا فيها في آخر المطاف، رغم احتلالها من القوات الاستعمارية المتتالية (وآخرها الهجره الرومانية)، حتى أتى الإسلام ليثبت الصابرين ويرفع راية الحق الذي دفع عنه أيضاً داوود: "ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون" (105) إن في هذا لبلغاً لقوم عابدين" (106) الانبياء.

كل الحقب المتتالية، من دخول بني إسرائيل إلى هجرتهم الأخيرة من فلسطين في عهد الرومان، تدل بلا أي شك أن اليهود لم يكونوا أسياد لا على فلسطين ولا على القدس بالكامل. ولم يجلبوا اليهود لذلك البلد إلا الدمار والهلاك من طرف فرعون مصر، أكاسيرة فارس أو قياصرة الروم. وها هو التاريخ الذي يؤرخه لنفسه ولا يزور الحقائق:

- 722 ق.م: تدمير السامرة من طرف الجيوش الشومارية بقيادة «شاركون II».

فلحاء سكانها إلى القدس التي احتضنتهم كلهم.

- 597 ق.م: «نبوخذنصر II» البابلي يحتل القدس بعد تطويقها لعدة أسابيع،

ويُهجر أكثر من عشرة آلاف من اليهود إلى بابل.

- 586 ق.م: يعود «نبوخذنصر II» ليُدمر المدينة كلياً ويُهجر هذه المرة كل اليهود

إلى بابل.

- 539 ق.م: بعد تغلب الإمبراطور الفارسي «سيروس II» على البابليين، أذن إلى

اليهود بالعودة لفلسطين.

- 332 ق.م: بعد حروب طاحنة مع الفرس يحتل أسكندر الأكبر فلسطين.

- القرن 3 و 2 ق.م: فرعون مصر من أصول يونانية، من «البطوليميين»،

يسيطرون على فلسطين، فهجر اليهود إلى مدن الجانب الشرقي للبحر المتوسط،

وبالأخص إلى مدينة الإسكندرية. في أواخر القرن الثاني ق.م كان اليهود بكثرة

في كل المدن الكبرى للإمبراطورية الرومانية وخاصة منها روما. «فيلون II»

الأسكندراني قَدَم رَقَم مَلْيُون يَهُودِي فِي مِصْر كُلِّهَا) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْوَافِدِينَ وَمِنْ
بَاقِي يَهُودِ مُوسَى الَّذِينَ لَمْ يَخْرُجُوا مَعَهُ).

- 66 بعد الميلاد: أَظْطَرَبَات خَطِيرَةٌ أَنْدَلَعَتْ فِي فَلَاسْطِينَ وَبِالْأَخْصِ فِي يَهُودَا ضَدَّ
الْوَصَايَةَ الرُّومَانِيَّةَ.

- 70 بعد الميلاد: بَعْدَ أَشْهَرٍ مِنَ الْحِصَارِ، قَيْصَرَ الرُّومِ، «تَيْتُوس» □□، يُسَيِّطِرُ عَلَى
الْقُدْسِ. يَتِمُّ قَتْلُ الْكَثِيرِ مِنَ الْيَهُودِ، الْمَدِينَةُ الْعَرِيقَةُ تُمْحَى كَلِيًّا، وَالْمَعْبَدُ
يُحْرَقُ (خَشْيِي؟!). كُلُّ الْيَهُودِ الْبَاقُونَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ يُبَاعُونَ كَعَبِيدٍ. الْوُجُودُ
الْيَهُودِي كَشَعْبٍ يَنْتَهِي هُنَا. فِي الْجَانِبِ الدِّينِيِّ تُنْقَلُ سُلْطَةُ الْكَهَنَةِ الْكِبَارِ إِلَى
الرَّبِّيِّينَ الْمُتَشَرِّدِينَ.

العقاب الأكبر

هَلْ كَانَتْ أَسْطُورَةُ «الشَّعْبِ الْمُخْتَارِ» الَّتِي يَبْحَثُ بِاسْتِمْرَارٍ عَلَى تِلْكَ
الْأَرْضِ الْمَوْعُودَةِ، كَالضَّمْنَانِ فِي صَحْرَاءِ قَاحِلَةِ، كَلَّمَا تَصَوَّرَهَا فِي تَنَاوُلِهِ، تَبَخَّرَتْ
كَالسَّرَابِ؟ وَكُلُّ مَرَّةٍ يَذُوقُ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَالْهُوَانَ عَلَى يَدِ عَدَدٍ مِنَ الْعِزَاةِ، عِقَابِ لُظْمِهِ
وَقَتْلِهِ الْإِنْبِيَاءِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَرِدِّتِهِ عَنِ أَمْرِ اللَّهِ: هَلْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَخْتَارُ مَنْ يَعْصِي
أَمْرَهُ؟ اللَّهُ اخْتَارَ الشَّعْبَ الْعِبْرِيَّ لِمَا كَانَ يَنْصَعُ وَيِرَاعِي أَمْرَهُ بِتَقِيدِهِ لِخَطَوَاتِ إِبْرَاهِيمَ،
مُوسَى وَدَاوُدَ. وَلَكِنْ عِنْدَ عَقُوقِ الْأَمْرِ يُقَطِّعُ عَنْهُ الْإِتِّصَالَ وَالنَّبُوءَةَ. وَمَاذَا أَوْلِيَاءُ أَمْرِ
هَذَا الشَّعْبِ لَا يَحْفَظُونَ دُرُوسَ التَّارِيخِ؟ وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ يَعُودُ الْكُرَّةُ، لِأَنَّ سِيمَةَ هَؤُلَاءِ
الْغَلَاةِ مِنَ الْيَهُودِ كَانَتْ عَلَى الدَّوَامِ الْبِنْفَاقِ وَالتَّلَاغُبِ بِالْأَحْكَامِ الَّتِي أَتَى بِهَا لَهُمْ أَنْبِيَاءُهُمْ
الصَّالِحُونَ. تَشْرَدُهُمُ الْآخِرَ عَنِ يَدِ الرُّومِ جَعَلَهُمْ يَتَّبِعُونَ فِي كُلِّ أَصْقَاعِ الْأَرْضِ كَعَبِيدٍ
أَمْ مُهَاجِرِينَ. فَيَدْخُلُونَ ثَانِيَةً فِي دِهَالِيزِ الْمُوَازِمَاتِ لَا لِشَيْءٍ إِلَّا لِأَنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَ التَّأَقُّمَ فِي
بَلَدِ الْمُهْجَرِ الْحَاضِنِ لَهُمْ. وَكُلُّ مَرَّةٍ لَا يَجِدُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَهُمْ حِينَ كَانُوا فِي بُلْدَانِهِمْ
الْعَرَبِيَّةِ... فَفِي الْقُرُونِ الْوَسْطَى، الْمَحَاكِمُ التَّفْتِيشِيَّةُ الْمَسِيحِيَّةُ عَنَفَتُهُمْ وَطَرَدَتُهُمْ مِنْ أَوْرُبَا،

وما لقوا إلاّ البلدان المسلمة لِتَحْتَضِنَهُمْ مَرَّةً أُخْرَى وَتُحْلِصَهُمْ مِنْ يَدِ الْبَطْشِ الْمَسِيحِي، كما فعل عُمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَصَلَّحَ اللهُ الدِّينَ رَحِمَهُ اللهُ، حين دَخَلُوا الْقُدْسَ.

مِنَ الظُّلْمِ إِلَى الْكَرْبِ الْأَعْظَمِ

تتوالى مُعَاة الْيَهُودِ بِسَبَبِ تَعَنُّتِ حُكَّامِهِمْ وَرَبِييِهِمْ، فَيَسْلُطُ عَلَيْهِمُ الْقَدْرُ كُلَّ مَرَّةٍ طُغَاةً يَسُومُونَهُمْ أَشَدَّ الْعَذَابِ. كَانَ التَّارِيخُ يُعِيدُ نَفْسَهُ. لِأَنَّ الدَّرْسَ لَمْ يُسْتَوْعَبْ مِنْ طَرَفِ هَؤُلَاءِ الْمُتَظَرِّينَ الْيَهُودِ؛ حَتَّى ذَهَبَ بِهِمُ الْأَمْرُ لِتَرْكِ ثَوْرَةِ مُوسَى وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَيَخْتَرِعُونَ كُتُبَ أُخْرَى تُنَظَرُ لِإِسْتِرَاجِيَّتِهِمُ الْحَبِيئَةَ الَّتِي تُصَوِّرُ لَهُمْ، بِالرَّغْمِ مِنْ مَاسِيهِمُ الْمُتَتَالِيَةِ، أَنَّهُمْ دَائِمًا الشَّعْبُ الْمُخْتَارُ وَأَنَّ أَرْضَ الْمِعَادِ فِي أَنْتِظَارِهِمْ. وَمَا «التَّلْمُود» □□ إلاّ المَثَلُ الْأَكْبَرُ وَالْأَخْطَرُ. الْكِتَابَاتُ التَّلْمُودِيَّةُ أَكْتَمَلَتْ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ بَعْدَ الْمِيلَادِ وَأَصْبَحَتْ مَادَّةً لِلدِّرَاسَةِ فِي الْحَيَاةِ الْيَهُودِيَّةِ عِبْرَ الْأَجْيَالِ الْمُتَعَايَةِ فِي أَغْلَبِ الطَّوَائِفِ الْيَهُودِيَّةِ. أَصْبَحَ التَّلْمُودُ رُكْنَ أُسَاسِيٍّ لِذِيَاةِ الْيَهُودِ وَلِذَلِكَ كَانَتْ تِلْكَ الطَّوَائِفُ فِي الْقَرْنِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مُسْتَهْدَفَةً مِنْ طَرَفِ الْمَسِيحِيِّينَ، عِنْدَمَا أُدْرِكُوا أَنَّ عَقِيدَةَ الْيَهُودِ تَعْتَمِدُ عَلَى التَّلْمُودِ أَكْثَرَ مِنْ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. أَرَبِعَ وَعِشْرُونَ عَرَبِيَّةً مَمْلُوءَةً بِكُتُبِ تِلْمُودِيَّةٍ حُرِّقَتْ فِي بَارِيسِ عَامِ 1242م. فِي 1565م مُنِعَ التَّلْمُودُ مِنْ جَانِبِ الْكَنِيسَةِ. عَلَى نَفْسِ نَمَطِ التَّلْمُودِ جَاءَتْ «الْكَبَالَةُ» □□ لِتَزِيدَ مِنَ الْإِبْتِعَادِ عَنِ كِتَابِ مُوسَى وَتَأْوِيلِ الثَّوْرَةِ الْمُتَزَلِّ. لِتَصْبِحَ تِلْكَ التَّأْوِيلَاتُ أَرْضِيَّةً خَصِيصَةً لِيُبْرَرُوا، بُهْتَانًا، إِسْتِلايَهُمْ عَلَى أَرْضِ الْغَيْرِ، كَمَا سَنَرَى لِأَحِقًّا. التَّقَوُّعُ عَلَى الدَّاتِ جَعَلَتْ مِنَ الطَّوَائِفِ الْيَهُودِيَّةِ يَعِيشُونَ فِي أَحْيَاءٍ مَعزُولَةٍ فِي أَقَاصِي الْمَدُنِ الْأُورُوبِيَّةِ -الْغَيْتُو (Ghetto)-، لِذَلِكَ كَانَتْ الْعِلَاقَاتُ مَعَ السُّكَّانِ الْأَصْلِيِّينَ صَعْبَةً وَمُعَقَّدَةً. وَكُلُّ مَا نَشَبَ نِزَاعٌ فِي تِلْكَ الْبُلْدَانِ، أَوَّلَ مِنْ يَدْفَعُ الثَّمَنَ الْغَالِيَّ التَّكَلْفَةَ هُمُ الْيَهُودُ. وَكُلُّ مَرَّةٍ الثَّمَنُ يَكُونُ بَاهِظًا وَتُزْهِقُ الْأَرْوَاحَ الْبَرِيئَةَ، لِأَشْيَاءٍ إِلَّا لِتَعْصَبِ الرِّبِّيِّينَ وَالسِّيَاسِيِّينَ الْيَهُودِ الْمُتَمَثِّلَةَ فِي الطَّبَقَةِ الْمُفَكِّرَةِ. وَمَا الْمَجَازِرُ الْمُرَوَّعَةُ وَالْمُنْظَمَةُ فِي الدُّوَلِ الْأُورُوبِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ وَخَاصَّةً فِي الْإِتِّحَادِ السُّوفِيَّاتِي تَحْتَ «ستالين» □□ إِلَّا بُرْهَانٌ عَلَى ذَلِكَ. وَلَكِنْ أَفْضَعُ الْمَذَابِحَ الشَّنِيعَةَ هِيَ الَّتِي عَنَى مِنْهَا الْيَهُودُ تَحْتَ

«هتلر □□: شيوخ، نساء، أطفال ورجال عُزّل جُمِعوا مِن كُلِّ أنحاء دُولِ اوروپا وأقتادوا بالآلاف إلى مَحْرَقَة قليل ان عَرَفَ التاريخ مثلها.

"أتقِ شَرَّ من أحسنت إليه"

ودائماً المسلمون والعرب هم من يمدون أيديهم إلى اليهود، لينقضوا الكثيرين منهم من الموت المحتوم.

بعض العرب خاطروا بحياتهم لإنقاذ اليهود من الاضطهاد والإبادة الجماعية. الكثير من المسلمين والعرب الذين غامروا بحياتهم وحررتهم لم ينتظروا ادراجهم على نصب حجري، بل فعلوا ذلك لوجه الله، وسيوزجهم وسيكتبهم مع "الصالحين في ملكوته الأبدي". جهود الإنقاذ التي أنجزها المسلمون، لا تقتصر على العالم العربي، بل حتى في بلدان أخرى.

على غرار إمام وعميد المسجد الكبير ليباريس، بن غبريت سي قدور (Si Kaddour Benghabrit)، على سبيل المثال يساعد ما بين 100 و500 يهودي، والذي غامر بحياته حين انشأ وثائق مزيّفة لتقديم مئات الأطفال اليهود كونهم مسلمين إلى السلطات النازية ليغفوا عنهم.

□ في سبتمبر 2013، أعلن في نصب "ياد فاشيم" الطبيب المصري، محمد حلمي، أنه "عادل من بين الدول"، بعد ما أنقذت حياة أنا جوتمان، المولودة بروسيا، و تحمل المخاطر الشخصية لمدة ثلاث سنوات، من خلال مساعدة والدتها جولي، وجدته اسييلي رودنيك ونسييه جورج وير، وجميعهم منعو من الهولوكوست. حلمي هو أول عربي يتم تكريمه بهذه الطريقة.

— علي سكات : شغل علي سكات منصب وزير ورئيس بلدية تونس. في عام 1940، استفاد علي سكات من التقاعد في مزرعته عند سفح جبل زغوان. يوجد معسكر عمل لليهود ليس بعيداً عن مزرعته. تم وضع اليهود في المخيم في العمل لإصلاح مطار تم قصفه بانتظام من قبل الحلفاء. يرى العرب كيف أن الألمان، الذين يديرون المخيم، هينون و يضطهدون اليهود بانتظام. في إحدى

الليالي ، خلال معركة عنيفة بشكل خاص، تمكن 60 عاملاً يهودياً من الفرار. أول ما يقابلونه هو جدار مزرعة السكات. يقرعون الباب ويحصلون على المأوى والطعام. كما يُسمح لهم بالبقاء هناك إلى أن يتم تحرير تونس من قبل قوات الحلفاء.

— خالد عبد الوهاب هو ابن للمؤرخ التونسي المعروف حسن حسني عبد الوهاب. كان عمره 32 عاماً عندما احتل الألمان تونس. أصبح محاوراً بين النازيين وسكان مدينة المهدية الساحلية. عندما سمع أن الضباط الألمان يخططون لاغتصاب امرأة يهودية محلية ، هي أوديت بوخريس ، فبادر بإخفاء المرأة وعائلتها، بالإضافة إلى حوالي عشرين عائلة يهودية ، في مزرعته خارج المدينة. تقيم العائلات هناك لمدة أربعة أشهر حتى ينتهي الاحتلال.

— طيب العقبي: "طيب العقبي هو عضو في حزب الإصلاح الجزائري (الإصلاح) وصديق للإصلاح الجزائري البارز عبد الحميد بن باديس"، الذي كان متسامحاً مع مختلف الأديان والثقافات. أسس "بن باديس" وأدار الرابطة الجزائرية للمسلمين واليهود، وتوفي قبل أن تحتل قوات فيشي الجزائر، لكن الطيب العقبي "يحل محله، ويكتشف أن قادة جماعة مناصرة لفيلق المقاتلين الفرنسيين" تخطط لمذبحة يهودية بمساعدة جماعة من المسلمين. ففعل كل ما في وسعه لمنع تلك المذبحة ويأمر المسلمين بعدم مهاجمة اليهود، وتمت مقارنة أعماله بأفعال الأساقفة الفرنسيين "جول ساليج وبيير جيرلير" اللذان أنقذا اليهود في فرنسا".

ويكيبيديا

— شهادة مؤثرة لرجل عادل ، عاش بين هؤلاء الرجال الشرفاء ، كافية لتأهيلهم أمام الله والتاريخ: السيد جاك أتالي (Jacques Attali) في برنامج "ضيف" TV5 MONDE ، حول كتابه "سنة المغفلين 1943": "[...] سيكون المسلمون في المستوى فيما يتعلق باليهود في هذه الفترة، حتى وقت الحرب حيث سوف يدعمون اليهود، وليس فقط بكرامة شخصية كبيرة [...]

— "وهناك أيضاً أمثلة عند مسلمين غير عرب الذين ساعدوا يهود على الهروب من الإبادة ، كما في ألبانيا. " ألبانيا هي بلد تقطنه غالبية مسلمة، انقذت جميع سكانها اليهود المقيمين فيها. ومعدل البقاء على قيد الحياة في إقليم كوسوفو اليوغوسلافي هو 60 ٪، مما يجعلها واحدة من المناطق ذات المعدل الأعلى لبقى على قيد الحياة لليهود في أوروبا. حيث ان أغلب يهود ألبانيا وعددهم 2000 في ألبانيا، كانت تنويهم الأغلبية المسلمة." ويكيبيديا هذه الإنجازات الشجاعة والمنزوجة بأعلى قيم الإنسانية المثالية، هي نتيجة لثقافة من إيمان وتقاليده متأصلة في مليارات من البشر المؤلفة من العديد من الأعراق والمجموعات العرقية: عرب، أتراك، كرد، أرمن، فارس، هندوس.. هؤلاء الرجال عرفوا ان يحفظوا على الشعلة الروحانية لإيمانهم كمسلمين: التسامح، المحسنة في العبارة التي لا تفارق عشية وضحاها اي مسلم، ولا سيما في بداية كل سورة من سور القرآن الكريم: "بسم الله الرحمن الرحيم".

ومنها: "ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق [...] 17: 33. إنه أمر يشبه واحدة من الوصايا العشر التي أتى بها موسى على جبل سيناء، ليست ببعيدة عن صحراء فاران، حيث توجد الأوامر الأكثر تسامحاً: "مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا يَغْيِرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا [...] المائدة: 32.

هل كانوا سيدرجون هذه الآية القرآنية الرائعة، الحكماء الذين كتبوا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الشهير، إذا كانوا يعرفون المحتوى أو فهموا معنى الآية؟ عكس هذا التسامح، هاهم نفس القادة اليهود الذين يهربون من بطش العرب يشرعون في أكبر عملية ظالمة في التاريخ: احتلال الأراضي الفلسطينية بغير حق، كون الغزاة لم يولدوا ولم ينشأوا في تلك الأراضي ولا يمتلكون فيها دوماً واحداً. وهذا بعدما، بالأمس القريب، هم أنفسهم من ذاقوا الأمرين وعذاب المحارق، يكررون نفس الفساد في الأرض. والدرس البشع الذي تعلموه جيداً من زبائنتهم النازيين، جاءوا

لِيُطَبِّقُونَهُ فِي أَرْضٍ غَيْرِ أَرْضِهِمْ وَيُنْكِحُونَ سُكَّانَهَا بِمَا ذَاقُوهُ، هُمْ أَيْضاً، مِنْ طَرَفِ أَكْبَرِ طَاغِيَةِ عَرَفَةَ التَّارِيخِ: «هتلر □□». وَيَعْرِى حَقَّ يُقَرَّرِ، الَّذِينَ كَانُوا سَبَبَ فِي مِحْنَتِهِمْ، مِنْحَهُمْ أَرْضَ وَمَدِينَةَ لَا يَمْتَلِكُونَهَا أَصْلاً. هَذَا بَاطِلاً مَا بَعْدَهُ بَاطِلٌ وَظَلَمٌ رَهِيْبٌ!..

الظلم ؟ اجمل ما قرأت له: "الظلم وضع الشيء في غير موضعه، وهو الجور، وقيل: هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد. ويُطلق على غياب العدالة أو الحالة النقيضة لها...". ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. كأن الذي حلل وعرف هذا التفسير أراد ان يطبقه على ما يجري في فلسطين والقدس! التصرف في ملك الغير؟! من أعطى الحق للذين هم من وراء البحار والمحيطات أن يمنحوا القدس العربية، الكنعانية، اليبوسية والفلسطينية إلى الذين ليس هم من أحق لها ؟ فوضعوا الشيء في غير موضعه!... فالصمت الرهيب هو من شجع الظلم الاكبر ...



الفصل الثاني عشر

هل الأقارب عقارب؟ ... لكن رب أخ لك لم تلده أمك!)

ولكن ما لم يقدر عليه فرأينة القرون الغابرة سوف لا يقدر عليه حتماً الفراعنة الجدد، مهما تئامرت معهم كل الدنيا، لأن الله لا ينصر الظالمين. المسلمون لا يكونون الكراهية لليهود، سواء في إنسانيتهم أو في ديانتهم، بل هم ضد المنهج الصهيوني المتعطرس والمبني على الأطماع الغير مشروعة. ولكن هذا المنهج الصهيوني لا يقبله اليهود الحقيقيين الذين يدينون بالتواراة المنزلة على موسى عليه السلام. طوائف يهودية كثيرة تُندد بإقامة كيان يُسمى "إسرائيل". من بين تلك الطوائف، جماعة "طوري كارتا" أي حراس المدينة. المتحدث باسم الجماعة يقول لِمَجَلَّة "لو بوان" الفرنسية (Le Point) في حوار معها:

- ماهو عتابكم على الصهاينة؟

- إسرائيل حيرش: حركتنا أنشئت في القرن التاسع عشر لمناهضة الصهيونية. اليوم نحن منظممة يلاً وضع رسمي، كل إنسان يكافح ويُناضل ضد الصهيونية يستطيع أن يلتحق بنا. نعتقد أنه لا يوجد إثم أو خاطئة أكبر من الكيان الصهيوني، لأنه زور، لأغراض سياسية، الأسم المقدس لإسرائيل، الأسم الذي أعطاه الله ليعقوب. الصهيونية قسّمت الشعب اليهودي، الذي كان له مصدر واحد، منبثق من التوراة وعقيدة جبل سيناء (وصايا موسى). من جهة أخرى، نعتبر أن الصهيونية، منذ اختراعها، تسببت في الكراهية ضد اليهود، التي لم تكن موجودة من قبل.

- لماذا تعيشون إذا في إسرائيل وهو في نظركم كيان نجس؟

- لأن عائلتي تعيش هنا منذ 150 سنة. في الأصل، نحن من ليتوانيا، و نريد أن نتقرب من الله. نحن هني لنصلي، لا لنؤسس كيان. كنا هنا قبل 1948 ونتمنى أن نكون هنا، أنشا الله، بعد إلغاء الكيان الإسرائيلي .. أنتهي الاقتباس.



« و شَهِدَ شَاهِدٍ مِنْ أَهْلِهَا □



لا عِلاَقَةَ لِكُلِّ الْيَهُودِ التَّوْرَاتِيِّينَ بِالصَّهْيُونِيَّةِ. الْعَدِيدُ مِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ بِأَنَّ لَآ شَرْعِيَّةَ لِإِقَامَةِ دَوْلَةٍ أَسْمُهَا إِسْرَائِيلُ عَلَى أَرْضٍ مَزْرُوعَةٍ مِنْ أَهْلِهَا الْأَصْلِيِّينَ بِالْحَدِيدِ وَالنَّارِ. الصَّهْيُونِيَّةُ هِيَ كَالْمَرْأَةِ الْقَبِيحَةِ، ارْتَدَّتِ الْقِنَاعَ الَّذِي يَخْفِي وَجْهَهَا الْمُقَرَّفَ وَلَكِنَّ الدَّهْرَ سَوْفَ يَكْشِفُ صَوْرَتَهَا الْحَقِيقِيَّةَ: الصَّهْيُونِيَّةُ اسْتَعْمَلَتْ دِينَ اللَّهِ الْخَفِيفِ، الَّذِي أَتَى بِهِ سَيِّدُنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَوَسِيلَةٍ بَغِيضَةٍ لِتَنْفِيدِ مَشْرُوعِهَا الْإِسْتِطْنَائِيِّ الشَّنِيعِ، لِيُلْفِقُوهَا عَلَى حِسَابِ دِينِ أُمَّتِهِمْ. فَهَمْ لَا يَتَرَاجَعُونَ حَتَّى أَمَامَ الْأَكَاذِيبِ وَتَزْيِيفِ حَقَائِقِ التَّارِيخِ وَحَتَّى عُلُومِ الْأَثَارِ لِيَصِلُوا إِلَى غَايَتِهِمُ الدَّنِيَّةَ. الْعَدِيدُ مِنَ يَهُودِ فَلسَطِينِ وَالْمُنْفَى هُمْ كَالشَّهْدَاءِ الْأَحْيَاءِ، يَقُولُونَ كَلِمَةَ الْحَقِّ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لِأَيِّمٍ».

- وَمِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ، الْمُؤَرِّخُ الْكَبِيرُ شَلُومُو سَنْد (SAND SHLOMO) مِنْ أَصْلِ يَهُودِيَّةِ (جَامِعَةٌ تَلْ أَيْب) وَالَّذِي بَعَثَ بِرِسَالَةٍ إِلَى الرَّئِيسِ الْفَرَنْسِيِّ (إِمَانُوَالْ مَآكْرُون)

لِيُبينَ فيها عَدَمَ رِضاهِ لِخُلُطِهِ بَيْنَ مَفْهُومِ العِداءِ لِساميةٍ ومَفْهُومِ الصهْيونيةِ واستقباله رَئيسِ الحُكُومَةِ الإسرائيِليةِ بِمُناسَبَةِ ذَكَرَى نَفِي يَهُودِ فَرَنسا مِنْ طَرَفِ النازِيينَ. وَ هَذا هُوَ مَضمونُ الرِسالَةِ:

رِسالَةُ مَفْتُوحَةٍ إِلى السَيِّدِ رَئيسِ الجُمهُوريَةِ الفَرَنسيَّةِ.

في يَومِ 20 جُويليةِ 2017 « لَمَّا بَدَأَت قِراءَةُ خِطابِكمِ حَولَ » ذَكَرَى حَمَلَةَ تَجميعِ اليَهُودِ في مَضمَارِ الدَرَجاتِ (باريس) « في 17 و 18 جُويليةِ 1942، أَحسَسَت بِالمَعروفِ اتِجاهِكمِ. حَقًّا إِنْ الكَثِيرِ مِنَ القادَةِ السِياسِيينَ، يَمِينِيينَ أَوْ يَسارِيينَ، في الماضِي أَوْ في الحاضِرِ، قَد غَضُوا النَظَرَ عَن مَسْؤُولِيَةِ فَرَنسا في نَفِي العَدِيدِ مِنَ اليَهُودِ إِلى مَعسَكَراتِ المَوتِ، قَد اتَّخَذتِ مَوقِفَ واضِحٍ وَخالي مِنَ الألتِباسِ: نَعَم، فَرَنسا مَسْؤُولَةٌ عَن نَفِي اليَهُودِ وَقَد كانَ حَقًّا العِداءُ لِساميةٍ مَوجودَ قَبْلِ وَبَعْدَ الحَرْبِ العالَمِيَّةِ الثائِيةِ. نَعَم، لَأُبدَ مِنَ الاستِمْرارِ في مُكَافَحةِ كُلِّ أَشكالِ العُنْصَريَّةِ. وَقَد رَأيتُ هَذِهِ المَواقِفَ كَوَها مُتطابِقةً مَعَ بَيانِكمِ الشُّجاعِ الَّذي أَلقِيتُمُوهُ في الجِزائِرِ، وَاعتَبَرْتُمُ كَونَ الاستِعمارِ هُوَ جَريمَةٌ ضَدَّ الإِنسانِيَّةِ. لِأَكُنْ صَريحًا، كُنْتُ جِدًّا مُنزعِجًا لِكَوَنِكُمْ دَعَوْتُمُ «بَنِ يامِينِ نَتْنِياهُو» □□ الَّذي، بِدونِ جَدَلٍ، يُصَنِّفُ مَعَ فِئَةِ الظالِمِينَ، وَلا يُمَكِّنُ أَنْ يُنَعَتَ كَمُمَثِّلٍ بِضَحايا الأَمسِ. صَحيحًا، أَعَلِمَ مُنذُ رَمانِ طَويلٍ أَنَّهُ غَيرُ مُمَكِنٍ أَنْ تُفَصَلَ بَينَ الذِكارَةِ وَالسِياسَةِ. رُبَّمَا تُعَدُّونَ لِإِستِراتِجِيَّةِ جِدِّ مُتطَوِّرةٍ، وَلَم تُفصِّحُوا عَلَياها بَعْدَ، تُساهِمُ في إِنجازِ تَسوِيَةِ عادِلَةٍ في الشَّرِقِ الأوسَطِ؟ لَم أَبْقَى أَفْهَمُكُمْ عِندَما صَرَحتُمُ في خِطابِكمِ: العِداوَةُ لِلصهْيونيةِ هِيَ شَكلُ مُخترَعٍ لِلمعاداةِ السامِيَّةِ. هَلْ هَذا التَّصريحُ كانَ هَدَفَهُ مُجامَلَةٌ ضَيفُكمِ أَوْ بَراءَةٌ وَبِساطَةٌ عَلامَةٌ عَدَمُ وَجُودِ ثقافَةٍ سِياسِيَّةٍ؟

هَلِ الطالِبُ القَدِيمِ في مَجالِ الفِلسَفَةِ (ماكارون) وَمُساعدُ «بول ريكار» (الفيلسُوفِ الكَبيرِ الفَرَنسيِّ)، لَم يَقْرَأْ إِلا القَليلَ مِنَ كُتُبِ التاريخِ، حَتَّى وَصَلَ بِهِ الأَمْرَ حَتَّى لا يَسْتَوَعِبَ بِأَنَّ عَدَدَ اليَهُودِ أَوْ المُنحَدِرِينَ مِنَ أَصولِ يَهُودِيَّةٍ قَد كانوا دَومًا ضَدَّ الصهْيونيةِ دُونَ أَنْ يَكُونوا مُعادينَ لِساميةٍ؟ أَسْتَنِدُ هُنَا إِلى كُلِّ كِبارِ الرَبِيبينَ القَدَماءِ

تقريباً وأيضاً إلى المواقف المتحدثة من طرف فيئة اليهود الأرثوذكس المعاصرين. ولي في الذاكرة شخصيات مثل «مارك إدلمان» □□، إحدى القادة الناجين من إنقاذ «غيتو» □□ مدينة «وارسو» □□ (بولندا) أو الشيوعيين ذو أصول يهودية، المقاومين في جماعة «مانوشيان» □□ والذين هلكوا. أتذكر أيضاً صديقي وأستاذاً: «بيار فيدال-نقات» □□ وكثيرين من المؤرخين الكبار أو علماء الاجتماع مثل «إريك هونسنون» أو «مكسيم رونسون» □□ كونه وذكراه عزيزين عليّ، وأيضاً «إدغار مورين». أنا أتساءل إذا: هل كنتم تنتظرون من الفلسطينيين أن لا يكونون معادين للصهيونية؟ لكن أفترض كونكم لا تقادرون بالأخص ناس اليسار، ولا حتى الفلسطينيين. أيضاً، بمعرفتي وكونكم عملتم في بنك مؤسسة «روتشيلد» □□، أنقل هنا اقتباس من «ناتان روتشيلد» رئيس اتحاد الكنائس اليهودية في بريطانيا العظمى وأول يهودي عين «لورد» في المملكة المتحدة والذي أصبح حاكم لبنكها. الذي بعث عام 1903 رسالة إلى «تيودور هرتزل» □□ فقال له: أقول لك بكل صراحة: إنني أرتجف لفكرة تأسيس مستوطنة يهودية بكل ما تعني الكلمة. تلك المستوطنة تصبح «غيتو» □□ بكل صلاحياته. كيان يهودي صغير، ديني وغير ليبرالي، يرفض المسيحي والغريب. «روتشيلد» □□ قد يكون أخطئ في بعض من نبوءاته ولكن لم يكن معادي للسامية! حقاً، يوجد المعادين للصهيونية وهم أيضاً معادين للسامية، وأنا متأكد وجود معادين للسامية من بين غلاة الصهيونية. وأكد لكم أن العديد من الصهاينة هم عنصريين، عندهم تركيبة ذهنية لا تختلف عن الذين هم مناهضين لليهودية: إنهم يبحثون بدون هواذة عن الحمض النووي (ADN) اليهودي (حتى داخل الجامعة، أين أدرس).

لكي أوضح مصطلح «صهيوني»، لا بد أن نتفق على كثير من مصطلحات مفهوم «الصهيونية»، ما سوف أحاول تفسيره بأسرع طريقة ممكنة: في البداية، الصهيونية ليست باليهودية، التي تكون له تقيض جذري. على مدى قرون طويلة اليهود المتدينين أحسوا بابتهاج عميق للإرض «المقدسة» وبالأخص لمدينة القدس ولكن التزموا بالوصايا

التوراتية التي تُفرض عليهم أن لا يُهاجروا إليها جماعياً قبل مجيء المسيح ؛ كَوْن أن الارض ليست بملك لليهود ولكن ملك لله.

«الله أعطى والله نزع□□□ وعندما يُريد، يبعث المسيح ليُرد. لما برزت الصهيونية نزعَت من مقرها شعار: "القوي العظيم" و بدلته "بالآدمي". كُل واحد منا بإمكانه أن يدلي برأيه في ما إذا كان مشروع إقامة كيان يهودي بحت على قطعة أرض أغلبيتها الساحقة من العرب، هي فكرة أخلاقية ام لا؟ في عام 1917، كان عدد السكان في فلسطين من مسلمين ومسيحيين 700000 نسمة و60000 يهودي، نصفهم معادين للصهيونية. حتى في تلك التاريخ، حشود الشعب اليهودي الذين أرادوا الفرار من المذابح المنتظمة في الامبراطورية الروسية، فضلوا أن يُهاجروا إلى القارة الأمريكية، وكان أثنان (2) مليون منهم وصلوا هناك من الذين نجوا من بطش النازيين ونظام «فيشي» الفرنسي. سنة 1948 عدد اليهود في فلسطين 650000 نسمة و3،1 مليون و ثلاثة مئة ألف) مسلم ومسيحي من العرب: على هذا الأسس الديمغرافية أنشئ الكيان الإسرائيلي. رغم كل هذا وفي ظروف إبادة اليهود في أوروبا الكثرين من المناهضين للصهيونية ذهبوا إلى الخلاصة بأن إذا أردنا أن لا تتكرر مأساة جديدة، علينا ان نقبل بأن الكيان المُختَرع هو أمر واقع لا رجعة فيه. طفل غير شرعي له الحق في الحياة، ولكن ماذا سيحصل إذا هذا الطفل سلك خطى أبيه؟

فأنت سنة 1967: منذ ذلك الحين إسرائيل تُسيطر على 5،5 مليون فلسطيني، منزوعين من كل الحقوق المدنية، السياسية والاجتماعية. خاضعين للمراقبة العسكرية من طرف إسرائيل: البعض منهم في «حمية للهنود الحمر» في الضفة الغربية، البعض الآخر في «محمية بأسلاك شائكة□□□ في غزة (70% منهم هم من اللاجئيين أو أبناءهم). إسرائيل، التي لم تكتف عن إعلانها عن رغبتها في السلام، تعتبر أن الاراضي المحتلة عام 1967 هي أراضي ملك لها وتكون « أرض إسرائيل » وتُتصرف فيها كما يروق لها: حتى الآن 600000 مستوطن يهودي هم موجودون هناك...والأمر لم ينتهي بعد! هل هذه الصهيونية اليوم؟ لا! يُجاوبون أصدقاؤني من اليسار الصهيوني، الذي لا ينتهي من

التقلص، ويقولون لأبد من جعل نهاية لعمليات الاستيطان الصهيونية وإنشاء دولة صغيرة جنب الكيان الإسرائيلي، كون الهدف للصهيونية هو إنشاء دولة تمكن اليهود أن يمارسوا السلطة على أنفسهم ولا الاستيلاء على كل «الوطن العتيق» □□. والأخطر في الأمر، في رأيهم: ضم الأراضي المحتلة هو تهديد لإسرائيل بصفتها دولة يهودية.

وها هو على وجه التحديد الوقت المناسب لأشرح لماذا أكتب لكم، ولماذا انعت نفسي بأني غير صهيوني ومُضاد للصهيونية بدون ما أكون ضد اليهودية. حزبكم السياسي سجل في مضمونه: «الجمهورية» ولهذا أنا أفترض بأنكم من أشد الجمهوريين. هل سأفاجأكم؟ هذه هي أيضاً وجهة نظري. إذا، كوني ديمقراطي وجمهوري، لا أستطيع، كما يفعلون كل الصهاينة بدون إستثناء، يمينيين أو يساريين، أن أؤيد دولة يهودية. وزارة الداخلية الإسرائيلية تحصى 75% من سكانها كيهود، 21% كمسلمين ومسيحيين عرب و4% من «آخرين» □□ (?). لكن حسب روح قوانينها، إسرائيل لم تكن ملك للإسرائيليين فقط بل لكل يهود العالم الذين لم تكن لهم الرغبة في العيش فيها. هكذا، على سبيل المثال، إسرائيل تسمى لـ «برنار هنري ليفي BHL» □□ وإلى «الآن فينكيالكروت Alain Finkelkraut» أكثر منه إلى طلابي الفلستينيين - الإسرائيليين الذين يتكلمون بالعبرية، أحياناً أحسن مني! إسرائيل تسمى أن يأتي اليوم الذي كل ناس المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا (Crif) و« من مناصريها» أن يهاجروا إليها! وأعرف أن بعض الفرنسيين معادين للسامية سوف تُشرفهم هذه الرؤية! عكس ذلك، سمعنا وزرين إسرائيليين، مقرّبين من نتنياهو، يدعون إلى تشجيع نقل (ترنسفار) الإسرائيليين العرب، من غير أن يطلب أحد أن يستقبلوا من مناصبهم!.

هذا السبب وحده الذي يمتعني، سيدي الرئيس، أن أكون صهيوني. أنا مواطن يرغب أن يعيش في وطن يكون اسمه «جمهورية إسرائيلية» □□، لا كيان طائفي يهودي. كوني منحدر من آباء يهود، عانوا الكثير من التمييز، لا أريد أن أعيش في بلد صنف نفسه كيان «من يعيش فيه له كل الامتيازات».

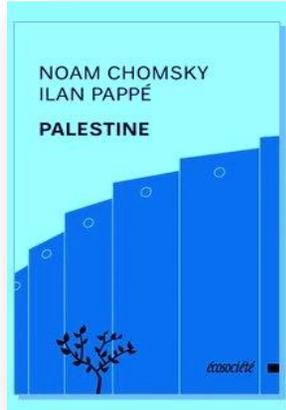
في رأيكم، سيدي الرئيس، هل هذا يجعل مني إنسان معادي للسامية؟

شلومو سند، مؤرخ إسرائيلي
(مقتبس من العبرية من طرف ميشال بيليس)
- مقتبس من مجلة "ميديبار" (MEDIAPART)
الأثنين 26 فيفري 2018.

وَمِنْ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ الْأَحْرَارِ، نَعُومِ شُومَسْكِ وَ إِلَانَ پَإِپِي يُعَبِّرُونَ بِشَجَاعَةٍ
وَنَزَاهَةٍ فِي نِقَاشِ مُدُونِ مِنْ طَرَفِ فَرَانْكَ بَرَات (Fank Barat) فِي كِتَابِهِ «فَلَسْطِين» □□.
فَلِنَقْتَبِسَ عَيْنَاتِ مَاسِيَّةٍ مِنْ كَلَامِهِمْ:

مُنَاقَشَاتٌ «نُوعَامِ شُومَسْكِ □□ مَعَ» إِلَانَ پَإِپِي □□ مَرُويَةٍ مِنْ طَرَفِ
«فَرَانْكَ بَرَات □□».

الثلاثاء 12 أبريل 2016



فِي كِتَابِ «فَلَسْطِين» ، نُوْعَامِ شُومَسْكِ وَ إِلَانَ پَإِپِي، أَحْدَى أُشْرَسِ الْمُدَافِعِينَ
عَنِ الْقَضِيَّةِ الْفَلَسْطِينِيَّةِ، يَعْقِدَانِ نِقَاشَ مُطَوَّلَ تَحْتَ إِشْرَافِ فَرَانْكَ بَرَات، مُنَاضِلَ فِي

حقوق الإنسان. " نلقينا مع هذا الأخير لِنجدد مفاتيح فهم المسألة الفلسطينية. يحسبهم هي من البداية حالة إستعمارية واضحة ونزع للملكية. "



من اليسار إلى اليمين: Frank Barat فرانك برات , Pappé إيلان و نوعام شومسكي
Noam Chomsky

التحليل للوضع في فلسطين يسوقنا إلى مفهوم الاحتلال والسلب المشابه للتمييز العنصري لجنوب إفريقيا. لماذا هذا في محله؟
هو في محله لأنه واقع الميدان. وهي أيضا حقيقة تاريخية وضعت طويلاً على جانب القضية الفلسطينية هي واقع إستعماري. وهي ليست بقضية دينية أو لشعبيين يُقاتلان بعضهم من اجل ارض واحدة. الفلسطينيون واليهود عاشوا على العموم في سلام قبل بروز الحركة الصهيونية والهجرة الجماعية لليهود إلى فلسطين. وهذا من قبل الحرب العالمية الثانية وإبادة اليهود، والذي سُرِع في عملية الهجرة التي بدأت في اواخر القرن التاسع عشر. هذا الاحتلال الاستعماري الذي جرى عن طريق التطهير العرقي في 1947/1948، بدأ قبل حرب 48 (الحرب التي جعلتها إسرائيل ذريعة لتبرير أفعالها)، ولكن هذا غير صحيح، لأن منذ ديسمبر 47 الفلسطينيون تم نفيهم من طرف مجموعات شبه عسكرية، مثل: الأرقون (IRGUN)، الهجانة (HAGANAH) وسترن-قونق (STERN GANG)، ليتحول الأمر إلى احتلال عسكري. والآن وبعد 60 سنة تتحول إلى أبارتايد (apartheid). لذلك هو مهم أن نقول: إنشاء إسرائيل لم تكن

مُعْجَزَةٌ : بَلْ هِيَ عَمَلِيَّةٌ سِيَّاسِيَّةٌ، عَسْكَرِيَّةٌ وَ«تَطْهِيرٌ عِرْقِيٌّ»، سَاعِدٌ إِسْرَائِيلَ أَنْ «تَوْلَدَ».
— الصِّراعُ الفِلسطِيني-الإِسْرَائِيلِي مَسْرُوحٌ «لِحَرْبِ كَلَامِيَّةٍ» حَقِيقِيَّةٍ أَيْنَ قِصَّتَانِ مَبْنِيَّتَانِ
يُوجِهانِ بَعْضَهُمَا بَعْضًا. مَا هِيَ الْأَثَارُ الْمُرْتَكَبَةُ عَلَى الْقَضِيَّةِ الفِلسطِينِيَّةِ؟
— آثَارٌ عَظِيمَةٌ. مُنْذُ زَمَنٍ، إِسْتِطْلَاعَاتُ الْأَرَاءِ تُبَيِّنُ أَنَّ الرَّأْيَ الْعَامَّ يَظُنُّ بِأَنَّ فِلسطِينَ هِيَ
مَنْ تَحْتَلُّ إِسْرَائِيلُ! هَذَا جُنُونٌ. وَنَجَاحٌ لَا يُصَدَّقُ لِأَلَّةِ الدِّعَائِيَّةِ الإِسْرَائِيلِيَّةِ. وَسَائِلُ
الإِعلامِ الجَمَاعِيَّةِ سَاهَمَتْ بِقُوَّةٍ فِي ذَلِكَ، وَيَسْتَمَرُّونَ حَتَّى الْآنَ فِي تَغْذِيَّةِ هَذِهِ الْخُرَافَةِ
وَإِخْتِرَاعِ صُورَةٍ مُعْيِرَةٍ تَمَامًا لِلوَأَقَعِ. وَلَكِنْ هَذَا يَتَحَوَّلُ شَيْئًا فَشَيْئًا، الْأَرْقَامُ تُبَيِّنُهُ. النَّاسُ
الْيَوْمَ يَدْرُكُونَ أَنَّ مَا يَحْصُلُ فِي عَيْنِ الْمَكَانِ غَيْرِ الَّذِي يَأْتُونَ بِهِ لَنَا وَسَائِلُ الإِعلامِ
وَحُكُومَاتُنَا. مِنْ نَاحِيَّةٍ أُخْرَى يَصْعَبُ عَلَى الفِلسطِينِيِّينَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِنَ الصُّورِ الَّتِي
أَلصَقُوهَا بِهِمْ مُنْذُ الْبِدَايَةِ. مُعَالَجَةُ الْمَسْأَلَةِ الفِلسطِينِيَّةِ مِنْ جَانِبِ الإِعلامِ هُوَ قَبِيحٌ، هَذَا
إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَكُونَ مُؤَدِّبِينَ. عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، هَلْ تَكَلَّمُوا بِكَثْرَةٍ فِي فَرَنْسَا عَلَى إِعْدَامِ
فِلسطِينِي، عَلَى يَدِ مُجَنَّدِ إِسْرَائِيلِي، وَهُوَ مَزَالٌ جَرِيحٌ؟ (العَمَلِيَّةُ مُصَوَّرَةٌ بِالْفِيدْيُو).
لِنَتَّصَوَّرَ كَوْنِ أَنَّ الرَّجُلَ عَلَى الْأَرْضِ كَانَ إِسْرَائِيلِيًّا. كُلُّ شَيْءٍ عَنِ حَيَاتِهِ قَدْ عُرِفَ:
أَسْمُهُ، نَشَاطُهُ الْمِهْنِي، أَذْوَاقُهُ... عَائِلَتُهُ، حَتَّى صَدِيقَتِهِ الصَّغِيرَةَ قَدْ كَانُوا سَأَلُوا عَلَى جَمِيعِ
شَاشَاتِ التِّلْفِزِيُونِ...».

وَهَذِهِ رِسَالَةٌ مَفْتُوحَةٌ ثَانِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ 100 سِينِيمَائِي إِلَى مُدِيرِيَّةِ الْمَهْرَجَانِ الدُّوَلِيِّ
لِلْبَرَامِجِ السَّمْعِيَّةِ الْبَصْرِيَّةِ حَوْلَ عَدَمِ رِضَاهُمْ أَدْرَاجِ يَوْمِ خَاصٍ بِإِسْرَائِيلِ. فَلِنَقْتَبَسْ
الْبَعْضَ مِنْ مَا صَرَّحُوا بِهِ فِي رِسَالَتِهِمْ:

الثلاثاء 23 janvier 2018 .

السِينِيمَائِيُّونَ بَعَثُوا بِهَا إِلَى الصَّحَافَةِ هَذَا الصَّبَاحِ.

المَهْرَجَانُ الَّذِي أُقِيمَ فِي مَدِينَةِ «بِيَارِيْتِز» (Biarritz) بِفَرَنْسَا مِنْ 23 إِلَى 28
جَانْفِي 2018 أَخْتَارَ أَنْ يَجْعَلَ يَوْمَ خَاصٍ بِإِسْرَائِيلِ. سِينِيمَائِيُّونَ دُولِيُونُ وَأَصْحَابُ مِهْنَةٍ
السَّمْعِيَّةِ الْبَصْرِيَّةِ بَعَثُوا بِرِسَالَةٍ مَفْتُوحَةٍ إِلَى مُدِيرِيَّةِ الْمَهْرَجَانِ لِيَحْتَجُّونَ فِيهَا عَلَى هَذَا
الْخِيَارِ الَّذِي يَمْنَحُ فِيهِ الْمُشَارَكَةَ لِلْحُكُومَةِ الْكِيَانِ الإِسْرَائِيلِي وَهِيَ تُصَاعِدُ الْإِحْتِلَالَ وَ

تستمر في التطهير العرقي للشعب الفلسطيني، في حين أن وجهة النظر الفلسطينية هي مجهولة بالكامل.

« نحن، سينمائيين ومهنيو السمعي البصري، نُعبّر عن عميق قلقنا أمام المبادرة التي يمنحها المهرجان إلى الحكومة الإسرائيلية لئشارك في تلك الحفل، حين أنها تُصاعد الاحتلال، الاستعمار والتطهير العرقي للشعب الفلسطيني. وهذا منذ عدة سنين في حين أن وجهة النظر الفلسطينية هي مجهولة بالكامل. نتساءل كيف يُتخذ هكذا قرار للترويج لدولة إسرائيل في حين أننا سنحتفل هذا العام بالسنّة السبعين (70) لترحيل الشعب الفلسطيني من أراضيه. التركيز على إسرائيل في المهرجان، الذي أراد أن يُعصّر النظر عن كل هذا التاريخ، مارس نشاطه في نفس الوقت الذي تُصدر فيه إسرائيل قوانين عنصريّة وُشارع في نفي وإصدار أراضي الفلسطينيين تحت الاحتلال وثقيّد حريّة التعبير للمواطنين العرب في فلسطين. ما مغزى الرسالة للمشاركة الرسميّة لإسرائيل، التي تُمارس الحقارة ضد القانون الدولي وضد كل الحكومات - و من بينها فرنسا-، لتضمّ بالكامل مدينة القدس وتُجعلها عاصمتها؟ [...] نطلب منكم، كمُنظّمين للمهرجان أن تُعيدوا النظر في علاقاتكم مع الحكومة الإسرائيلية وأن تُسحبوا مشاركتكم مع وزارة الخارجية الإسرائيلية ومع سفارتها في فرنسا. اختيار مشاركة إسرائيل في المهرجان لا يُعتبر رؤية محايدة. إنها مُساندة، ولتقل هو تواطؤ ومُشاركة في الإثم. نتمنى أن يُنضم إلينا زملائنا وأصدقائنا في المهرجان.

الإمضاءات الـ100 من العديد من البلدان، من مُختلف القارات. أنتهى الأقتباس

المنقول عن موقع: <http://www.ujfp.org/spip.php?article6160>

(الاتحاد اليهودي في فرنسا للسلام).

هذا ما قاله رجال ونساء أبرار (نعم أبرار!) في العالم، أغلبهم من اليهود المناهضين لظلم الإنسان للإنسان. أين هم أدبائنا، مُثقفينا وخاصة منهم علماء الدين؟ انتظرنا طويلاً منهم "كلمة حق عند سلطان قادر كالمعطس" يروجون بها "مقعد صدق عند ملك مُقتدر"؛ لكن لا حياة لمن تُنادي! ففسحوا الطريق لمن هبّ ودبّ ليُفسد

المعتقدات ويجعل المفاهيم مقلوبة رأساً على عقب، عن قصد أو عن جهل... وكلاهما نعمة وكرامة على الأمة. فخرَج علينا مَنْ يُحاول أن يُفسِّر لنا سورة «الإسراء» على مزاجه، لا لشيء إلا ليُحرِّف طريق مكة-القدس عن مساره الطبيعي... فتصبح القدس وأكنافها غير عربيّة وغير مُسلمة! ونسوا هؤلاء الدجلة أن تلك الطريق كان معلوم من قبل عشرات الآف السنين! هل يُعقل أن يصبح الأخ يبخس حق أخيه؟ بل من قال أخ! هؤلاء الزيدانيون يريدون ان يزايدوا بحيلهم على المؤمنين، لكن تلك المؤامرات لا تبراءهم من دم يوسف! لأن من قال «كم مرة هزمتنا الخيانة دون قتال» □، كان على حق. والله ما أنطبّق هذا المثل على واقع أشبه بما نعيشه في هذا الزمان: يُهدر الدم العربي والمسلم كالأنهار وأعدائنا يُشاهدون المأساة مُبتهجين كأنهم أمام شريط سينمائي مُرعب ولكن شيق!

وما أكثرهم الذين سموهم أبائهم بذلك الاسم العظيم ولكن لم يفقهوا سورته: «يوسف أيها الصديق»... هذا الرجل الرسول الذي ذاق الأمرين من إخوانه صفحهم الصفح الجميل؛ مثله مثل علماء وفلاسفة يهود، الذين يناضلون، بكل ما أتوا من قوة العقل والضمير، إلى جانب الفلسطينيين! الشلل أصاب «الكلمة» □□ العربيّة ليصبح أعدائنا يملون علينا قرآنا ويحاولون أن يحذفوا منه كلام الحق؛ وناسوا ونسوا أن ما يوجد في كتابهم «المقدس» والمحرّف تقشعر منه الجلود وتشمئز منه النفوس والقلوب. القرآن الكريم مجدّ بني إسرائيل وانبياهم في اعمالهم الخيرة، وتحميز لهم عند نكباتهم مع فرعون، ولكن ادانهم عند عقوبهم لاوامر الله وقتلهم الانبياء بغير حق.

قول بني إسرائيل، ان المسلمين وكتابهم ينعنونهم بالقردة والخنازير، ما هو الا افتراء وتأويل الاحاديث. وما ورد في القرآن الكريم هي احداث وقعت في التاريخ القديم لبني إسرائيل قبل مجيء الاسلام:

"وهذه القصة مبسّطة في سورة الأعراف حيث يقول تعالى: (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يستبون لا تأتيتهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون)، أهل هذه القرية هم أهل أيلة.

وقوله تعالى (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) انما كما جاء في تفسير السلف، هي مسخت قلوبهم ولم يمسخوا قردة وإنما هو مثل ضربه الله (كمثل الحمار يحمل أسفارا). وهو نعت رمزي ليس لليهود واليهودية بل للفئة القليلة من سكان تلك القرية الذين كانوا يخالفون اوامر الله ويصطادون خفيته الحيطان يوم السبت.

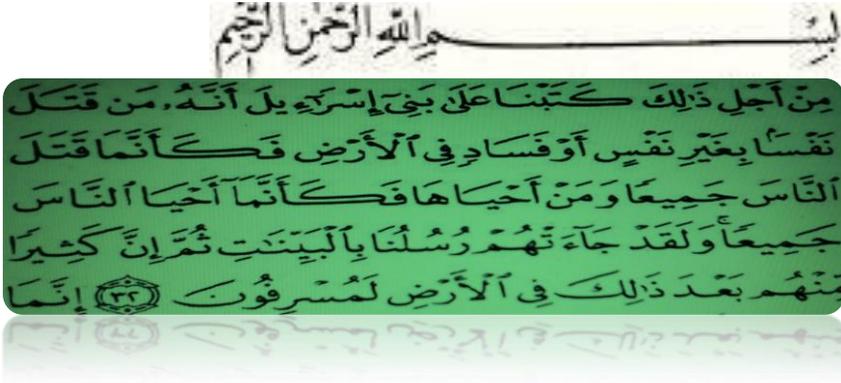
القصة الأخرى هي تعود ايضاً الى ما قبل نزول القرآن الكريم. حدث ان المسخ في بني إسرائيل من الخنازير كان ان امرأة منهم في قرية من قراهم، قالت لهم: انه لا بد لكم ان تجاهدوا عن دين الله، وان تنادوا قومكم بذلك. فبعد صراع ونجوا تلك المرأة باعجوبة كان مصير فئة من اصحاب اهل القرية يسعون نحوها خنازير. (لماذا؟) قد مسخهم الله في ليلتهم تلك، فقالت المرأة حين اصبحت ورأت ما رأت: اليوم اعلم ان الله قد أعز دينه وأمر دينه! فما كان مسخ الخنازير في تلك الفئة من بني إسرائيل إلا على يدي تلك المرأة. [حيث كان مسخهم معنوية كونهم عصوا اوامر الله.] تلك الحواث لا علاقة لها بالمسلمين، فهي وقعت قبل مجيء الاسلام بقرون.

عكس المسلمين، اليهود كتبوا في توراتهم كلام يعني العرب المنحدرين عبر إسماعيل ويقللون من اهميتهم كشعوب سامية ويحتكرون بذلك هذه الصفة إلا على انفسهم. وهذا ما جاء في سفرالتكوين (16): ... 11 قال لها ملاك الرب، هوذا أنت حامل وستولدي ابناً تعطي له اسم إسماعيل. لأن الرب قد سمعك في محتك. 12 سيكون مثل الحمار البري؛ يده تكون ضد الجميع، وستكون يد الكل ضده؛ وسوف يكون امام جميع اخوته.

مع سرد تاريخ بني إسرائيل مزاياهم او بعيوبهم، الله سبحانه، عبرالقرآن الكريم ومن بعد نزول الوحي على محمد(عليه الصلاة والسلام)، كان يدعوا دائماً بني إسرائيل الى الهدى والموعظة الحسنة:

" يا بني إسرائيل اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ البقرة 40.

فليأتوا هؤلاء، من كُتِبهم وحتى من بيان العالمي لحقوق الإنسان، أجمَل وأرحم من هذه الآية العظيمة: [...] من أجل ذلك كُتِبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفسٍ أو فسادٍ في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً [...] المائدة.



... وأن يجدوا (ولن يجدوا) آية في القرآن الكريم من ما يوجد من بشاعة وشناعة في فصول عديدة من كتابهم "المقدس" المزور، وهذه عينة على سبيل المثال لأ الحصر

- حينها الجمعية بعثت ضدهم 12000 جندي وأعطتهم هذا الأمر: أذهبوا، وأضربوا بحدة السيف سكان يابس وقلعاده، مع النساء والأطفال (القضاة 21:10).

-حسنا، والآن، أقتلوا كل الأطفال وأقتلوا كل النساء اللاواتي عرفن رجل في النكاح، لكن كل البنات العذارى، اللاواتي لم تعرفن النكاح احتفظوا بهن أحياء لكم (الاعداد).

- لكن في مدن تلك الشعوب التي يعطيك إياها «الأبدي» إلهك ويورثك أرضهم، لا تترك الحياة لأي شي يتنفس (سفر التثنية).

-وأقتلوا بالكامل، بجد السيف، كل من هو في المدينة، الرجال، النساء، أطفال
والشيوخ، الثيران، الغنم والبغال” (يوشوا 6:21).
ولنرى ماذا يقول التلمود، الذي هو بمثابة مصدر للتشريع اليهودي والذي بدأت
كتابته في القرن الخامس بعد الميلاد بدون ما يأتي به لا رسول ولا نبي:

- تلمود: Jalkut Rubeni Gadol 12b

"نفوس غير اليهود يأتون من أرواح نجسة التي نسميها خنازير."

- تلمود: Babha Bathra 54b

"ملك إنسان غير يهودي يصبح ملك لأول يهودي الذي يلقاه."

- تلمود:

Abhodah zarah 54: "الربى يُمارس على غير اليهودي أو المرئد."

- تلمود: Abhodah Zarah 4b: "ستطيعون قتل كافر يبيدكم الخاصة."

- تلمود Orach Chaiim 57, 6a: "لا تكن لك الشفقة لغير اليهودي كما لا تكن
للخنازير عندما تكن مُصابة في أمعاءها."

- تلمود: simoni 245c: "در دم الملحد هي ذبيحة مقبولة عند الرب."

وهذا غيظ من فيض... ولكي يخفون فطاعة تلك الأوامر التلمودية، بعض من
الكهنة والرييين يلوون عنق الحقيقة، ويقولون بأن من لا يفهم تلك الأسفار المبهمّة، من
المُعرضين، يُحرفون ما يقوله التلمود!!! ولكن كل الكلام واضح كوضوح الشمس في
السّماء. وهل هم قادرون ان يغطوا هذه الشمس بغربال؟ لا! لان ممارستهم في فلسطين
تدل بوضوح على انهم حفظوا جيداً تلك الدروس التلمودية. لكن كل إناء بما فيه
ينضح. ما يهمننا هنا هو موقف إخواننا العرب، خاصة منهم علماء الدين: لماذا لا
يواجهون الذين يريدون تغيير مناهجنا التشريعية والتعليمية، بالحكمة وقول كلمة الحق
التي هي في صلب قرآننا الكريم؟ وهل هذا السكوت الرهيب هو لأرضاء أعداء الأمة؟
ونسوا أن هؤلاء الأعداء هم من يجب عليهم تغيير كتبهم المملوءة بالعداء والبغضاء: هل
يكون غير ذلك وهم من يطبقون وصايا التلمود بخدافيرها على الفلستينيين العزل، أبناء

الأرض الحقيقيين، ويتزكون وراء ظهورهم ما أتاهم به موسى عليه السلام من وصايا ربانية. وهل بذلك الصمت الآخرس، الذي تحوّل إلى ضجيج مزعج، فضّلوا علمائنا الأجلاء إرضاء اليهود والنصارى يتأويلهم كلام الله سبحانه؟: "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، ونسوا أن يكملوا الآية الكريمة: "قل إن هدى الله هو الهدى". البقرة- 120. ألم يفقهوا هؤلاء العلماء أن الساكت عن الحق شيطان أخرس؟ وهل يائس من رأى منكراً ولا ينكره؟ اليس علمائنا الأبرار هم من حدرونا من عواقب ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ ما علينا إلا ان نتذرع الله ان يعيننا على تغيير واجهة بوصلتنا الى اول القبلتين و ثالث الحرمين: اللهم اهدنا في من هديت وعافنا في من عافيت، وتوكلنا في من توليت، وبارك لنا في ما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، سبحانك تقضي ولا يقضى عليك. إنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت.... " اللهم أهدي أولياء أمورنا لما فيه خير أمتنا، اللهم أعينهم على إعانة المسلمين في كل مكان... اللهم حرر الاقصى".



الفصل الثالث عشر



نشأ تيارين صهيونيين اثنين في بداية القرن العشرين: الأول يستند إلى الرؤية التي تقول ان فلسطين مكونة من سكان اصلهم من خليط عرقي يهودي-عربي، وبالتالي يمكن إدماجه بسهولة في مشروع أرض إسرائيل" والذي تبعه بعد ذلك بقليل تيار آخر أصبح واضحاً له أن هؤلاء السكان الأصليين الفلسطينيين ليس لديهم أي صلة عرقية مع اليهود وأنه يجب تغيير الاستراتيجية معهم، واتباع سياسة استعمارية. ورغم صهيتهم المتجدرة في الاعماق إلا انهم يعطون درس في النزاهة لعلماءنا و لحكامنا. فلنرى ما يقلون عبر الكتاب القيم للمؤرخ المخضرم شلومو ساند (Shlomo Sand):

"قال بير بورخوف ، الصهيوني الشيوعي [في كتابه " في مسألة سيون والقطر]: "السكان الأصليون لأرض إسرائيل (فلسطين في المصدر الأصلي) أقرب إلى اليهود بتكوينهم العرقي من أي شعب آخر وحتى أكثر من الشعوب "السامية" الأخرى ؛ الافتراض الاقرب للحقيقة هو أن فلاحين أرض إسرائيل (فلسطين) هم أحفاد مباشرة لبقايا الأستطان اليهودي والكنعاني"

[هنا نقرب قليل من الاعتراف الضمني بان عرب فلسطين كانوا موجودين في هذا البلد منذ بداية التاريخ واصل هؤلاء اليهود هو اصل عربي من إبراهيم. وسنرى بعد قليل كيف هذه القناعة تحولت فجأة الى عكس هذا النظرية تماماً لسبب واحد وهو كون اهل فلسطين ثاروا و لم يرضوا بهذا الاشتياح.]

نكمل الاقتباس من كتاب شلومو ساند: "اصدر بن قريون، رئيس وزراء للكيان الصهيوني المستقبلي والرئيس الثاني لهذا الكيان، إسحاق بن تسفي، كتاباً موضوعه كعمل بحثي جامعي، بعنوان "أرض إسرائيل في الماضي والحاضر". كتب بن قريون الفصل الثاني، المكرس لتاريخ الفلاحين ووضعهم في الوقت الحاضر، بالتعاون الوثيق مع صديقه الوفي وشريكه في كتابة الكتاب، وكلاهما اقرؤا بالتأكيد الواضح: أصل الفلاحين لا يعود إلى الغزاة العرب، الذين أخضعوا إسرائيل وسوريا في القرن السابع من عصرنا. لم يبق الغزاة بالقضاء على السكان الزراعيين الذين التقوا بهم هناك. قد طرد فقط الحكام البيزنطيين الأجانب. لم يؤذوا السكان المحليين".

[بن قريون، اشرس صهيوني حكم الكيان الإسرائيلي يعترف ان جيش المسلمين لم يؤذي اليهود والمسيحيين عند فتحه فلسطين والشام. وهذا ما ادلينا به في فقرة فتح القدس من طرف عمر بن الخطاب وصلاح الدين.]

لنكمل كلام بن قريون وصديقه بن تسفي عبر ما جاء به السيد شلومو: "بالنسبة إلى بن قريون وبن تسفي، فإن الدين الإسلامي، الذي يعتبر كل من اعتنقه يكون اخ، والغاء بصدق جميع القيود السياسية والمدنية، طمح بذلك في نحو الاختلافات الاجتماعية، كان، على عكس المسيحية، ديمقراطياً بطبيعة الحال".

هذا شهادة مميزة من عند احد الاعداء المشهورين للعرب عن كون الاسلام تميزه الديمقراطية قبل مجيئها الى الديار الغربية بقرون! ما جعل بلداننا العربية المتشعبة من كأس العسل لهذا الدين الحنيف، المملوء بأرقاء المثل الاخلاقية ان تنهج هذه الديمقراطية التي امر بها الله سبحانه و تعالى؟ و تلك اوامره:

" والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم بينهم ومما رزقناهم ينفقون سورة 42 آية 38.

ولذلك امر الله رسوله الكريم بتلك الكلمات العظيمة: [...] فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۗ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ سورة 3 آية 159.

هل لم يوجد من مدكر في امتنا حتى يأتي اعداءنا ليمجدوا ديموقراطيتنا الإسلامية ؟ قبل ان يأمر الله رسوله وكل المسلمين بالتوكل عليه قد اوصى بني إسرائيل على ان لا يتوكلوا على من غيره ؛ فها هم يتوكلون على غير الله ليمنحهم ارض الغير، ومن العرب المستسلمين من يتوكل على من يتوكل عليه الصهاينة! الكل جعلوا الاوامر الإلهية من وراء ظهورهم، فما يكون العقاب؟

بعد ان اعتقد الذين آمنوا بقدرتهم على ترويض سكان الأصليين لفلسطين ودجهم في مشروعهم "أرض إسرائيل الكبرى"، ادركوا ان هذة الطريقة لا تؤدي بهم الى غايتهم، فتحولت رؤيتهم بالنسبة لأصول هذا الشعب والوسائل لتعامل معه.

فمن سكان ذو اصول يهودية-كنعانية، (أي عربية)، يتحول هؤلاء السكان، بمجرد سطور سحرية على الورق تزين لأفكار متطرفة، لسكان اغليبتهم خالين من العرق العبري! لِنسأل السيد شلمو كيف تحول الفكر الصهايني من الابتزاز "الدبلوماسي" الى العنف الهمجي؟:

"الاعتناق القسري لفلاحي يهودا للمسيحية، قبل مجيء الإسلام، ويُظهر بشكل أكثر وضوح كذريعة مكتملة لاعتماد الإسلام بعد ذلك. في هذه الحالة، لا يُفسر خضوع عدد كبير من اليهود فقط من خلال الإغفاء من الضريبة ولكن أيضاً بسبب خطر فقدان أراضيهم. في عام 1929 تبنى بن تسفي فكرة أكثر اعتدالاً: "من الواضح أنه سيكون من الاساءة بمكان لتجراً بالقول أن جميع الفلاحين هم من منحدري اليهود القدامى [...]".

أعمال الشغب ومذبحة الخليل، التي وقعت في نفس السنة التي نشر فيها إسحق بن تسفي كتيبه، وكذلك الثورة العربية الكبيرة لعام 1936 أفرغت من المحتواء الفكر الصهيوني آخر نفس "أندماجي" المتبقي. بروز الاحساس الوطني المحلي جعل رجال الأدب المستعمرين أن يدركوا بأن الأخوية الإثنية-العرقية لا مستقبل لها.

الاعتقاد الصهيوني لضم "الآخرين" الذي ضمن لوقت قصير انه سيكون سهل استيعاب ثقافة شرقية "سفلية" وبدائية". لقد صحى هذا الفكر من سكره المستشرق من أول عمل للمعارضة العنيفة بقيادة وكلاء هذه الثقافة. منذ تلك اللحظة، اختفى أحفاد

فلاحي يهودا من الوعي القومي اليهودي واختفوا في النسيان. سرعان ما ارتد الفلاحون الفلسطينيون، في أعين الوكلاء المعتمدين للذاكرة، لباس المهاجرين العرب الذين تدافقوا بشكل جماعي في القرن العشرين في بلد خالٍ عملياً. انتهى الاقتباس من كتاب شلومو سندكيف اخترع الشعب اليهودي."

دائماً في هذا السياق، هذا نموذج مما ادلى به اكبر ومن اوائل مناظري الصهيونية، زئيف فلاديمير جابوتنسكي وهو زعيم الجناح اليميني للحركة الصهيونية ومؤسس الفيلق اليهودي خلال الحرب العالمية الأولى:

لن يقبل عرب فلسطين أبداً تحويل فلسطين العربية إلى دولة ذات أغلبية يهودية. [...] دع القارئ يستعرض جميع أمثلة الاستعمار في البلدان الأخرى. لن يوجد استعمار واحد تم بموافقة السكان الأصليين.

جابوتنسكي يسخر من أولئك الذين يأخذون العرب "بالحمقى الذين يمكن خداعهم. [...] إنهم أجود ذكاء منا. يمكننا أن نحكي لهم ما نريد، فهم يقرؤون في قلوبنا كما نحن نقرأ في قلوبهم". أولئك الذين يؤمنون باتفاق مع العرب يعتقدون أن هؤلاء سيعطون بلدهم لليهود مقابل وعد بالمساواة وتحسين مستوى المعيشة. بالنسبة إلى جابوتنسكي، إنه أمر سخيف، ولديهم أساساً "تجاهل أساسي" للعرب. لا يرون أخيراً فيهم فقط "شردمة متعطشة، مستعدة ان تبيع وطنها مقابل خط سكة حديد. [...] ستبقى فلسطين في نظر العرب الفلسطينيين المركز والقاعدة لوطنهم الوجودي المستقل. يجب على الصهيونية ان تفرض نفسها "بجدار الصلب"، وهو جيش يهودي.

هنا نجد موضوع الفيلق اليهودي، الموجود في قلب النظرية السياسية لجابوتنسكي: يجب على الصهيونية أن تفرض نفسها بالقوة. لا يرفض جابوتنسكي التعاون مع المملكة المتحدة: إنه يتمنى مساعدتها لإقامة الجدار الفولاذي". إنه لا يرفض كذلك الإتفاق مع العرب. على العكس من ذلك، يمكننا أن نناقش معهم "ضمانات ضد الطرد وحقوق المسوات. [...] أعتقد وأمل أن تتمكن من منحهم هذه الضمانات [...] لكن الجدار الفولاذي هو السبيل الوحيد لتحقيق ذلك".

https://fr.wikipedia.org/wiki/Vladimir_Jabotinsky

علاقة جابوتنسكي مع بن فريون هي علاقة على شكل المنهجين اللذين خطت لهما للإستلاء على الارضي الفلسطينية: الاندماج السلمي او العنف المفرط، بإعانة من القوة الخارجية". في عام 1933 ، سيطر اليسار على المنظمة الصهيونية العالمية (OSM) وتدهورت العلاقات معها بشكل سريع. جابوتنسكي [كونه يميني رجعي] يكره اليسار وديفيد بن غوريون. هذا الأخير يعامله على أنه "فلاديمير هتلر"، متهماً إياه بالتعاطف مع الفاشية، وهذا ما ينكره دائماً جابوتنسكي. وقد أسس في تشيفيتافيكييا (Civitavecchia) في إيطاليا، بموافقة موسوليني، أكاديمية بينار البحرية التي يتجه ترئسها نيكولاس فوسكو بمساعدة جيرميا هالبيرن حتى عام 1938.

https://fr.wikipedia.org/wiki/Vladimir_Jabotinsky

وتجدر الإشارة بان جابوتنسكي هو من كتب قصة "شمشون النذير" التي أقتبس منها سيناريو الفيلم المشهورة "شمشون ودليل". القصة الحميمية بين نذير (او قاضي) من بني إسرائيل وفتاة فلسطينية من اهل غزة لم ترق لجابوتنسكي والذين لا يروق لهم خلط دم الحبايب لان ذلك خطر على الكيان الذين ينظرون له: كيان مغلوق على نفسه، صافي من اي عرق إلا عرق الجدود. نفس المعتقد الذي اتبعه ازرا وحميا، لما توكلوا على ملوك بابل ليرجعوا إلى سيون (جبل في القدس) وياشروا التصفية العرقية بتشريد وترحيل الفلسطينيين-الكنعانيين من يهودا!

جابوتنسكي ، ورغم دهائه وذكائه، توكل على بريطانيا العظمى على اشتياح فلسطين ودعمه لاقامة جيش لتنفيذ هذا المشروع.

لكن لتسائل لماذا لم يتقيد بكلام جابوتنسكي هؤلاء الذين صنعوا "صفقة القرن" التي ولدت مية، "وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا" (الكهف104). وهل إذا قرأ ما قاله جابوتنسكي عن العرب والفلسطينيين قد يمضي ترمب هذه الصفقة التي نقل حرفيا بنودها كوشنر من كتاب ننانهو؟ وكيف هذا الأخير، كونه التلميذ الروحي لجابوتنسكي، لم يصغى لسيده الذي قال ذلك الكلام منذ اكثر من قرن؟

جابوتنسكي استند لقصص من الكتاب المقدس (فصل القضاة)، وكان غرضه التكيل بشمشون الذي غرت به فلسطينية غادرة وهذا يعتبر غباء من طرف قائد من بني إسرائيل! وكما كل مرة يتغاضى هؤلاء، عن قصد، عن التاريخ التساخي للمؤمنين الحقيقيين، الذين يتبعون سنن الله التي سنها لخلقه في الكون ويفكرون هؤلاء المغرضين ان الاحاسيس البشرية تقتصر عليهم فقط ؛ واعظم ما سنه العالي الحكيم: المحبة!



الفصل الرابع عشر

قبل ان نشب الوجود العلمي المادي للمحبة ورادفها الحب ، سنسرد بعض ما اتت به الكتب السماوية من قول الله سبحانه وتعالى:

□ القرآن الكريم:

"يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ" 54/5

[...] "وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ" (١٦٥ البقرة).

— الأنجيل:

1 يوحنا 4: "أصدقائي الأعزاء، دعونا نحب بعضنا البعض، لأن الحب يأتي من الله. كل الذين يحبون هم أبناء الله وهم يعرفون الله. أولئك الذين لا يحبون لا يعرفون الله، لأن الله محبة... لم يسبق لأحد أن رأى الله، ولكن إذا كنا نحب بعضنا البعض، فإن الله يعيش فينا، وحبه فينا يكون كامل... لكننا، نحب، لأن الله هو من أحبنا الأول. إذا قال إنسان: "أنا أحب الله"، وإذا كان يكره أخيه أو أخته، فهو كذاب. في الواقع، من لا يجب أخ أو أخت يراهما، لا يستطيع أن يحب الله الذي لم يراه. هذه هي الوصية التي أعطانا إياها الله: من يحب الله يجب عليه أن يحب أخاه وأخته."

□ التوراة في العهد القديم:

سفر اللاويين 19 آية 18 "عليك ان تحب قريبك كما نفسك. إنه أنا الأبدى".
هنا نبرهن جليا ان أي آية تأتي بها الكتب السماوية حول كلام الله ستثبته حتما العلم الحديث سواء منه النظري او التطبيقي.

"الأوكسيتوسين" المصرية، قاهرة الطغاة!

الحب؟ هل هو كائن جسدي ام احساس غير مادي؟

وما علاقة الحب والأوكسيتوسين في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي؟ العلاقة هي

حقا متجدرة في صميم المشكل وتخضع لقانون السبب والنتيجة.

كما قال يوحنا، "الحب يأتي من الله، إذًا هو مخلوق كسائر المخلوقات.
كان هنري ديل هو أول من أظهر في عام 1906 الخواص المقلصة عند القطة
الحامل لمادة تنتجها الغدة النخامية. الجزيء تم عزله وتسويقه في عام 1927 تحت اسم
الأوكسيتوسين. يوصفه الاطباء لتسهيل عمل الولادة. في عام 1955 وصفه عالم الكيمياء
الحيوية فنسنت دو فيجنود (Vincent du Vigneaud) بأنه هرمون يتكون من سلسلة من
تسعة أمحاض أمينية."

مع تعاقب الاكتشافات في ميدان البيولوجية وعلم النفس عرف الناس ان
الأوكسيتوسين هي فعلا هرمون الحب والثقة والرابطة الزوجية والاجتماعية. وتأثيرها
وصلاحياتها على التناسل والتزاوج يتعدى حدود البشر ويشمل كل الكائنات الحية،
وحتى منها النباتية، التي بدون تلك الجزئية المجهرية لا يمكن لها ان تتكاثر وتستمر في الحياة،
وجودها في التزاوج شرط اساسي وحتمي . ولو افترضنا انه صحيح ما يقوله علماء
التطوير خاصة منهم اتباع دروين (Darwin)، بان الحياة تكونت صدفة، وجاء التطوير
ليجعل، بعد مرور الزمن، بروز كل الكائنات الحية، وهذه الصدفة تساوي عند تكوين
مكون واحد من ألوف مكونات حمض نووي واحد، حظ واحد على ملايين من ألوف
المألوفة من المليرات، فماذا يكون حظوظ مليرات الاحماض النووية؟! هذا مدرج في علم
الاحتمالات. فإذا كانت فرضية بروز الحياة صدفة صحيحة، هل بروز الوسيلة لاستمرار
تلك الحياة هي ايضا جاءت صدفة؟ العاقل قد يتقنع بصدفة "مستحيلة" اما ان يؤمن
بصدفتين، فهذا من المستحيلات السبع مها وصل به علمه! هنا الصدفة من غير ميعاد
لا مجال لها من الاعراب، لانها غير متجانسة لا مع العلم الشرعي ولا العلم الوضعي. إذا
لم يأتي بالصدفة هذا الكائن المجهري، فكيف احترم هذا الأخير الميعاد المحتوم مع اول كائن
مخلوق لكي يسهل له ديمومة وجوده؟ قبل بروز الحياة، كيف، واين ومتى وبأي قدرة
وقوة تم برجة هذا المشروع الكوني، ليرافق اول كائن حي سيظهر على وجه الارض؟ من
في تلك الازمنة الغابرة، التي مر عليها ملايين السنين، خطط لكل هذا؟ حتما هو من
قال: "إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" القرآن الكريم. 82/36

تكاد تقول الاوكسيتوسين، تلك الهرمونة الدقيقة التي تُفرز من غدة لا تتجاوز حبة البازيلا الموجود في المخيخ : "اني اشهد كوني الدليل المادي لوجود خالقي، إذ قال لي: "كن! فكننت ووجدت نفسي في جسد، قد نفخ الله سبحانه من روحه". وما اتت به الكتب السماوية حول خلق الله للمحبة لا يتناقض فعلا مع ما استنتجه العلم، ولهذا قال يوحنا، إلهاماً من الوحي: "الحب يأتي من الله".

الصراع المستدم بين الاوكسوتوسين وخصومها

هو نفس الصراع بين الحق والباطل. بعض الهرمونات تعاكس هرمونة المحبة، وقد تنال من احساسها النبيل المتمثل في الود، العطف والاحتفاظ بعلاقات اجتماعية ممتازة ؛ فالنقص من تلك الهرمونة قد يتسبب في بعض الاضطرابات كالفرع، القلق او الغضب، وقد تؤدي حتى الى الخلل النفسي كالجنون. وهذا يسبب التدبذب في العلاقات العائلية وحتى الدولية وحدثت الحروب! إصابة منطقة حساسة في الدماغ قد تآثر على إفراز الاوكسوتوسين وهرمونات اخرى حميدة، قد تؤدي الى فقدان الاحساس بالعواطف، والإصابة بامراض كالهلزمير...

لنرى الآن ما هي علاقة هذا الهرمونة الجزئية بالنظرية الصهيونية التي تخطط لتطهير العرقي وإبعاد الدم الآخر.

نفس المنهج الذي استعمله عزرا ونحيميا بعد رجوعهم الى "سيون" في القرن الخامس ق.م، اراد ان يفعله في عصرنا هذا بن قاريون، باسلوبه الشبه نعم او جابوتنسكي بالعنيف: إن لم يستسلم السكان الاصليين فالتطهير والتشريد هما الطريقة الوحيدة لإكمال مشروعهم الجائر! كما اراد عزرا ان تكون يهودى خالية من النساء والاطفال الكنعانيين ها هم الصهاينة الجدد يريدون فعل نفس الفعل. ولكن كما اخفقا عزرا ونحيميا في مخططهم التطهيري، الاخفاق كان وسيكون مصير هؤلاء الناقسين من هرمونة المحبة! فكيف تحول لهم انفسهم بالقول ان الزواج من الاجني هو جريمة لا تغفر؟ هل الاولوية للدم النقي ام للعقيدة؟ الأجنبي المحبوب قد يعتنق دين المحب، خاصة إذا كان

باسلوب المحبة وكما امر الله تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ".
القرآن 16/125، اسلوب تتحكم فيه الهرمون الودود، هكذا تستمر دومومة الديانة.
كم من نبي من بني إسرائيل، بفطرته الموحاة من الله، تزوج من نسوة كنعنيات،
يوسيات فلسطينيات وحتى مصريات. لان هؤلاء الانبياء ادركوا ان الله جعل الانسانية
شعوب وقبائل ليتعرفوا بإنداماجهم بعضهم لبعض، وهكذا تنموء البشرية في وئام
وسلام، فتنهى النزعات والحروب. وعلم ايضا هؤلاء الانبياء والرسل، كون الله أحي لهم
حقيقة خلقه على انه هو من خلق الحب عز وجل، فاركبه باعجوبة في احشاء كل كان
حي.

و لذلك ترى ان كل الرسل ومن بينهم اهل العزم تزوجوا من اجنبيات لما
احبوهن:

وخاصة ان التعليمات القرآنية والتوراتية تامر بمحبة الغير، لأن الله سبحانه وتعالى
ما بعث الانبياء إلا رحمة للعالمين وليس لشعب بعينه.

— إبراهيم الخليل تزوج من هاجر المصرية التي انجب له إسماعيل.

— لما ادرك عيسو ابن إسحاق أن زوجاته الحثييات لم تعجبا والديه بسبب
أصلهما، تزوج عيسو من اثنتي أخريتان، بمن فيهن ابنة عمه "سيمات"، ابنة إسماعيل،
الذي لم يكن له اصل عبري.

هذه هي نسل عيسو الذي هو أدوم.

أخذ عيسو زوجاته بين بنات كنعان: أدا ، ابنة إيلون الحثيين ؛ أهوليبارما ، ابنة آنا ،
ابنة زيبون ، الهيفي.

وبسمات ابنة اسماعيل اخت نبيوت. (سفر التكوين 36)

— يوسف تزوج من (أسنات، منسوبة الى الآله المصرية نأث (Neith) وبالعبرية
אֲסַנַּת (’āsēnat). لنستند لالتوراة (سفر التكوين) كونها المرجع الاول لمنظري الصهيونية:
أسنات هي ابنت بوطفارة، كاهن أون (هليوبوليس المصرية). أنجبت ليوسف أفرائيم بن
يوسف، وميشا بن يوسف (تكوين 41: 45)، وهما اثنين من نقباء القابل الاثن عشرة.

وولد لأفرائيم نون، وهو والد يوشع بن نون، ووالد رحمة زوجة أيوب عليه السلام. ولشرح هذا الموقف الحرج للمنظري نقاوة العرق وحراس المعبد، تم تقديم الرواية الليونانية يوسف وأسنان" في القرن الأول قبل الميلاد، بأنها قد رفضت الوثائق المصرية واعتنقت دين بني إسرائيل قبل زواجها من يوسف. وندرك هنا ان عندما تتقلص نسبة هرمونة المحبة ستخلفه هرمونة اخرى مثل الأدرينالين التي تؤدي إلى احساس يناقض المحبة والتعاطف، كالغضب وكرهية ؛ وكيف هذا الاحساس الاخير يدفع الكتبة والحكماء اليهود الى تعديل وفي بعض الاحيان نكر ما جاءت به التوراة نفسها. فوفقاً لمدرسة التقاليد اليهودية، يقول الحاخام اليعازر بن حوركانوس، الملقب بالحاخام اليعازر (وهو من حُكماء الابهاء) في حِكْمِهِ في الفصل 38: "فإن أسنان هي ابنة دينة، ابنة يعقوب." فكيف ان خاخام من اعظم الابهاء الفقهيين يناقض المرجعية الاساسية للديانة اليهودية والمسيحية، وهي التوراة الموحية؟ لماذا و لأي غرض؟ فالكتاب المقدس واضح وصريح: "ودعا فرعون يوسف باسم (تسفناط بينياش) ؛ وعطاه أسنان بنت فوطي فارع كاهن أون. وذهب يوسف لزيارة أرض مصر." تكوين 45:41.

□ موسى أخذ زفورة او صفوريا(أي عصفورة) ويسمياها الأورويون صفورا وهي من اهل مدين (Médian)، اي من أصول عربية. كانت إمراة حكيمة وملتزة بالدين وتعاليم أبيها، يثرون الكاهن. فذات يوم انقذت موسى من الموت بيقظتها. فكما كُتب في سفر الخروج: "خلال الرحلة، في مكان قضى فيه موسى الليل، هاجمه الرب وأراد قتله. فاخذت صفورة حجرا حادا وقطعت قلقة ابنها وألقته عند قدمي موسى [...]."

— كانت روث (Ruth) من موآب Moab (الاردن حاليا) وهي من اصول ابناء لوط، فنسبتهم لبني إسرائيل تساوي نسبة هؤلاء للعرب. تزوجت مع زوجها الثاني، بعد وفاة زوجها الأول، أُعتبرت روث كإمرة مُتدبنة مُرتبطة بقيم اليهودية وهي جدة لداوود وبالتالي بالمسيح، عليهما السلام.

—أما قصة شمشوم، ناظير بني إسرائيل، مع دليلة الفلسطينية فهي تعتبر اسطورة الحب المميت، تبقى تحكى على مدى الازمنة.

هؤلاء الرجال والنساء الشجعان، المشبعين بالحب والمودة، نهجوا منهج مشاعرهم النبيلة حسب ما يملى عليهم الكائن المجهري الجسد في "الأسيتوسين OCYTOCINE". اردنا ان نروي هذه الملحمات الحميمية المزكية من الخالق الرؤوف، لا لشي إلا لنذكر هؤلاء الاقصائيين والعنصرين ان الحب لا حدود ولا ممنوعات له. هم لا يعرفون تلك الحدود لانهم لم يوصلوها قط، بل هم يعرفون جيداً اين تبدأ واين تنتهي الكراهية التنتة، بل كرهايتهم حقاً لا حدود لها!

فأمثال أزرا او جابوتنسكي هم موجودون في كل زمان وكل مكان، ومن بينهم ماكس سيمون نورداو(ولد في بيست-المجر، 29 يوليو 1849 - توفي بباريس، 23 يناير 1923) هو طبيب ومؤلف وناقد اجتماعي وأحد كبار قادة الصهيونية، وشارك في تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية مع ثيودور هرتزل. كان رئيساً أو نائباً للعديد من المؤتمرات الصهيونية. الف كتاب من 5 اجزاء بعنوان"الانحطاط"، يرى فيه ان بعض من التطورات الاجتماعية في زمنه لها سلبيات مؤثرة على العادات الموروثة. وبالرغم كونه طبيب لم يكن يدرك بعد القوة الخارقة لهرمونة لوسيتوسين(اكتشافها الفعلي كان في1954)، لو عاش الى تلك التاريخ لعرف القدرات الهائلة لتلك العضية الجزئية ولا تجراً على كتابة الرسالة الشهيرة إلى هرتزل في (22/01/1898) ؛ كتب فيها كلام تقشع له الجلود :زوجتي مسيحية بروتستانتية، ووفقاً لتعليمي، أعارض بوضوح أي إكراه في مسألة المشاعر، وأفضل في هذه الحالة أن أكون إنسانياً قبل ان اكون قومي. لكن اليوم، أرى أنه يجب علينا إعطاء الأولوية للقومية، وأعتقد أن الزواج المختلط ليس مرغوب على الإطلاق. إذا كنت قد عرفت زوجتي اليوم، لكنك قد قاومت بكل قوتي أي رغبة عاطفية تجاهها، ولقلت في نفسي أنني كيهودي لا يمكنني السماح لنفسني بالإخضاع لمشاعري اتجاهها [...] أحببت زوجتي قبل أن أصبح صهيوني ولا أرى بأني لي الحق الانفصال عنها فقط لأن عرقها يضطهد جنسنا." (اقتباس الرسالة من كتاب

شلومو ساند - كيف تم اختراع الشعب اليهودي). في آخر رسالته رجع السيد نورداو إلى مشاعر أفضل، ولكن الضرر قد تمكن من النفوس الضعيفة التي تحاول التغلب على هذه الهرمونة المجهرية ولكن ذو قوة تدميرية خارقة : الأوسيتوسين، هرمونة الحب! في العصور القديمة، ابتداء من عزرا، وبدعم من الملك الفارسي أو شمشون مع قوته الأسطورية، لم يتمكن احد منهم التغلب على ذلك الكائن الصغير ؛ الدليل؟ أحتفلات الزفاف "المختلطة" لا تزال متواصلة عبر القرون! الدم الإنجليزية، الإيرلندي، الروسية او العربي ما زال يمتزج مع الدم اليهودي ... قصة حب جاريد كوشنر وإيفانكا ترامب هي من اساطير الحب الحقيقي في هذا العصر، وهي على غرار قصة يوسف واسنات، فبرهنت تلك القصة ان إذا كان الحب صادق وعفوي لا تقدر أي قوة في العالم ان تهزمه: لأن الله نفسه هو الحب وأعطانا وسيلة كي نحب بها.

تصدى هؤلاء الزوجين لمعركة ضد التقاليد القديمة الزائفة، كاد الزواج ان لا يتم في عام 2008، وبسبب دخول هرمونتنا الشهيرة المجهرية على الخط انقذت المودة والمحبة، فأنتصر الشباب ومعه مشاعر الحب على مشاعر القومية والعرقية. ومثل الحكايات الخرافية الهائلة، جاريد وإفانكا تزوجا في احتفال يهودي في 25 أكتوبر 2009 (وكما اسنات، اعتنقت إيفانكا اليهودية لأنها تحب جاريد وبسبب هذا الحب عرفت الله)، وانجبا ثلاثة اطفال جميلين. برغم أنها اصبحت يهودية، لا تزال إيفانكا لديها دما إيرلندي-سلافي. لكن هل بمقدور هذه السيدة الأنيقة ان تؤثر(كما اثرت أسنات على يوسف بان يتأسر مصر بحكمة!) فيها الإيسيتوسين الودودة على زوجها الشاب، لإجراء التصحيحات اللازمة على "صفقة القرن"، بحيث تكون حقا صفقة يوثق " بها وترد الحق لاهله ولا تكون صفقة مغفلين في سوق مشبوه كون بائع السلعة لا يملكها، وشاريها سارقها، وصاحبها غائب، والشهود هم شهود زعور" ما شفوش حاجة". كون مدبر الصفقة شاب في بداية مدرسة الحياة، ورغم براعته في العزف على البيانو ولعب الشطرنج، لا يساعد على الفرح في تلك البقاع المنهكة في الدمار والقتل ولا حتى على تحريك حجرات الشترنج في مستنعات الدماء. فهو احق ان يدرس دراسة معمقة لعلاقة

الأوسيتوسين واخواتها وعلاقتهم بإثارة الحروب وإرساء السلام الحقيقي وليس السلام المخدوع، كانه عسل ممزوج بالسم. الأوسيتوسين لا تساعد الإنسان على الحب للتجاوز فقط، بل هي ايضا تجعل هذا الإنسان يحب الحرية حبا جماً وقد يضحي بحياته من اجلها! وتكون دائما الغلبة لتلك الهرمونة على اي قوة مهما كانت غطرتها لأن هي مدعمة من الله سبحانه وتعالى، الذي لا يمكن ان يقبل بظلم الانسان للإنسان آخر، كما قال عمر رضي الله عنه: "متى استعبدت الناس وقد ولدتهم اماتهم احرار".

إذا كان الكذب والاحتيال وراء الماكياج والخداع لجعله حقيقة، فإن الحقيقة الصادقة لا يأكدها إلا العلم والعلماء. لا أسمح لنفسي بالرد على تغريدة السيد نتياهو حول اصول الفلسطينيين، فأنا لست سياسياً؛ ربما سأفعل ذلك في حلم قادم نرى فيه هذا الصهيوني المتغطرس والصقر المفترس يمنح للسلام ويقدم خارطة طريق للخروج من هذا الكابوس المرعب عوض خرائط ملفقة عن فلسطين. لكن عليّ أن أرد على نجله السيد يائير نتياهو الذي رمى قشة النجاة إلى أبيه، لكي، كعادته، يفيدنا بالأشكال والخرائط الجغرافية التي اتى بها من قراءته في دراسة علمية أمريكية عن الأصول الفلسطينية الخارجية... إذا لم نرى هذه الدراسة العلمية الأمريكية، رأينا إشارات يائير ابن نتياهو امام حضور للمسيحيين المتصهينين ينعت الفلسطينيين بعلامات "بين قوسين". هكذا هم لا يمثلون له عباد الله بل "لاشيء" يصعب عليه ان يذكره، ونسى هذا الشاب اللطيف في مظهره، كما نسوا اسلافه المتصهينين ان كتابهم هو الذي يشهد على وجود الفلسطينيين على هذه الارض قبل وجود اول جد لهم وهو إبراهيم، الذي لما دخل بلد كنعان وجدهم في تلك الديار منذ آلاف السنين، وهذا ما توثقه التوراة في سفر التكوين 21: 34 "بقي إبراهيم طويلاً في أرض الفلسطينيين".

والذين يحاولون طمس الحقائق ويؤولون كلمة فلسطين وفلسطين لا مكان لهم من الاعراب لان الكلمة بنفسها تعرب عن جدورها السامية من العربية او من العبرية، وما بين الراء العربية و،الراء العبرية لا توجد فرصة للأراء.

كما قلنا، الاوسيتوسين لها اعداء من بين الهرمونات والنقلات العصبية المضادة التي تحاول ان تكبت دورها الإيجابي المتمثل في المودة والحنية، تلك المشاعر التي وحدها لها القدرة على إعانة الانسان ان يفرق بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، لا تطغى عليه الغريزة بل العقل.

فعلى سبيل المثال، النورينفرين (norepinephrine وnoradrénaline) هي نوع من الناقلات العصبية التي لها وظيفة مثيرة، فهي مسؤولة عن تنشيط الجهاز العصبي الودي، وتتدخل في سلوك القتال أو الهروب من خطر ما، كرد فعل للإجهاد. وتشارك في عمليات الدماغ في مجال الاهتمام وحل المشكلات. من بين وظائفها أيضا تنظيم حالة الحركة والإثارة الجسدية والعقلية. حسب المعدل المفروز في الدم من هذه الناقلات العصبية تؤثر إيجابياً او سلبياً على نسبة إفرازات الأوسيتوسين وبالتالي تؤدي الى الخوف، التنصل من المسؤولية، الكرهية او بالعكس الى التمييز بين الاعمال الضارة و حقيقة الاشياء.

هل سبب نقص في الافرازات الحميدة هي التي جعلت من السيد يائير ان لا يتذكر كلام كتابه المقدس ولا حتى دروس تاريخ شعبة! على هذا الابن البار ان ينصح الاب العزيز ان لا يحاول محاربة الأوسيتوسين، حتى ولو طلب مساعدة إمبراطور الزمن الجديد. فهل لعنة صعوبة تشكيل حكومة ابيه هي من الوسائل الرهيبة والخفية لهذه الهرمون؟ هل الهلع والخوف من صاروخين كتيوشة مدروسة الفعالية والمسقط، في مهرجان انتخابي خادع هو نتيجة غضب هرمونة المحبة؟ هل الفرار من منصة المهرجان الانتخابي والتخلي عن متخبيه والذي جاء يطلب اصواتهم، هي نتيجة فرز النورينفرين التي اجبرته على اللجوء الى المخباء ليلمسك بالحياة: "وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ" [92]...] وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْضَخٍ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ" [96] البقرة.

على يائير نتانياهو ان يقرأ في كتابه المقدس وفي كتب التاريخ ان الفرق ما بين الدين اليهودي والنظرية الصهيونية هو كالفرق ما بين المحبة والكراهية او كما بين السلام والعدوان. فلما اتى إبراهيم إلى بلاد كنعان الفلسطينية وهو حامل دين التوحيد، رائد اليهودية، الدين الذي جاء من بعده كل انبياء ورسل بني إسرائيل، عقد مع ملك الكنعانيين عهد ليتبوء من تلك المراعي: 29 فقال ايمالك لابراهيم ما هذه الغنم السبعة التي وضعتها على جانب. 30 فقال : ستقبل من يدي هذه الغنم السبع التي قد تكون شهادة لي بأني قد حفرت هذا البئر. 31 لذلك يسمى هذا المكان بئر السبع. لأنه هناك أقسموا لبعضهما. 32 وعقدوا عهدا في بئر السبع. بعد ذلك قام أيمالك ، مع بيكول ، قائد جيشه ؛ وعادوا إلى أرض الفلسطينيين. تكوين 21.

اما احفاد إبراهيم المعاصرين عملوا عكس اجدادهم : قادمين من جميع أصقاع الارض، جحافل من الذين اعطوا لانفسهم حق وراثه ارض لشعب مالکها من آلاف السنين. فاقتموا تلك الديار بالنار والحديد، فارتكبوا ابشع الجرائمهم في التاريخ اثناء قدومهم الغير شرعي عام 1948. من بين قصص جرائمهم تأتي بها جريده "هآرتس"، التي تكشف المستور الذي ارادوا ان يغبروه منذ اكثر من 70 سنة: "يظهر التحقيق الذي أعدته هاجر شيزف بعنوان «الدوائر الأمنية تخفي في خزيتها وثائق حول النكبة»، وقوع جرائم الإخفاء المقصود من قبل أطراف رسمية نافذة في الكيان الإسرائيلي، وعلى رأسها وزارة الجيش، خاصة تلك المتعلقة بأحداث وقعت أثناء النكبة عام 1948، وكذلك وثائق متعلقة بالبرنامج النووي الإسرائيلي ومئات الوثائق الأخرى، في إطار جهد منظم لإخفاء أدلة النكبة." ونقلت الصحيفة عن يهيل حوريف، الذي ترأس إدارة الأمن السرية لمدة عقدين حتى عام 2007، إقراره بأنه هو من أطلق المشروع الذي لا يزال مستمراً. وأضافت : «هو يعتبر أنه من المنطقي إخفاء أحداث عام 1948، لأن الكشف عنها قد يولد اضطرابات بين السكان العرب في البلاد.» رداً على سؤال حول الهدف من إزالة الوثائق التي تم نشرها بالفعل، أوضح حوريف أن الهدف هو «تقويض مصداقية الدراسات حول تاريخ مشكلة اللاجئين، فمن وجهة نظره الادعاء الذي يقدمه الباحث

مدعوماً بوثيقة أصلية ليس بقوة الادعاء الذي لا يمكن إثباته أو دحضه»، بحسب الصحيفة العبرية. ولفتت الصحيفة في هذا الصدد إلى أنها تمكنت من اكتشاف وثيقة كتبها عضو اللجنة المركزية لحزب «مابام» أهارون كوهين، مستنداً إلى إحاطة قدمها في نوفمبر 1948 إسرائيل جليلي رئيس الأركان السابق للميشيا الهاغانا، التي أصبحت الجيش الإسرائيلي بعد عام 1948.

وكتب كوهين في الوثيقة «في صفصاف (قرية فلسطينية قرب صفد في الشمال)، تم القبض على 52 رجلاً، وقيدوا بعضهم بعضاً، وتم حفر حفرة وأطلقوا (الإسرائيليون) النار عليهم.. عشرة منهم كانوا لا يزالون ينازعون الموت. وجاءت نساء يتوسلن رحمتهم دون جدوى. تم العثور على جثث ستة رجال مسنين. كانت هناك 61 جثة و3 حالات اغتصاب، إحداها شرق مدينة صفد لفتاة تبلغ من العمر 14 عاماً، أربعة رجال قتلوا بالرصاص، أحدهم تم قطع أصابعه بسكين لأخذ خاتمه.» وقالت الصحيفة «وفقاً للرواية الإسرائيلية التي تم نشرها على مر السنين، تقع مسؤولية الهجرة من إسرائيل على عاتق السياسيين العرب الذين شجعوا السكان على المغادرة، ومع ذلك فإنه وفقاً للوثيقة، غادر 70٪ من العرب نتيجة للعمليات العسكرية اليهودي.» عن جريدة هآرتس من

موقع : MEEM.net

meemmagazine.net/2019/07/09



من موقع ميم MEEM

في هذا اليوم (2019 /09 /12) وتمهيدا لزيارة بن يامين ننتياهو للغور الاردن، الذي ينوي ضمها لكيانه المتغطرس، جرفت الآليات الاراضي واقتلعت اشجار الزيتون وطمرت آبار الفلاحين الفلسطينيين. هذا كله لإرضى كتلة انتخابية قد ترشح له الكفة ليفوز وينجو مؤقتاً من تهمة الفساد التي تلاحقه. ليعلم اب السيد نائير انه لا مفر من هرمونة الحب، التي بغيابها عند النفس "الامارة بالسوء"، فسوف يملء فراغها مضادتها الكريهة. وكما نسى ابنه كلام الله، تناسى بن يامين ننتياهو ان إبراهيم وبعده ابنه إسحاق عند وجودهم في ارض فلسطين لم يتنازعا مع اهلها بل اتفقوا معهم على استغلال المراعي ابرموا معهم تعهدات سلام.

"22 في ذلك الوقت، تكلم أيمالك، برفقة بيكول، قائد جيشه، مع إبراهيم قائلاً: "الله معك في كل ما تفعله".23 اقسم لي الآن، بسم الله، أنك لن تخدعني ولا أولادي ولا أحفادي، ويكون لك علي وعلى البلد الذي تقيم فيه نفس المعروف الذي كنت اكنه لك.24 فقال إبراهيم: اقسم على ذلك.25 ولكن ابراهيم ألقى اللوم على ايمالك بسبب بئر ماء اخذه خادمي ايمالك منه بالقوة.26 فقال ايمالك لست ادري من فعل هذا. أنت لم تبلغني بذلك، وأنا أعلم ذلك اليوم فقط. بعد ان امر ايمالك شعبه ان لا يؤذوا قبيلة إبراهيم، سمح لهذا الأخير بالاستيطان في المراعي الشاسعة: "33 [...] وزرع إبراهيم أشجار الطرفاء في بئر السبع؛ ودعا هناك اسم الرب إله الأبدية.34 بقي إبراهيم طويلاً في أرض الفلسطينيين." تكوين21.

ومثل ابيه، كانت لإسحاق علاقة ودية مع اصحاب الارض الفلسطينية :
"9 فدعا ايمالك اسحاق وقال له: "بالتأكيد هي امرأتك. كيف يمكنك أن تقول: إنها أختي؟ أجابه إسحاق: "لقد تحدثت بهذه الطريقة، خشية أن أموت بسببها".10 فقال ايمالك: "ماذا فعلت بنا. كان من شبه المؤكد أن شخصاً ما قد نام مع زوجتك، وكنت ستجعلنا مذنبين".11 وكتب ايمالك مرسوماً لجميع الشعب قائلاً فيه "من يمس هذا الرجل او امرأته سيُحكم عليه بالموت.12 فزرع اسحاق في هذه الارض وجمع هذا العام مئة ضعف. لأن الرب باركه.13 واصبح هذا الرجل ثرياً والغنى تزايد عنده فصار جد

غنيًا. 14 وكان له قطع من الانعام الصغيرة وقطع من الانعام الكبيرة وكثير من الخدام: الفلسطينيون حسدوه على ذلك. 15 وجميع الآبار التي حفرها عبيد أبيه في أيام إبراهيم ، مملأها الفلسطينيون بالتراب. 16 فقال ايمالك لاسحاق اذهب بعيدًا عنا لأنك أصبحت اقوى منا. 17 اسحاق غادر من هناك، ونزل في وادي جيرار وسكن فيه. [...] 27 ثم جاء ايمالك من جيرار اليه، مع اخوزع صديقه وبيكول قائد جيشه. 27 فقال لهم اسحاق: لماذا تأتي اليّ وانتم تكرهوني وطرقتوني من دياركم. 28 فاجبوه: نحن نرى بان الرب معك. لهذا السبب نقول: فليكن القسم بيننا وبينك ولنجعل عهد معك، 29! أقسم أنك لن تؤذينا، تمامًا كما لم نسيء إليك، وأنا فعلنا معك إلا الخير فقط، ولقد دعناك تذهب بسلام. أنت الآن مبارك من قبل الرب. 30 فأقام لهم اسحاق مأدبة واكلوا وشربوا."

هل توجد علاقة مثالية كما كانت ما بين العبريين والفلسطينيين في تلك العصور الغابرة ولكن مباركة؟ هل سترجع آبار غور الاردن لاهلها الفلسطينيين وتزرع اشجار الزيتون، رمز السلام، بعد الانتخابات ويهدأ نتيهاهو من هلعه ويطمئن على مستقبله الذي كان مهدد؟ وهل ابنه يائير سينصحه بقرأة التوراة ليوجد فيه الكثير من المنابع التي تتدفق منها هرمونة المحبة والتعاطف، فيجرح للسلام، فيجنب المنطقة، وربما كل العالم، الدمار والفناء. فعلى من يدعم نتيهاهو مثل ترمب وصهره جاريد كوشنر ان ينصحوا نتيهاهو للعودة الى رشده وان يترك غروره وافكار المدمرة.

ليس لدى المسلمين أي نوع من الكراهية او العدوانية على الإطلاق مع اليهودية او اليهود الذين يدينون بدين موسى وداوود وسليمان، الذين هم قدوة للمحبة وحسن التعايش. هؤلاء، كونهم متشبعين بالمحبة والمودة، رأيناهاهم كيف يشجبون وينددون الصهيونية. لما يأتي اليهود مسلمين لارض اجدادهم ويندحوا في تلك المجتمع ليعبدوا ربهم فهو ليس بمتناقض مع حسن الضيافة المشهورة عند العرب. اما احتلال بلد بالخطرسة وبقوة المراسيم الجائرة قد تفتح الباب امام سابقة خطيرة. وكما دوام الحال من الحال، قد تستقوى في المستقل امم قد نهبت منها اراضيها وتطالب بإرجاعها بالقوة. وهذا

لا يرضى عنه أي عاقل أو أي قانون وضعي أو سماوي، ويكون بمثابة "سيف ديموقليس" على رأس الأجيال القادمة، التي سوف تديننا حتماً و ترمي بنا في سلة قمامة التاريخ. فليتقوا الله، هؤلاء الذين يقولون انهم مؤمنون بكلامه الموجود في كتبهم، في هذا الشعب الذي لا يطمح إلا في العيش فوق ارضه كما تعيش كل شعوب العالم، ويتقوا الله في أجيال المستقبل.



<http://www.rfi.fr/moyen-orient> على الله وعلى غير الله يوجد الإيمان بالله! وبين مراسيم ترمب وملوك الفرس توجد محيطات وبحور وقرون. وهل نجح من اعتمد على البشر مثل إزرا ونحيمبا؟ وامام الله قد عذر من نذر!
<https://alchetron.com/Artaxerxes-I-of-Persia#->



وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ
 فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ

And We have certainly made the Qur'an easy for remembrance, so is there any who will remember?
 54:17



الخاتمة

قبل وجود حتى كلمات "عبري، بني إسرائيل أو يهوداً" بالآف السنين، فلسطين كانت مسكونة من طرف البيوسيين، وهم من القبائل التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية، منذ حوالي 9000 سنة ق.م. فأسسوا مدينة القدس، التي سموها ييوس، من حوالي 5500 سنة ق.م. هذا ما يقوله علماء التاريخ والحفريات. اذا، فلماذا هذا الادعاء بأن القدس لبني إسرائيل منذ 3000 سنة؟ يقولونها يخجل خوفاً من العار، لأنها أكذوبة من بين أكاذيبهم العديدة؛ كلما ابتكروا واحدة جديدة اكتشفت خدعتهم من جديد. ها هم تائهون في دهاeliz محفورة تحت الأقصى، فلم يجدوا موضع قدم ليثبتوا مزاعمهم حول وجود أي حجرة واحدة لهيكلهم المزعوم. فحفرياتهم وعلمائهم هم ذائبهم من يفضحون ادعائهم، وما تزوير الرومانه العاجية المجهريه أو صندوق رفات جاك، اخ المسيح عليه السلام، إلا الشجرة التي تخفي ضخامة الغابة. فلما شرعوا في الحفر تحت حائط البراق ليثبتوا وجود هيكل سليمان، صدموا لما كشفوا، عوض هيكلهم المزعوم، مسرح دائري روماني مع نقود ترجع إلى سنين بعد موت «هيردوس» □□، الملك الذي زعم بأنه هو من بنا الحائط قبل ولادة المسيح عليه السلام؛ إلا أن النقود والمسرح ثبتت أنشاؤهما سنين أو حتى قرون من بعد المسيح. تلك الحائط الذي يكون على أطلاله لم يكن إذا من بقايا الهيكل الخيالي! منظمه «اليونسكو»، التي تستند على دراسات علمائها وخبرائها الأكفاء في مجال التاريخ والحفريات، لم تكن مخطئة لما صدقت على القرار الذي أغضب الكيان الصهيوني والذي اكد فيه بأن جبل الهيكل وحائط البراق ما هما إلا أماكن مقدسة للمسلمين فقط. وحينما لم يجدوا أي حيلة ثبتت مزاعمهم ليبرهنوا، جزافاً، أنهم أصحاب الارض الفلسطينية وعاصمتها القدس، يفوزون على القرارات الدولية ويضربونها عرض الحائط" (حائطهم الخيالي!)، بإستعمالهم العنف والخداع. ولولا مساندة القوة الاجنبية ما استمروا في هذه الغطرسة، ولكن، ورغم ادعائهم بأيمانهم في قدرة الله العالی العظيم، يسرونا على طلب النجدة من هذه الدول الجائرة. وما

كُتِبَتْهُمُ الْمُزَيَّفَةُ الرَّبِّيَّةُ إِلَّا بُرْهَانَ عَلَى تَزْوِيرِهِمْ لِلْحَقَائِقِ وَلِتَارِيحِهِمْ. أساطيرهم المُلفقة لآ يُؤْمِنُ بِهَا حَتَّى الْأَطْفَالَ الصِّغَارِ. فَهَلْ يُعْقَلُ أَنْ يَلْجِئَ هَؤُلَاءُ إِلَى جَعْلِ الْأَكَاذِيبِ حَتَّى فِي أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُعْصُومِينَ؟ فَافْتَرَوْا فِي أَسْفَارِهِمْ، الْمَكْتُوبَةِ فِي الْقَرْنِ الثَّلَاثِ بَعْدَ الْمِيلَادِ، بِأَنَّ الرَّبَّ أَحْيَى إِلَى نُوحٍ، بَعْدَ الطُّوفَانِ، أَنَّ يَقْسَمَ الْأَرْضَ عَلَى أَوْلَادِهِ، فَعَادَتْ قِسْمَةَ فَلَسْطِينَ مِنْ نَصِيبِ شَامٍ؛ هَذَا الْأَخِيرَ وَرَثَهَا لِأَبْنِهِ كَنْعَانَ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ بِلَدِّ كَنْعَانَ، الَّتِي كَانَتْ مَسْكُونَةً، قُرُونٌ قَبْلَ نُوحٍ وَطُوفَانِهِ، مِنْ طَرَفِ الْكَنْعَانِيِّينَ!. فَغَضِبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ (الَّذِينَ لَمْ يُوْجِدُوا بَعْدَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ!)، فَلَامُوا رَبَّهُمْ لِأَنَّهُ أَعْطَاهُمْ بِلَادَ يَمْلِكُهَا شَعْبٌ آخَرَ، فَردَ عَلَيَّمُ الرَّبِّ بِأَنَّ تِلْكَ الْأَرْضَ هِيَ مِنَ الْبِدَايَةِ مَكْتُوبَةٌ لِأَبْنَاءِ شَامٍ وَأَحْفَادِهِ وَمَا الْكَنْعَانِيِّينَ الْأَصْلِيِّينَ إِلَّا حُرَّاسَ تِلْكَ الْأَرْضِ حَتَّى يَأْتِيَهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ!!.. هَلْ مَازَالَ مَنْ يُؤْمِنُ بِتِلْكَ الْخُرَافَاتِ وَلَمْ يَسْتَوْعَبْ مَا أَتَتْ بِهِ دُرُوسُ التَّارِيخِ وَعَلَّمَ الْأَثَارِ؟ وَهَلْ «الْيُونِسْكُو» □□ وَعُلَمَائُهَا الْمُخْضِرَامِينَ يَعْطُونَ الْمِصْدَاقِيَّةَ لِهَذِهِ الْأَكَاذِيبِ الزَّائِفَةِ؟ الْيَبُوسِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ الْعَرَبُ هُمُ أَصْحَابُ الْأَرْضِ الْفَلَسْطِينِيَّةِ مُنْذُ أَلْفِ السِّنِينَ، قَبْلَ نُوحٍ وَطُوفَانِهِ. سَيَدُنَا إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ لَمَّا أَتَى إِلَى تِلْكَ الدِّيَارِ اشْتَرَى كَهْفَ وَقِطْعَةَ أَرْضٍ لِيُدْفِنَ فِيهَا مَنْ تُوْفِيَ مِنْ أَفْرَادِ عَائِلَتِهِ. وَحَتَّى دَاوُودَ، النَّبِيَّ النَّزِيهَ، لَمَّا دَخَلَ الْقُدْسَ، اشْتَرَى مِنْ يَبُوسِيِّ مَقْدِسِي الْأَرْضَ الَّتِي أَقَامَ عَلَيْهَا مَعْبَدَهُ.

عَكْسَ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ الصَّالِحِينَ، بَنِي إِسْرَائِيلَ اخْتَرَعُوا الصَّهْيُونِيَّةَ الَّتِي تَكَادُ أَنْ تَكُونَ دِينٌ جَدِيدٌ بِالنِّسْبَةِ لَهُمْ، وَيَأْسِمُهَا هَجَمُوا الْأَرْضِيَّةَ الْفَلَسْطِينِيَّةَ، فَقَتَلُوا وَشَرَدُوا الْكَثِيرَ مِنْ سُكَّانِهَا الْأَصْلِيِّينَ. وَهَذِهِ النَّظَرِيَّةُ الصَّهْيُونِيَّةُ سَوْفَ تَكُونُ نَقْمَةً عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ كَوْنَهُمْ تَغَاضَوْا عَنْ وَصَايَا اللَّهِ الَّتِي أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَقْتُلُوا وَلَا تَشْتَتِ أَمْلاكَ الْآخَرِ وَإِنْ لَا يَتَوَكَّلُوا عَلَى أَيِّ قُوَّةٍ غَيْرِ قُوَّتِهِ! فَهَلْ لَمْ يَتَعَلَّمْ هَؤُلَاءُ مِنْ تَارِيخِهِمْ؟ مَاذَا اسْتَفَادَ إِزْرَاؤُا وَنُحَيْمِيَا مِنْ مَسَاعَدَةِ مَلِكِ بَابِلَ، إِذْ دَمَّرَ مَلِكُ الرُّومِ الْقُدْسَ مَرَّةً أُخْرَى وَهَجَرَ كُلَّ الْيَهُودِ مِنْ فِلَسْطِينَ مِنْ بَعْدِ بَضْعَةِ قُرُونٍ. فَكَمَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمْ النَّبُوءَةُ بَعْدَ مُوسَى، فَسَوْفَ يَغْضِبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَرَّةٍ وَيَذِيقُهُمْ جِزَاءَ مَا يَفْعَلُونَهُ بِمَسَانِدَةِ الْمَسِيحِيِّينَ الْمُتَّصِهِيينَ، الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ بِلَهْفَةٍ عَوْدَةَ الْمَسِيحِ، الَّذِي سَوْفَ لَا يَرُونَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرْضَى

بالنزول في برك من الدماء! فلولا مسنادة هؤلاء المسيحيين المتصهينين ما استطاع الصهاينة ان ينفدوا نظريتهم الظالمة، التي تكمن في القتل والتطهير العرقي بالتهجير والتشريد ليبقى هناك دم ناقي يجرفه كل من اتى من كل اصقاع الارض! لتكن لهم الشجاعة ليفصحوا دماءهم ليكشفوا عن حمضهم النووي (ADN) ويعرضونه على "الحمض النووي" لارض فلسطين: من هو المنتسب لهذه الارض الطيبة، الصهاينة ام سكانها الاصليين؟ وها هي عالمة الوراثة اليهودية (ماخال فلدمان) تقول بصدق: "الحمض النووي يمكن أن يكون أداة قوية لكي نتبع التاريخ ونجيب على الأسئلة التاريخية". طبعاً يوجد من بين السكان الاصليين يهود متوطنين من قرون في فلسطين، ولكنهم لا يؤمنون بالنظرية الصهيونية ويعشون بين العرب في وئام وطمأنينة. لنسأل السؤال المحرج للكاثرين كونه يكشف تلاعبهم الخبيثة: العديد من اليهود يمتلكون عقارات وأراضي في معظم دول العالم وخاصة في فرنسا وفي الولايات المتحدة: فهل تقبل فرنسا وحتى أمريكا أن يطلب منهم هؤلاء اليهود بإعطائهم حتى قرية صغيرة أو قطعة أرض من دولهم ليهاجروا إليها ويكُونوا فيها كيان ولو مجهري؟ الجواب معروف مسبقاً ولا يحتاج التأويل وهو حتماً: لا...! إذا، لماذا هؤلاء يمنحون، بغير حق قانوني ولا شرعي، أراضي ومدن لم تكن ملكهم إلى الذين لم يملكوها، كون تلك الارض ملك لغيرهم؟ هل لم يدرك هؤلاء المثل الشعبي الذي له سند شرعي وقانوني: "فاقد الشيء لا يعطيه"... إنما هذا ظلم وطغيان! ولكن "إذا نامت عين الظالم فعين الله لا تنام".

الجزائر، في 15 محرم 1441 الموافق لـ 14/09/2019



ملحق مختصر

بعد ما اعتقدت اني اكملت كتابي وشرعت في تنميق اللّمسات الأخيرة، تلاحقت الاحداث بسرعة فائقة. كل هذا المهرج والمرج مآله هدف واحد : تفوق ترمب و ننتياهو في الانتخابات القادمة، والتملص من مخالف العدالة والاجراءات البرلمانية. وهكذا يؤازر كل واحد الآخر لانقاذهما من الفضاح السياسية والاخلاقية.

السبب الذي جعلني ان ادرج هذا الملحق في آخر الكتاب لكون المستجداد لها تأثيرات جد خطيرة على المنطقة وحتى على التصورات المستقبلية لشعوبها.

كونه ملاحق قضائيا بتهم خطيرة قد تجره الى السجن، ننتياهو خاض سباق جنوني ضد الساعة منذ الانتخابات الأخيرة وعجزه على تكوين الحكومة العبرية. فأصابه الفزع الاكبر وما هروبه الى الامام الالجي ثمار مرة غرباً او شرقاً. ننتياهو يتوهم ان جلب مرسوم لا شرعية له من برمب او ساق معه فتاة نزعها سياسيا من حبسها الروسي وسلمها لأهلها، سيشفع له عند الهيئة الانتخابات او يوم 2020/03/17 عند مثوله امام قضاة عدول واكفاء. هل لما يغر بهم ويدفع بهم الى الأغور والى القدس الشرقية وحتى الى الجولان السوري، هل يضمن ننتياهو ان كل اليهود سوف يكون له بالعرفان؟ هو لم يدرك انه لما اتى بمرسوم ترمب الجائر، انه وضع نفسه وشعبه في ورطة سوف لا ينجو منها بسبب الانفجار لهذا البركان الذي بدء يتصدع من كل النواحي، وسوف، اذا اصر الصهاينة على تطبيق مخطط ترمب، يأتي على الأخضر واليابس، وتنبأ بحروب مائة سنة اخرى.

الم يعقلوا هؤلاء من منفكروا، امروا، كتبوا و من امضى ومن تسلم هذه الصفقة المغلوطة انهم عوض اهداء تلك الارض المقدسة لمن لايملكها انهم امضوا في حقيقة الامر على مرسوم الاستلاء بالقوة على ارض الغير وبذلك تكريس الاستعمار، فتصبح تلك الارض تحت الوصاية الاستعمارية وتحت البند للامم المتحدة، وتعطي بذلك الحق لاهلها مقاومة الاستعمار بكل اشكالها، ومنها الذخيرة الحارقة لافكار والهدامة للأدراك

والمفاهيم الخاطئة، الخبر والقلم! فنرجع حتما الى ما قبل أسلو، ما مدريد وحتى ما قبل كامب دافيد... وهذه الوضعية لا تترك لسلطة رام الله إلا خيار واحد لا اثنين لهما وهو إعلان ان فلسطين، من الضفة والقدس الشرقية، هي مستعمرة تحت الاحتلال الإسرائيلي وعليه ان يتحمل مسؤولية امام الشعب الفلسطيني وكل المجتمع الدولي. وعلى تلك السلطة ان تهجر الى خارج فلسطين. اصداق فلسطين كثر، وخاصة من يحبونها بصدق كالجزائر، "مكة الثوار". هناك السيد عباس والذين معه بإستطاعتهم ان يكملوا نضالهم السلمي، وعلى الشعب الفلسطيني ان يختار نضاله الذي يلائمه بأي وسيلة يراها مناسبة، التي تحولها له التشريعات السماوية والوضعية وخاصة منها قرارات الامم المتحدة. الله عز وجل يعطي نموذج للمظلومين وللمضطهدين ليسترجعوا حريتهم وحقهم في العيش الكريم فوق ارض اجدادهم:

" اذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا ۗ وَإِن لِّلَّهِ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (الحج)
الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ 40/22

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (البقرة:216)

وهذا ما اكدته القرارات الدولية (1947-2020) وبالاخص المنبثقة من مجلس الامن التابع للأمم المتحدة التي يتحداها الاحتلال الإسرائيلي ويستمر في الإفلات من العقاب، لا لشي الا للحصانة التي تمنحها له الدولة العظمى بالتهديد باستعمال الحديد والنار.

ولكن يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
قرارات الأمم المتحدة التي لا تحترمها إسرائيل الجمعية العامة) عندها إذا صفة عضو ألتأذ القرار):

— القرار 242 (22 نوفمبر 1967). يدين مجلس الأمن الاستيلاء على الأراضي بالحرب" ويدعو إلى انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من

الأراضي المحتلة". ويؤكد "حرمة الأراضي والاستقلال السياسي" لكل دولة في المنطقة.

— القرار 252 (21 مايو 1968). مجلس الأمن يعلن غير شرعية الإجراءات المتخذة من طرف إسرائيل بما في ذلك مصادرة الأراضي والممتلكات العقارية

التي "تهدف إلى تغيير وضع القدس"، ويدعو إسرائيل إلى الامتناع عن اتخاذ مثل هذه التدابير.

القرار 267 (3 يوليو 1969). مجلس الأمن يحظر جميع التدابير التي اتخذتها [إسرائيل] لتغيير وضع القدس.

— القرار 446 (22 مارس 1979). يطالب مجلس الأمن بوضع حد للممارسات الإسرائيلية الرامية إلى إقامة مستوطنات في الأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى المحتلة منذ عام 1967، ويعلن أن هذه الممارسات ليس لها أي صفة قانونية ويدعو إسرائيل إلى: احترام اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحروب. — القرار 468 (8 مايو 1980). يعلن مجلس الأمن أن عمليات الطرد للخارج للشخصيات الفلسطينية من الخليل وحلحول من قبل السلطات العسكرية الإسرائيلية غير قانونية ويدعو إسرائيل إلى إلغائها.

— القرار 592 (8 ديسمبر 1986). مجلس الأمن يذكر أن اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين في وقت الحرب تنطبق على الأراضي الفلسطينية والأراضي العربية الأخرى التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1967. يدين الجيش الإسرائيلي الذي أطلق النار على الطلاب الذين قتلوا أو جرحوا في جامعة بيرزيت.

— لقرار 605 (22 ديسمبر 1987). بعد اندلاع الانتفاضة الأولى، يدين مجلس الأمن ممارسات إسرائيل التي تنتهك حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني في

الأراضي المحتلة ، ولا سيما أن الجيش الإسرائيلي فتح النار وقتل أو إصابة مدنيين فلسطينيين ."

□ القرار 607 (5 يناير 1988). يجب على إسرائيل الامتناع عن طرد المدنيين

الفلسطينيين من الأراضي المحتلة واحترام التزاماتها بموجب اتفاقية جنيف.

□ القرار 636 (6 يوليو 1989). يدعو مجلس الأمن إسرائيل ، وفقاً لقراراته

السابقة واتفاقية جنيف ، إلى التوقف فوراً عن ترحيل المدنيين الفلسطينيين الآخرين" وإلى ضمان العودة الآمنة لأولئك الذين تم ترحيلهم بالفعل.

□ القرار 673 (24 أكتوبر 1990). يدين مجلس الأمن رفض إسرائيل تنفيذ

القرار 672(المتعلق بالحرم الشريف

— القرار 681 (20 ديسمبر 1990). إسرائيل مأمورة بتطبيق اتفاقية جنيف.

— القرار 1322 (7 أكتوبر 2000). بعد بداية الانتفاضة الثانية ، يستنكر مجلس

الأمن العنف ويدين الاستخدام المفرط للقوة ضد الفلسطينيين. ويدعو إسرائيل إلى الامتثال لالتزاماتها المتعلقة باتفاقية جنيف.

— القرار 1515 (19 نوفمبر 2003). يعلن مجلس الأمن انه ملتزمًا برؤية منطقة

تعيش فيها دولتان ، إسرائيل وفلسطين ، جنباً إلى جنب ، داخل حدود آمنة ومعترف بها ، وبالتالي يدعو أطراف النزاع إلى: الوفاء بالتزامات "خارطة الطريق" التي وضعتها المجموعة الرباعية.

— القرار 1544 (19 مايو 2004). يدعو مجلس الأمن إسرائيل إلى

احترام الالتزامات التي يفرضها عليها القانون الإنساني الدولي "والتزامها بعدم تنفيذ تدمير المنازل".

وهذا غيظ من فيض ، وقد ضربت إسرائيل مجمل قرارات مجلس الأمن التابع

للأمم المتحدة عرض الحائط.

بالرغم من كل هذا حمل السيد عباس دم شعبه بيد وخصن زيتون باليد الأخرى

وذهب الى البيت الابيض، ليقول لترمب أريد إقامة دولة منزوعة السلاح، فقال له هذا

لأخير"لماذا؟"، فأجابه عباس "عوض ان اشترى دبابة ابني مستشفى...." فبهت ترمب ووعدة الورد. ولكن بعد اشهر فجثاه ترمب "بصفة القرن!"

السيد عباس كونه مشبعاً بكلام الله اراد ان يطبقه في ميدان التسامح والسلام:
"وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" 61 / 8
ولكن ترمب ونتاجها، متشبعين بحب الجاه والاناية، ارادوا ان يخذعوا عباس، متناسيان ما قاله اكبر منظر للصهيونية جابوتنسكي وهو يسخر من أولئك الذين يأخذون العرب "بالحمقى الذين يمكن خداعهم. [...] إنهم اجود ذكاء منا. يمكننا أن نحكي لهم ما نريد، فهم يقرؤون في قلوبنا كما نحن نقرأ في قلوبهم."

ولكن "يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ" (2 / 9).
"وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ" 30 / 8
ولنرى ما اتى به مكرهم الذي لا يساوي شيء امام مكر الله، لانه سبحانه وتعالى، هو الحق، والحق يزهق الباطل لان الباطل كان زهوقاً:

من رؤية السيد عباس السلمية التي تتمثل في العيش المشترك بدولتين يسودهما التسامح والسلام، عاصمتها القدس الشرقية والغربية، وتكون فيها فلسطين منزوعة السلاح الى رؤية نتناها هو التي تصبح فيها الضفة الغربية "غزة ثانية"، مدججة بكل انواع السلاح والمقاومة على اشدها! هذا ما اراده منظرين "أكذوبة القرن".

وحيثما يجيدون انفسهم امام معضلة لها، كالتنين الأسطوري، ذو ثلاثة رؤوس :
مكافحة ودحر الاحتلال بالقوة وما يتسبب من عواقب سلبية من ازهاق للارواح البريئة من الطرفين ومن دمار.

تلك الضريبة المكلفة والغالية لكل من اراد تحرير بلاده والحفاظ على كرامته.
و الامثلة كثيرة، تكاد ان لا تحصى.

الجزائر دحرت اعنى استعمار من اراضيها كلفتها باهضة لا تثمن بذهب وكنوز الدنيا كلها: مليون ونصف من الشهداء والمصابين، المتشردين، الارامل واليتام.
الفتنام دفع ثمن كبير من قتلاء ومن تدمير لبنيته التحتية، لتكن المكافئة البليغة هي دحر

اقوى واظلم استعمار عرفه التاريخ المعاصر. ولما يُقال ان الاستعمار لا يتعلم من دروس التاريخ فهي حقيقة صائبة : فهذا هو الإستعمار الامريكى، رغم بأسه وقوته، يحاصر في ربوع الأوطان الإسلامية والعربية، على غرار ما يحدث في افغانستان. الامريكان فارحين كون ستبدأ مفاوضات مباشرة بعد انتهاء هدنة اسبوع، وستتناول تلك المفاوضات رحيل القوات الامركية حسب برنامج سيدوم ثلاثة سنوات! وكل هذا بعدما عاثوا في الارض فسادا وصبوا جامة غضبهم على تلك البلاد، الذي دفع كذلك اعظم ضريبة من ارواح بريئة ودمار مكلف. وهذا بيبو وزير الخارجية الاميريكي الذي يعلن الاتفاق مع طالبان كله ابتسامة، بعد ما دخلها بوش الابن وهو كله غضب وصب اطنان من القنابل العملاقة فوق "تورا بورا"... "الحياة تدور ثم يُصاب كل ظالم بما ظلم، وكل مسيء بما اساء". ما الفائدة من كل هذا العبث و الاجرام؟ ما حصوده مسؤولي تلك الحروب الشنيعة إلا ملايين من الاموات والجرحى والخراب العارم! .

□ او توكل الكيان الصهيوني، وللمرة الأخيرة الى القوى العظى التي منحتة هذه الهدية المسمومة، وما يبقى الا اسعمال اخر وسيلة : السلاح النووي! وهكذا تتجدد قصة شمشوم وقوله المأثور"علي وعلى اعدائي". فتقيم مرة اخرى المحرقة الجديدة، وحينها يفرح الانجلييين بهذا المهرجودن الذي طال انتظاره ومباشراً بعودة المسيح! هذا المسيح، الذي يصيفونه بحامل السلام والمحبة، هل لم يجد مكان للنزول فيه إلا تلك الارض المقدسة ولكن مملوءة بمستنقعات الدماء والدموع، بجثث الابرياء والدمار الشامل؟ هل هذه الرؤية المعتمدة عند هذا النوع من المسيحيين؟ كون الديانة المسيحية التي ولدت من رحم اليهودية، لا تعترف بهذه الاخيرة، ومثلها اليهودية لا ترى في المسيحية الا افتراء وخداع. ولكن عند الكثير منهم يسعملون الدين لاغراضهم الانانية والمصلحية، وما "أكذوبة القرن" الا صفقة حقيقية لمصالح آنية ودنيوية، لإعانة اشخاص على التربع على سدة الحكم والتملص من مخالاب العدالة بإغراء الأوصلين المسيحيين والصهاينة

المتشددین لقطف اصواتهم على حساب الابرياء والضعفاء وعلى حساب مبادئ العدالة والانسانية وأسس العقيدة الدينية الصحيحة لكل الاديان. □ صفة القرن التي ولدت مشوهة وميتة لا مجال لها من التطبيق على ارض الواقع. الذين نظروا لها هم في ورطة كون لعنة الفلسطينيين المستضعفين في ارضهم تلاحقهم في كل تحركاتهم الخفية والعلانية.

* اغلب الظن ان نتياهو، رغم كل خزعلاته عند ترمب وعند بوتين او هجوماته على غزة وسوريا، لا يقدر ان يشكل الحكومة الاسرائيلية، وإذا فعل فهو مهدد بالسجن. فلماذا اختار ان يدخل السجن بصفته رئيس الحكومة، إذا أثبتت عليه التهم؟ فهذا لا يمد بشجاعة من شي ؛ وهذا ايضاً سيضر نفسياً بالشعب اليهودي، كون رئيس حكومة دولته قد يسجن بسبب الفساد والاحتيال! هل هذا مصير شعب الله المختار؟ وهل ترمب ونتياهو سيتضيفون مسيح المحبة والتسامح، الذي هو قطعاً ليس نفس الشخصية عند الديانتين، بأيادي ملطخة بالدماء والفضائح القضائية والسياسية تلاحقهم؟ هل الرب الذي يعبدونه هو حقاً متعطش الى هذا المستوى من الدماء والإجرام؟ كلاً وربك، الله منزه عن كل هذه الصفات المشينة، بل ما يوصف به ذاته هو العادل، وهو يناقض الظلم!

* وما مصير الصفة الترمبية؟

ترمب سوف يخوض الانتخابات الرئيسية القادمة:

قد ينجح ويسغني عن نتياهو، حتى لو، هذا الأخير، ترأس الحكومة ولم يدخل السجن. لأن ترمب عمل كل هذا لسبب واحد والارجح هو الابتزاز السياسي، وكونه لا يستطيع ان يطمح في عهدة ثالثة، سوف لا يلزم نفسه في سباق لا يعنيه مع نتياهو. هذا الاخير لا يقدر مواجهة المجتمع الدولي وحده لتمرير مخطط باطل ؛ ولا يوجد حينها من يتوكل عليه من دون الله! وهل إذا تاب ولجأ الى ربه، فهل هذا الاخير سيرضى بهذه الصفة المشوهة.

"ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ

يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ : محمد: 3

"وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ : (81 / 17)

"وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ الْقُرْآنَ

الكريم: 150 / 21

وفي زبورهم المقدس يُحيي لهم الله عزّ وجل ان الارض لا تكون إلا لم يمتلكونها وورثها لهم من بداية الخلق.

تزامناً مع احتفالية الحراك المبارك في الجزائر بمرور عامه الاول، رئيس الجمهورية

يعلن المبادئ والمواقف المعروفة لدى كل حكام الجزائر وجل شعبها:

"موقف الجزائري لا يتغير تجاه القضية الفلسطينية.

دعونا الأشقاء الفلسطينيين لتوحيد الصفوف والابتعاد عن التشرذم .

صفقة القرن لن تمرّ لأنها ليست مبنية على أسس منطقية ولا أخلاقية.

ليست لنا خصومة مع الولايات المتحدة ومن يريد سماع صوت الحق فليسمع

صوتنا".

في قضية فلسطين، لا التباس ولا غموض، الموقف واحد ولا تبديلاً، ما دام روح

الثورة ما زالت تجري في شيارين الجزائريين. و مثنياً على شعبه:

"الحراك الشعبي أنقذ الدولة الجزائرية من الانهيار".

منذ بداية الحراك والعلمان الفلسطيني والجزائري لا يغادران شوارع المدن

الجزائرية. حتي ملاعب الرياضة في الداخل الوطن وخارجه لا تخلوا من الراية الفلسطينية

و الهتافات المؤيدة لفلسطين! ما سبب كل هذه الحماس وهذا الشغف؟ هؤلاء الشباب

حملوا مشعل الثورة والتضحية من ابائهم واجدادهم، فراحوا ينصرون المظلومين في العالم،

وخاصة إذغ كانوا هؤلاء المضطهدين من ابناء عموماتهم! الجزائريون ادركوا الدرس من

قاموس الإستعمار وكل وصفاته وتعريفاته الوحشية : المقرف، القبيح، المرعب، الشرير،

الفظيع... هل يجلوا لنا، إذا تحررنا من تلك الوحشية، ان نترك اخواننا تحت اسر مخالف
احتلال غاشم وطامع؟ لا والف لا.

فإذا اختار السيد عباس المهجر للمقاومة السلمية، ها هي الجزائر قلعة الاحرح
ومكة الثوار" ستكون حتماً في ضيافته.

وحدها الصور تعبر...

منذ بداية الحراك المبارك، لا يغادر العلم الفلسطيني شوارع المدن الجزائرية



حتى بالنسبة للفريق الوطني و مناصريه، فلسطين هي في القلب...



نهائي كأس افريقيا في ملعب القاهرة تحت هتافات: "فلسطين الشهداء"





وها هم الأنصار كرة القدم في أسكتلندا، من اقاصي الكورة الارضية يدعمون القضية الفلسطينية.



نحن كلنا فلسطينيون...



في قلب باريس



ومن غزة العزة ومن قلب المسجد الاقصى يردون الجميل للجزائريهم الحبيبة!



البطل الوحيد... الشعب

فلما علمتنا الثورة ان الظالمين هم اغبياء فلا يتعلمون دروس التاريخ، لذلك هم ينهزمون كل مرة مهما كان بأسهم وخطر سطهم..

ولما علمونا حكامنا وأباءنا قداسة فلسطين منذ نشأتنا، لا يبارح حبها من وجداننا. ولما قال الفقيه هواري بومدين كلمة المدوية عبر العصور: "مع فلسطين، ظالمة او مظلومة"، هو على يقين ونحن معه بأن فلسطين لم ولن تكن يوما ظالما و هي منهكة تحت ظلم الاحتلال.

هل يعلم الذين يتفاخرون بالتطبيع مع العرب فوق الطاولة او تحتها، ان كل هذا لًا يُسْمَنُ وَلَا يُعْنِي مِنْ جُوعٍ" 7/88، ولا يقدر ولا يؤخر في جنيتهم بطولات وهمية. وهل مع كل تقدمهم في التكنولوجيا وعلوم الاجتماع والطب النفسي، لم يدركوا بعد ان كل العرب وكل المسلمين هم ينتصرون الى القضية الفلسطينية. الأعماد الاعمى على رهط وزمرة بعض الحكام هو كمن يجري وراء السراب، كون اغلب الشعوب مغلوبة على امرها وهي كالبركان النائم لا ندري متى سيتصدع ويشور، فيجرف كل ما حوله. هل ابتاز ترمب و ننتياهو كان ان يؤتي أكله لو كانت البلدان العربية تساندها شعوبها؟ ترمب و ننتياهو، مع كل جبروتها وكل ترسانتهما، لا يستطيعونا ان ينالوا من تلك الشعوب، التي إذا وصلت غطرسة الظالمين الى اشدها، ثار الغضب العارم، فلا يُفِيد حينها اي سلاح ولا صفقة جديدة.

وما يفعل الظالمين من جرام تقشعر لها الابدان ولا يفقهون انهم يزهزون في البركان

ليثور: موقع الحدث



آخر وابشع ما أقترف من اجرام في حق الفاسطينيين
اين هي الامم المتحدة، جامعة العرب ومؤتمر المسلمين؟
اين منظمة حقوق الامسانظ؟ السكوت على كل ما ارتكب في حق هذا الشعب
المظلوم هو الذي جعل الاحتلال يتمادى في جرمه وغياب العقوبات تجعله يزداد في
طغيانه!

وكعادته وبعد استفزازه للمقامة قبيل كل استحقاق انتخابي، نياهو يستدعي مكتبه
المصغر ليعلن حرب ضروس ضد المقاومة في غزة، لا لشي الا لجني بضعة اصوات على
حساب قتلاء ودماء الفلسطينيين!

"وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُدَّأَبَا كَبِيرًا". الفرقان: 19.

وقال جل وعلا: "وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ" الشورى: 8.

وقال النبي ﷺ: "اتَّقُوا الظلم؛ فَإِنَّ الظلم ظلماتٌ يوم القيامة، والله يقول جل وعلا
في الحديث القدسي: يا عبادي، إني حرمتُ الظلمَ على نفسي، وجعلته بينكم محرماً فلا
تظالموا".

اللهم انصر إخواننا الفلسطينيين.

مراجع ومصادر

- المصحف الشريف
- الكتاب المقدس
- www.ledifice.net : بعض المحطات التاريخية من تاريخنا
- www.lepoint : هولاء اليهود الارثدكس الذين يكرهون إسرائيل
- نحن كلنا عرب
- www.lemondedelabible.com تناقضا ارض الميعاد
- www.islamguide.com : داوود عليه السلام
- www.cosmovisions.com
- www.google.dz
- الاسكندر الأكبر - نبخذنصر - سرقون الثاني - داود و سليمان
fr.wikipedia.org :
- التلمود - تاريخ داود و سليمان على ضوء الحفريات -- نمرود - الوصايا
عشر - أريحا - يوشوا - موسى - شمشون - المكابيين - هيكل سليمان - نوح - شام -
الأشوريين - رمسيس .
- www.antikforever.com: التاريخ الحقيقي لفلسطين العتيقة و
أسطورة ”الأرض الموعودة“: الفلسطينيين.
- www.alterinfo.fr : يوشوا و اريحا: القصة المذهلة لغزو البلاد
- www.universalis.fr - www.Enjeel.com : -الناطوفيين
- سفر التكوين: قصص إبراهيم - لوط - اسماعيل - إسحاق -
يعقوب - يوسف - موسى www.paperblog.fr: التاريخ القديم
لفلسطين. السكان الأولين
- al-injil.fr: القصة القديمة لفلسطين. السكان الأولين.
- www.égalitéetreconciliation.fr : سليمان: خدعة أثرية؟ هيكل
- <https://sites.arte.tv/28minutes/fr/murdeslancements-/les-pierres-ont-parlé>:

حائظ المبكى - الحجر تكلمت
شلومو ساند: "كيف أخترع الشعب اليهودي"
مصدر الصور: من مصدرها الصحفية و Wikipédia-Pixabay

الفهرس

- 9 - المقدمة
- 11 - تمهيد
- 13 - الفصل الاول
- 13 - "بُتْدِي مِينِ الْحِكَايَةِ؟"
- 21 - الفصل الثاني
- 21 - «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا»
- 21 - فلسطين ما قبل التاريخ
- 33 - الفصل الثالث
- 33 - "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" القرآن 120/16 .
- 55 - الفصل الرابع
- 55 - بُروز بنو إسرائيل
- 64 - الفصل الخامس
- 64 - من التّشريد و التّيهاب إلى التّمرّد والاحتفال
- 73 - الفصل السادس
- "في تلك الأيام، لم يكن هناك ملك في إسرائيل. كل واحد يفعل ما يشاء"
- 73 - الكتاب المقدس، قاضاة 21:25
- 93 - الفصل السابع
- 93 - الهيكل المزعوم أو "أكذوبة الدهر".
- 103 - النقود البريئة لا تُنوي أن تكون شاهدة زور.
- 103 - موقع Arte قبض على شاشة موقع حتّى النقود تتنطق.
- 107 - الفصل الثامن
- 119 - الفصل التاسع

- 132 - الفصل العاشر
- 151 - قناة العالم الأربعاء ١٤ مارس ٢٠١٨
- 155 - الفصل الحادي عشر
- 155 - التّطعيم على غُصن غريب مَنبوذ وفاشَل إلى الأبد.
- 164 - الفصل الثاني عشر
- 164 - هل الأقارب عقارب؟ ... لكن رُبَ أخٍ لك لم تُلده أمك!!
- 179 - الفصل الثالث عشر
- 185 - الفصل الرابع عشر
- 199 - الخاتمة
- 202 - ملحق مختصر
- 217 - مراجع ومصادر